البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة
الأربعاء ٢١ حزيران ٢٠٢٣ العدد ١١٨

التسويات في درعا تفتح صفحة جديدة لعودة الحياة الطبيعية



3 (التقدّم المطلوب) بين الجامعة العربية والاتحاد الأوروبي
15 العلاقات الاجتماعية.. تتلاشى تحت ضغوط أعباء الحياة
4 من بروكسل إلى أستانا
18 نقابة الصيادلة تعتذر عن الإجابة!
5 سورية والسعودية : نحو شرقنا الأوسط الجديد!..
19 طلبات الاستقالة و نسب التسرب المخيفة!
6 العقوبات الأمريكية.. تغرق السوريين براً وبحراً
24 مجـلات المســرح

الحكومة تعتمد إستراتيجية الأمن السيبراني..
وتوافق على إصدار بطاقة مسبقة الدفع بالعملة الأجنبية للبنزين

دمشق – البعث الأسبوعية

اطلع مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس على واقع عمليات استلام محصول القمح للموسم الحالي حيث بلغت الكميات المسلمة إلى المراكز المعتمدة حتى الآن ٤٢٦ ألف طن مقارنة بـ ٢٧٦ ألف طن للفترة نفسها من الموسم الماضي، وأكد على المحافظين والجهات المعنية المتابعة المباشرة وتذليل أي عقبات على أرض الواقع، وطلب من وزارة المالية والمصرف المركزي تسليم المبالغ المستحقة للمزارعين بآلية ميسرة تضمن حصولهم على مستحقاتهم دون تأخير.

واعتمد المجلس استراتيجية الأمن السيبراني التي أعدتها وزارة الاتصالات والتقانة بهدف التصدي للاختراقات السيبرانية المعادية وتحصين البيانات الحكومية على شبكة الإنترنت والشبكات المتصلة بها وتأسيس بنية أمن سيبراني مستدامة توفر الحماية المتكاملة للأصول المعلوماتية والتقنية.

ووجه المهندس عرنوس وزارات الصحة والصناعة والاقتصاد والتجارة الخارجية إعداد خطة عمل متكاملة لتطوير واقع الصناعات الدوائية لناحية النوعية والجودة وزيادة الإنتاج وتعزيز دورها في التنمية الاقتصادية من خلال تصدير الأصناف الفائضة عن حاجة السوق المحلية.



وأكد رئيس مجلس الوزراء على أهمية متابعة تنفيذ مراحل استراتيجية التحول الرقمي والاستعانة بفريق عمل متخصص يملك الكفاءات والخبرات اللازمة لإنجاز مشاريع التحول الرقمي وفق البرنامج الزمني المحدد مع تقديم حوافز مجزية للعاملين على إنجاز المشروع.

وبشأن عمل مجالس إدارات المؤسسات والشركات، شدد المجلس على ضرورة تفعيل عمل هذه المجالس وفق مهامها لجهة مراقبة عمل المؤسسة وتقييم الأداء وإعداد الخطط ورسم الاستراتيجيات الكفيلة بإحداث نقلة نوعية بعملها، وتم التأكيد على تفعيل مجالس رجال الأعمال المشتركة مع الدول العربية والأجنبية الصديقة باعتبارها نواة أساسية لتنشيط العمل الاقتصادي والاستثمارات والتبادل التجاري مع هذه الدول.

وفيما يخص توجه الحكومة لإعادة هيكلة ودمج الشركات ذات الاختصاص المتقارب، تم التأكيد على أهمية إجراء المزيد من الدراسة التحليلية الدقيقة لعمليات الدمج بهدف الخروج بصيغة متكاملة للمؤسسات المحدثة لناحية وضوح المهام وتحقيق غاية الإحداث، ووافق المجلس على خطة وزارة النفط لإصدار بطاقة مسبقة الدفع بالعملة الأجنبية لتمكين المغتربين السوريين والزوار العرب والأجانب القادمين إلى سورية من تعبئة البنزين لآلياتهم.

ومع اقتراب عيد الأضحى المبارك، طلب المجلس المتابعة المباشرة وتكثيف الجولات الميدانية لضبط الأسواق بالتنسيق بين مؤسسات التجارة الداخلية والمجالس المحلية وفعاليات المجتمع الأهلي.

وناقش المجلس مشروع الصك التشريعي المتعلق بالشمول المالي بخصوص إلزام أصحاب المهن والنشاطات المرخصة بامتلاك حساب مصرفي لدى المؤسسات المالية المصرفية وقبول دفع مطالباتهم المالية من قبل الزبائن بالوسائل التقليدية والإلكترونية على الحساب المصرفي وذلك في إطار تطوير القطاع المصرفي والمالي والأدوات النقدية المستخدمة للمساهمة في النمو الاقتصادي والاجتماعي وتحسين جودة الخدمات المصرفية.

وطلب المجلس من الوزارات مراجعة نسبة الإنفاق على المشروعات الاستثمارية خلال النصف الأول من العام الحالي ومتابعة الإنفاق وفق المشاريع المقررة في الموازنة ووضع المشاريع بالخدمة، ووافق على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية في عدد من المحافظات.

مشروع قانون

أقر مجلس الشعب مشروع القانون المتضمن التصديق على انضمام سورية إلى الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (أيرينا)، وذلك بعد إجراء مداولة عامة على المشروع، حيث أكد عدد من أعضاء المجلس أهمية المشروع في تعزيز استخدام الطاقات المتجددة وتخفيف الانبعاثات الغازية الناجمة عن توليد الطاقة بالوقود الأحفوري.

وأشار وزير الكهرباء المهندس غسان الزامل إلى أن الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (أيرينا) تقدم للدول الأعضاء المشورة والدعم، بما يسهم في تحسين الأطر التنظيمية، وبناء القدرات في مجال التدريب بكل الاختصاصات لتعزيز الاستخدام الواسع والمستدام للطاقة المتجددة، مؤكدا ضرورة تشجيع الاستثمار في هذا المجال.

اعتمادات لـ"الناقل الحكومي"

وافقت اللجنة العليا للتحول الرقمي خلال اجتماعها برئاسة المهندس حسين عرنوس رئيس مجلس الوزراء على توفير الاعتمادات اللازمة لمشروع الناقل الحكومي باعتباره أساساً للتحول الرقمي وربط الجهات العامة، كما اطلعت اللجنة على مستجدات إعداد الاستراتيجيات القطاعية للتحول الرقمي بكل وزارة، مع إيجاد الآلية المناسبة لاستدامة كوادر التحول الرقمي وإدخال البيانات على السجلات الوطنية.

وأجرت اللجنة تتبعاً لتنفيذ مشاريع وزارة الاتصالات والتقانة والإجراءات اللازمة لوضع هذه المشاريع بالخدمة بهدف الوصول إلى خدمات الكترونية متكاملة واستكمال البنية الأساسية لمنظومة الحكومة الالكترونية، كما أجرت تتبعاً لمشاريع التحول الرقمي في الجهات العامة الواردة في الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي والخدمات الحكومية لعام ٢٠٢٢ و٢٠٢٣ وتشمل السجل الوطني الصحي والسجل الصناعي والسجل التجاري وإدارة عمليات المركبات التجارية ونظام الإدارة الضريبية ومنصة المستثمرين وإدارة التصريح الالكتروني لنقل البضائع وتذكرة السفر الالكترونية والفوترة الالكترونية وأتمتة إجازة الاستيراد.

وأوضح المهندس عرنوس أن الحكومة تولي اهتماماً كبيراً لإنجاز البنية الأساسية للحكومة الالكترونية والتحول الرقمي الذي يستهدف تبسيط إجراءات تقديم الخدمات للمواطنين وتوفير الجهد والوقت، مؤكداً على جميع الجهات المعنية ضرورة المتابعة المباشرة وتذليل أي عقبات لوضع المشاريع بالخدمة.

ووجه رئيس مجلس الوزراء الجهات المعنية الإسراع بإنجاز ملف ترميز السلع اللازم للفوترة الالكترونية نظراً لأهمية الفوترة في تنظيم العمل التجاري في الأسواق وضبط الأسعار، مؤكداً على الاستفادة من خريجي المعاهد التقانية في تعزيز عمل الجهات المعنية بالتحول الرقمي.

وشدد المهندس عرنوس على ضرورة إنجاز سجل وطني شامل لتصنيف وترقيم سجلات الفعاليات الاقتصادية والخدمية، مبيناً أهمية المواءمة بين السجل الخاص بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة والمشروعات الاستثمارية، على أن تتم المعالجة ضمن القنوات المناسبة التي تضمن انسجام الإجراءات الحكومية.

من جهته قدم وزير الاتصالات والتقانة المهندس إياد الخطيب عرضاً حول جاهزية السجلات الوطنية وأهميتها في تقديم الخدمات الحكومية المتكاملة من خلال دراسة عدد من السجلات التي تشكل أهم قواعد البيانات الوطنية المطلوبة لتطوير الخدمات الالكترونية، كما قدم وزير الاتصالات تقييماً حول واقع عمل الجهات العامة في تنفيذ مشاريع التحول الرقمي إضافة إلى نقاط القوة والضعف في تنفيذ استراتيجية ومشروعات التحول الرقمي، والحلول المقترحة لتذليل الصعوبات التي تعترض إنجاز هذه المشروعات.

كلمة البعث

(التقدّم المطلوب)
بين الجامعة العربية والاتحاد الأوروبي!

د.عبد اللطيف عمران

ليس بالضرورة أن تكون الاتحادات الإقليمية والدولية صورة واقعية عن وعي وإرادة ومصالح الشعوب التي تمثّلها، فلطالما كانت هناك تباينات بين الرأي العام وتحالف الأنظمة الرسمية على نحو ما نجد في مؤسستي الجامعة العربية والاتحاد الأوروبي كل على حدة، وفيما بينهما أيضاً.

ومن بين الأدلة على ذلك تأجيل الاجتماع العربي الأوروبي غير المأسوف عليه ولا على تأجيله والذي كان مقرراً عقده الأسبوع الماضي. إذ أن موقف الاتحاد الأوروبي المعلن عن سبب التأجيل هو قرار الجامعة بعودة سورية إلى شغل (مقعدها) في الجامعة.

لقد أتى هذا الموقف الأوروبي تالياً وداعماً للنتائج السلبية واللا إنسانية لمؤتمر بروكسل السابع الذي نظّمه الاتحاد الأوروبي في ١٤-١٥- الجاري بزعم (دعم مستقبل سورية والمنطقة) واختار منظموه تغييب الدولة السورية عنه كي لا تتكشّف حقيقة أهدافه، وكما رأت الخارجية السورية - حقيقة وواقعاً - أن هؤلاء المنظمين اكتفوا بمشاركة أدواتهم المتحالفة مع داعش والنصرة والتنظيمات الإرهابية الأخرى، إذ لم يسمح المؤتمر بتقديم أيّة مساعدات إنسانية لضحايا الإرهاب والزلزال.

إن موقف النظام الأوروبي ممثلاً بهذا الاتحاد ينبع من تبعية وضيعة وصارخة للسيد الأمريكي ليس بشأن سورية فقط، بل بشأن أوروبا أيضاً، وحديث التبعية هنا ليس بجديد، ولا بحاجة إلى بيان بقدر ما هو بحاجة إلى تنديد وعدم رهان.

فالأوروبيون وغيرهم من شعوب الأرض باتوا على يقين أن سورية شعباً وجيشاً وقيادة، أرضاً وسيادة ومبادىء وقعت ضحية تاريخية لجناية الآخرين، ضحية (مؤامرة) لم يعد بعد ممكناً نكرانها بعد أن اعترف صراحة وعلناً غير قليل من مرتكبيها بجرائمهم فيها وبفشل رهانهم على نتائجها، فلم يكن في سورية حرب داخلية ولا أهلية ولا طائفية ولا مطلبية قبل ٢٠١١ ولا بعدها، بل كانت تفخر وتزخر بوحدة وطنية، وبهوية حضارية وطنية عروبيّة، وبمقومات التنمية المتنوّعة، وبالأمن والأمان والاستقرار. وبكثير من هذا القبيل ولهذا قصدها العدد الكبير من الأشقاء المأزومين فاحتضنتهم بالحب والوفاء والكرم الذي لا ينكرونه. وصمدت وتعالت وتسامت رغم الجراح التي يعرفها الأوروبي وسيده الأمريكي، ولا يتغافل عنها بل يتعامى ويتحامق.

في الأجواء المحيطة بالمؤتمَرين: المنعقد، والمؤجّل سمعنا بعضاً من التصريحات لبيدرسون ولبوريل بشأن سورية تجاه: ثبات الموقف الأوروبي والأمريكي من سورية ما لم يتم التقدّم (المطلوب) لتنفيذ القرار ٢٢٥٤، وهذا (المطلوب) من البديهي لن يكون في صالح سورية، ولا العرب، ولا الاستقرار الإقليمي والدولي، والأمر نفسه بشأن فهمهم لسياسة خطوة مقابل خطوة، وهذا واضح من اعتراضهم الصفيق على قرار الجامعة العربية، ومن سبب تأجيلهم للاجتماع العربي الأوروبي.

هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن على الجامعة العربية، وقد عادت هي وسورية كل منهما إلى الآخر، وبعد (إعلان جدة) الواعد في القمة العربية الـ ٣٢، تنفيذ بنود هذا الإعلان قبل التوجّه إلى الاتحاد الأوروبي، ولا سيما ما جاء فيه بالحرف: (التأكيد على تعزيز العمل العربي المشترك المبني على الأسس والقيم والمصالح المشتركة والمصير الواحد. والتأكيد على ترسيخ تضامننا وتعزيز ترابطنا ووحدتنا، وكذلك تعزيز المحافظة على ثقافتنا وهويتنا العربية الأصيلة). فمتى لم يكن الأوروبيون على خصام وخوف وعدوان مع كل قيمة ومصلحة من هذه القيم والمصالح!؟، إذ لكل قطر في هذا الوطن معهم قصة كفاح ونضال وشهادة، إنها سرديّة حركة التحرّر والاستقلال الوطني العربية، والعالمية أيضاً التي ناضلت ضد أشباه هذا (التقدّم المطلوب) الذي يحلم الأوروبيون وغيرهم من خصوم الوطنية والعروبية أن تنفذه سورية، ولا يمكن أن تنفذه فـ (لن نسمح للأعداء وللخصوم وللإرهابيين أن يحققوا بالسياسة ما عجزوا عن تحقيقه بالميدان، والحرب لن تغيّر شيئاً من مبادئنا.) كما أوضح بالتفصيل السيد الرئيس بشار الأسد، لما في قول سيادته من ضمان للاستقرار وللأمن الوطني والقومي والاقليمي.

نعم أتى بوريل إلى القاهرة وواجهه بحق وقوة وانتقاد وزير خارجيتها السيد سامح شكري: (موقفكم يعتبر تطوّراً مؤسفاً للغاية، وقرار عودة سورية يجب أن يكون محل تقدير من الاتحاد الأوروبي لأنه قرار جماعي عربي)، وكان موقف أمين عام الجامعة العربية قريباً إلى حد ما من موقف الوزير شكري إذ شرح لبوريل خلفية القرار السيادي لمجلس الجامعة. لكن! بعد أن أكد له الحرص المشترك على تطوير أواصر الصداقة التاريخية بين الدول الأعضاء في الجامعة والاتحاد الأوروبي.

لعمري، أية صداقة تاريخية تلك!؟، إذ لا يمكن شطب سايكس بيكو، ولا بلفور، ولا الاستعمار والاحتلال والاستيطان. ولا الإرهاب والحصار من الذاكرة والواقع. فلا يجوز للأحرار تنفيذ المطلوب من الأعداء التاريخيين والمطلوب من الجامعة تنفيذ (إعلان جدة) نصاً وروحاً.

من بروكسل إلى أستانا

ابتزاز أوروبي مقابل ضامن يبحث عن حلول



البعث الأسبوعية- علي اليوسف

اختار الاتحاد الأوروبي تغييب الدولة السورية عن المؤتمر الذي عقد بمقره في بروكسل حول سورية يومي ١٤-١٥ حزيران الجاري، والسبب باختصار أن هذا الراعي لا يريد أن تنكشف حقيقة أهدافه وسياساته اللا أخلاقية تجاه الشعب السوري.

في المقابل، تشخص كل الأنظار باتجاه محادثات آستانا بجولتها العشرين في ٢١ حزيران الجاري، وسط جملة من التطورات والأحداث الهامة على صعيد المنطقة، والتي كان أبرزها عودة سورية لشغل مقعدها في الجامعة العربية، والتقارب السعودي الإيراني، وفوز رجب طيب أردوغان بالانتخابات الرئاسية، وهو بالتالي ما يؤهل لمشاهدة طروحات جادة حول الانسحاب التركي ضمن فترات زمنية متفق عليها بضمانة روسيا وإيران، والانسحاب من طريق «إم٤»، ومحاربة الإرهاب.

خيبات الاتحاد الأوروبي

لم يكن انعقاد القمة العربية في جدة بحضور سورية سوى مسمار آخر في نعش الاتحاد الأوروبي الذي كان شريكاً في الحرب الإرهابية على سورية. هذا المسمار يضاف إلى الخيبات المتتالية للاتحاد الأوروبي وأدواته، وهو ما تم لحظه خلال المؤتمر في مقر الاتحاد في بروكسل الذي تم تخصيصه بشكل أساسي حول سورية، حيث تكررت المواقف ذاتها التي عفى عليها الزمن، وتجاوزتها التطورات التي حققتها سورية طيلة السنوات الاثنتي عشرة الماضية، نتيجة صمودها وتضحيات شعبها وجيشها.

لقد اكتفى منظمو الاجتماع بمشاركة أدواتهم الفاسدة، وكرروا ذات النغمة الشاذة بعدم السماح بعودة اللاجئين، وعدم تقديم مساعدات إنسانية لضحايا الإرهاب والزلزال، وعدم تنفيذ قرارات مجلس الأمن التي تطالب بدعم تمويل مشاريع التعافي المبكر، بهدف استمرار وإطالة معاناة الشعب السوري.

وبدلاً من الإنفتاح، أصر الاتحاد الأوروبي على معاقبة السوريين، والتأكيد على أن سياسته لن تتغير تجاه الدولة السورية، حيث جاء ذلك على لسان الممثل الأعلى للاتحاد للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، الذي جدد التأكيد على تخصيص أكثر من ١,٦ مليار دولار لعام ٢٠٢٣ في شكل مساعدات للاجئين في البلدان التي تستضيفهم، وكأن الموضوع يشي بأن هناك متاجرة لا انسانية بملف اللاجئين السوريين، أو بالمعنى الأدق دعم الدول التي تستضيفهم مالياً كي لا يعود أي لاجىء إلى وطنه الأم.

أما بخصوص قرار الجامعة العربية قبول عودة سورية مجدداً، قال بوريل: «هذا ليس الطريق الذي سيختاره الاتحاد الأوروبي»، وكأن هذا المسؤول الأوروبي متأكد أن سورية بحاجة جداً لهذا الاتحاد الفاشل الذي تعصف بأركانه المؤامرات.

كما أنه من غير اللائق دبلوماسياً أن يحمل هذا المسؤول ملف التحريض ضد دولة أخرى- وأي دولة - ذات سيادة، ويؤكد إن الاتحاد لم يكن ليختار مسار «تطبيع» العلاقات مع الدولة السورية، مدعياً أن الظروف غير متاحة لتغيير سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه سورية، لكن السؤال: ما هي الظروف التي يتحدث عنها؟.

لقد انتصرت سورية على الإرهاب، بل أوقفته من الارتداد إلى دول الاتحاد الأوروبي، فهل كان بوريل ينتظر عودتهم؟ وما هي الظروف التي يتحدث عنها؟ إن ما يريده هذا المسؤول الأوروبي مضاعفة جهود الضغط على الشعب السوري، والاستمرار في فرض العقوبات على دمشق، وعدم إقامة علاقات دبلوماسية مع الدولة السورية، وتحويل المؤتمر إلى منصة لإقصاء الدولة السورية على حساب أجزاء وجهات محددة من سورية - أي أدواتهم - على عكس روسيا وإيران الضامنان في آستانا.

من الواضح أن الاتحاد الأوروبي لا يريد الاستماع لنداءات الأردن والعراق ولبنان وتركيا والدول العربية التي طلبت المساعدة في إعادة اللاجئين السوريين، وتخفيف عبء استضافتهم الاقتصادي والاجتماعي. والأهم أن المشاركين في مؤتمر بروكسل تجاهلوا عن قصد تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة بشأن ضرورة تقديم تأكيدات واضحة بأن العقوبات الأحادية الجانب لا تنتهك عمليات مساعدة السوريين، وبالتالي إن الموضوعات «غير اللائقة سياسياً» لم تجد مكاناً لها في المؤتمر الذي تحول إلى «تجمعات من أصحاب العقول المتشابهة» الذين يواصلون تسييس العمل الإنساني تحت «الشعارات المنافقة» لمساعدة المحتاجين ورعايتهم، بحسب تصريحات الخارجية الروسية.

آستانا.. ضامنان بحجم العالم

في المقلب الآخر، تنعقد محادثات آستانا بجولتها العشرين وسط جملة من التطورات والأحداث الهامة، والتي تعد مؤشرات ايجابية على المدى القريب والمتوسط، ولعل أولى هذه المؤشرات هو التقارب السعودي الإيراني الذي من شأنه أن ينعكس إيجابياً على الملف السوري، حيث يجمعهما موقف مشترك فيما يتعلق بالانسحاب التركي من سورية. أما الثاني، يتمثل بعودة سورية للجامعة العربية والانفتاح العربي عليها، وهذه السياسات التي تسارعت وتيرة أحداثها مؤخراً، تؤكد إن واشنطن بدأت تتلمس جدية الدول العربية ولاسيما السعودية بالانفتاح على سورية. وفي الشق الثالث، تستشعر الولايات المتحدة الخوف من تمكن روسيا من تحقيق خرق على مستوى العلاقات السورية التركية، وهو ما قد يزيد من تأزم الموقف الأمريكي قبل الانتخابات الرئاسية القادمة.

لذلك فإن إجراء جولة جديدة من اللجنة الرباعية على مستوى نواب الخارجية، التي تضم كل من الدول الضامنة لمسار آستانا يؤكد على نقطتين أساسيتين، أولهما تمسك دول آستانا بهذا المسار، وعدم الثقة بالمسار الدولي الذي تقوده واشنطن عبر الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

قد لا يعول الكثير على مخرجات الجولة العشرين كون الظروف الإقليمية لم تنضج بالكامل، لكن من المؤكد أننا سنشهد بعض الطروحات في مسودة تطبيع العلاقات التي تحدث عنها نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف. وما دام هناك رؤية روسية واضحة، فهذا يتطلب تنفيذ النظام التركي التزاماته دون مماطلة، خاصة بعد نجاح رجب أردوغان في الانتخابات الرئاسية التي جرت في أيار الماضي.

في ظل تأكيدات الخارجية الروسية، ووسط توقعات متفائلة بتحقيق تقدم ملموس، تبقى الانظار نحو ترجمة تلك التصريحات على أرض الواقع، وأهمها انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية، والتوقف عن دعم المجموعات الإرهابية، وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في مناطق خفض التصعيد. ولا نبالغ إذا قلنا أن تركيا اليوم هي بأمس الحاجة لترجمة تلك التصريحات باعتبار أن سورية هي جسر للتواصل الاقتصادي والبشري بين تركيا ولبنان والأردن ودول الخليج.

من هنا، وفي غياب، وتسييس المؤتمرات –مؤتمر بروكسل- وغيرها من المنصات الكاذبة التي تدعي أنها تريد الحل السياسي في سورية، يعتبر مؤتمر آستانا المسار الأفضل لإحراز المزيد من الخطوات على طريق الحل السياسي للأزمة في سورية. كما أن لهذا المسار رمزية لنجاح الجهد الدبلوماسي الروسي الذي أسهم في توسيع مناطق خفض التصعيد كخطوة على طريق إعادة جميع الأراضي التي سيطرت عليها التنظيمات الإرهابية إلى الدولة السورية، مقابل الأجندة الأمريكية الانفصالية التي تحاول فرضها في المنطقة، وهو الأمر الذي يجب أن يكون العامل المشترك بين تركيا والدولة السورية لإنهاء هذه الحالة الانفصالية.

أمريكا الخائفة

أمام هذه المعطيات، من الطبيعي أن يظهر الامتعاض الأوروبي الذي تمثل جلياً في مؤتمر بروكسل، وأن تخرج الولايات المتحدة عن المألوف منها في المنطقة، لأن مخرجات القمة العربية التي عقدت في جدة كانت جيدة، وهو لا يناسب الأجندة الأمريكية وحلفائها الذين لا يزالون يدعمون الإرهاب، ويقومون بتجويع الشعب السوري، وسرقة قمحه ونفطه، ومنعه من إعادة إعمار ما دمره إرهابهم. ولعل الدليل الكبير هنا هو زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة، أنتوني بلينكن إلى السعودية، والتي كان جزء كبير منها مخصص لسورية. صحيح أنه خرجت تصريحات جديدة أثناء الزيارة لجهة ترحيب الوزير الأمريكي بتطبيع العلاقات بين السعودية وإيران، والتأكيد على الحل السياسي للأزمة في سورية، ووحدة الأراضي السورية، وأهمية دور السعودية في حل الأزمة استناداً إلى قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤، والمبادرة العربية التي وافق عليها وزراء الخارجية العرب، إلا أن ما ليس جديداً أن الوزير الأمريكي لم يتحدث عن الإجراءات التي ستتخذها الإدارة الأمريكية لمساعدة السعودية في حل الأزمة ومساعدة الشعب السوري للخروج من معاناته الاقتصادية في ظل احتلال القوات الأمريكية للمناطق الأكثر إنتاجاً للغذاء وللطاقة، مع سرقتها المستمرة للنفط السوري، وتشديدها للعقوبات التي طالت معظم مناحي الحياة.

وهذا ما يعني بالضرورة، إن تصريحات بلينكن ليست إلا متاجرة سياسية، وبيع كلام هنا وهناك، لأن الحفاظ على وحدة الأراضي السورية يتطلب من إدارة بلينكن سحب جميع قواتها من التنف، والقواعد الفرعية غير الشرعية المتواجدة شرق الفرات، ووقف دعمها للميليشيات ومشروعها الانفصالي الذي يتناقض مع وحدة الأراضي السورية التي يتشدق بها المسؤولون الأمريكيون.

إن الأزمة في سورية ذات أبعاد إقليمية ودولية، وأي حديث عن حلها ومعالجة نتائجها لن يتم دون معالجة هذين العاملين الذي سينعكس إيجاباً على المسار الداخلي. ولعل المسار في آستانا، على عكس مؤتمر بروكسل وغيره، هو أفضل الحلول لما لدى الضامنين من أوراق قوة اقتصادية وسياسية تتيح لهما تحقيق الحل السياسي في سورية بعيداً عن الإملاءات الأمريكية. لذلك من الطبيعي جداً أن لا تراهن سورية على تصريحات بلينكن وغيره، وإنما تراهن على عمقها العربي والإقليمي، وعلى التعاون مع كل الجهود الرامية لحل الأزمة في سورية، ولا شروط لها في هذا الإطار إلا أن تتفق تلك الجهود مع ميثاق الأمم المتحدة الذي لا تعرفه الإدارة الأمريكية، وغيرها من رعاة الحروب الارهابية.

أربعائيات

سورية والسعودية : نحو شرقنا الأوسط الجديد!..

د. مهدي دخل الله

لعل واحداً من المؤشرات الدالة على التحول الإيجابي في سياسة السعودية هو عدم مشاركة ممثلها في الاجتماع الأخير لما يسمى « هيئة التفاوض » . وهذا المؤشر يضاف إلى مؤشرات أخرى مهمة كالخطوات الواسعة والسريعة في تنمية العلاقات مع طهران بغية تخفيف حدّة التوتر في المنطقة ، وكالتوجه الواضح نحو إيجاد حل سلمي في اليمن إضافة إلى سياسات أوبك بلاس .

لم يكن الغياب السعودي عن « هيئة التفاوض » مفاجئاً لأي مراقب للتحولات في السعودية داخلياً وخارجياً . ويبدو أن السعودية لاحظت أن الاجتماع الأخير للهيئة في جنيف كان محاولة لإثبات وجود كاد أن ينتهي ، وللحاق بالتحولات الإيجابية للحضور السوري في دائرة العلاقات العربية .

حاول غير بيدرسون – المفوض الأممي – إعادة إحياء جسد أكلت عليه التحولات وشربت ، حيث جمع عشرات الأشخاص في جنيف لعله يعيد نبض « المسار الأممي » للحل في سورية . ودائماً يعودون إلى القرار الأممي ٢٢٥٤ علماً أن أساس هذا القرار – بغض النظر عن تفاصيله – هو أن يكون من يفاوض ممثلاً فعلياً للشعب السوري وأن يختاره السوريون (حول القرار سيكون حديثي الأسبوع القادم) .

وهناك أمر آخر وهو أن القرار تم اتخاذه عام ٢٠١٥ في أوضاع ميدانية وسياسية كانت قائمة آنذاك . اليوم تغيرت المعطيات تغيراً نوعياً . بالنسبة للأوضاع الميدانية ، أضحت المشكلة الأساسية ليست مشكلة مسلحين وإرهابيين ، وإنما مشكلة وجود أمريكي وتركي على الأراضي السورية ، وإن انتهاء هذا الوجود ينهي فوراً وجود المسلحين . أما على الصعيد السياسي ، فقد استعادت الدولة السورية حضورها نوعياً على المستوى العربي ، وهي تتقدم خطوات مهمة على المستويين الإقليمي والدولي .

ويبدو أن حركة محمد بن سلمان التصحيحية في السعودية تحاول بناء سياساتها داخلياً وخارجياً على أساس نهج « الواقعية الجديدة » التي تعترف بالتحولات الكبرى في سورية على جميع المستويات .

ولعلنا قطعنا جميعاً خطوة واسعة توجهاً نحو « التكامل على أساس الاختلاف » ، وهو التكامل الأكثر فائدة ، لأن مصطلح التكامل في حد ذاته يتضمن الاختلاف ، وإلا لما كان تكاملاً ولأضحى دمجاً أحادياً . ومن الواضح أن التكامل الهارموني هو الذي يعطي نتائج دافعة إلى الأمام للجميع ، وخير مثال له الهارموني الموسيقية التي تعطي ناتجاً ممتازاً على الرغم من الاختلاف التكاملي بين أصوات الأدوات الموسيقية المختلفة .

هذا التكامل القائم على هارموني الاختلاف هو توجه حقيقي نحو « الشرق الأوسط الجديد » الذي تريده شعوب المنطقة ، وفي مقدمها العرب ، قائماً على استقلال القرار ومخالفاً لشرق أوسط جديد وفق الصيغة الأمريكية .

ويبدو أن التوجه نحو « شرقنا الأوسط الجديد » قد قطع شوطاً مهماً على مستوى الخليج العربي بضفتيه وفي الشام آخذين كذلك بعين الاعتبار التطور النوعي في انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني . وهذا الحراك كله يعطي أملاً - طال انتظاره .

mahdidakhlala@gmail.com

العقوبات الأمريكية.. تغرق السوريين برا وبحرا

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

استيقظ السوريون قبل أيام على خبر غرق قارب مصري كان يقل المئات من الرجال والنساء والأطفال السوريين المتجهين إلى إيطاليا. كان حلمهم الوصول إلى إيطاليا، لكن هذا الحلم تبخر حين غرق القارب في البحر الأبيض المتوسط قبالة سواحل اليونان، حيث صُنف الحادث على أنه واحد من أخطر كوارث سفن المهاجرين، وواحد من أسوأ المآسي التي تم تسجيلها في وسط البحر الأبيض المتوسط على الإطلاق.



كان القارب مكتظاً بالمهاجرين الذين يسعون للوصول من ليبيا إلى إيطاليا، فقد تم تكديس ٧٥٠ شخصاً في القارب، ووضعت النساء والأطفال تحت سطح السفينة، وهو السبب في أن جميع الناجين البالغ عددهم ١٠٤ كانوا شباباً، بيمنا تم انتشال ٧٨ جثة على بعد ٧٥ كيلومتراً قبالة ساحل كالاماتا باليونان.

تم القبض على تسعة مهربين في اليونان وجهت إليهم أصابع الاتهام بوصفهم جزء من شبكة تهريب تم الإعلان عنها والترويج لها عبر صفحات التواصل الاجتماعي، حيث تعهدت الإعلانات بحياة أفضل في أوروبا مقابل مبلغ يتراوح بين ٥٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ دولار للفرد الواحد.

كما تم إلقاء اللوم على اليونان أيضاً، حيث كانوا يراقبون السفينة لكنهم لم يتخذوا أي خطوات لإيقافها وإنقاذ الركاب، لكن اليونانيين قالوا إنهم كانوا يتواصلون مع السفينة، حيث طلبت السفينة السماح لها بمواصلة الإبحار نحو إيطاليا، لكن الركاب بعد توقف المحرك أصيبوا بالذعر، وتسببت تحركاتهم المفاجئة في انقلاب السفينة وغرقها.

في الحقيقة، يغض العالم الطرف عن العقوبات الجائرة التي فرضتها الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي على سورية، فقد انتهت المعارك الكبرى في سورية، وأصبحت ساحات القتال صامتة منذ فترة طويلة في جميع أنحاء سورية، لكن عقوبات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تحول دون إعادة البناء، وتمنع الاستثمارات الأجنبية في إعادة بناء المشاريع، ما يجعل أي انتعاش أو إعادة بناء في سورية أمر غاية في الصعوبة.

من المؤسف أن البنية التحتية، والمستشفيات، والمنازل، والمدارس، والمصانع والشركات تنتظر جميعها رفع العقوبات لطلب قطع الغيار، والإمدادات من الخارج لبدء العملية الطويلة للتعافي من هجوم الولايات المتحدة، وحلف شمال الأطلسي على سورية الذي انتهى بالفشل.

ومع ذلك، تواصل وسائل الإعلام الغربية حملاتها المضللة والكاذبة، وتصوير ما يحدث في سورية أمام جمهورها الغربي على أنه حرب أهلية عنيفة تدور رحاها في سورية، حيث يغادر السوريون خوفاً على حياتهم، وأن هذا هو سبب أزمة المهاجرين. بطبيعة الحال، يستطيع كل من يراقب الأحداث عن كثب، ويبحث عن الحقيقة أن يعرف أن الطرقات في حلب ودمشق وحمص واللاذقية أمنة ومفتوحة، بل وهناك سياح يصلون لزيارة المواقع الدينية والتاريخية.

لذا، سعى الإعلام الغربي لإقناع جمهوره بأن السياسات الخارجية الغربية الرامية لإحداث اليأس في سورية لم تكن المسؤولة لكن واقع الحال، يُظهر أن العقوبات الغربية التي فرضتها «ديمقراطياتهم» المزعومة هي السبب في بقاء السوريين عاطلين عن العمل، وبدون أي شبكة أمان للرعاية الاجتماعية، حيث يضطر الناس إلى المخاطرة بحياتهم لإطعام عائلاتهم.

من الجدير بالذكر، تقوم الأمم المتحدة، والولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، ومجموعات المساعدات الإنسانية الغربية بتقديم الدعم لمحافظة إدلب التي تسيطر عليها ما يسمى «هيئة تحرير الشام» المجموعة الإرهابية التابعة «للقاعدة». ومع ذلك، استضاف الاتحاد الأوروبي قبل أيام مؤتمراً للمانحين لتلبية احتياجات اللاجئين السوريين في تركيا ولبنان والأردن، حيث تم التعهد بتقديم ٢,١ مليار دولار، لكن المستفيدين سيكونون فقط من السوريين الذين يعيشون في جيب إدلب الإرهابي، أو أولئك الذين يعيشون في مخيمات في الدول المجاورة، في المقابل لن يرسل الاتحاد الأوروبي ١ يورو إلى دمشق التي يقطنها ١٥ مليون سوري يعانون من العقوبات الأمريكية الجائرة، ويفكرون كل يوم في رحلة قد تنتهي بالغرق.

أصبح واضحاً أن السوريين الذين يغادرون في رحلات بحرية يائسة وخطيرة نحو أوروبا هم مهاجرون لأسباب اقتصادية، حيث يفرون من الفقر الذي فرضته عليهم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ويسعون للحصول على دخل لأنهم فقدوا وظائفهم السابقة، بعد أن دخل إرهابيون من تركيا، وفككوا آلات المصانع، وأخذوها إلى تركيا، حيث أعيد بناء المصانع هناك التي يعمل فيها اللاجئين السوريين بأبخس الأجور.

لم يسلم الاقتصاد السوري من تداعيات العقوبات الأمريكية الجائرة، حيث انخفضت قيمة العملة، كما مُنع التجار السوريون من طلب حتى الأصناف الأساسية مثل المواد الخام للمصانع، ومنتجات البناء بسبب العقوبات. حتى أنه في مرحلة ما، كان من المستحيل طلب أدوية العلاج الكيميائي، بسبب أن الشركات المصنعة الأجنبية تخشى العقوبات الأمريكية. كما أنه يُحظر على التجار، بسبب العقوبات المصرفية التي تفرضها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على سورية، إرسال مدفوعات من سورية إلى شركات في الخارج.

ورغم ذلك ستنعقد محادثات أستانا في كازاخستان يومي ٢٠ و ٢١ حزيران، حيث سيناقش نواب وزراء الخارجية من سورية وإيران وروسيا وتركيا عودة العلاقات بين تركيا وسورية، كما سيضعون خريطة طريق لحل سياسي للأزمة السورية، حيث تؤكد دمشق على أن هذا الحل غير ممكن بينما تحتل تركيا عسكرياً منطقة على طول الحدود الشمالية.

يذكر أن ما يسمى «مجموعة العمل من أجل سورية» اجتمعت في جنيف مرات عديدة، لكنها لم تنجح أبداً، حيث يشير الخبراء إلى أن اجتماعات جنيف تمليها مطالب واشنطن التي تحرص على إبقاء سورية مدمرة، وغير قابلة للتعافي من العقوبات الأمريكية. ومع ذلك، أعرب المبعوث الأممي الخاص لسورية غير بيدرسن عن تفاؤله في اجتماع أستانا، لكن الولايات المتحدة قد تمنعه من تنفيذ أي تقدم يأتي منها.

وللإشارة، عندما تعرضت سورية وتركيا لزلزال بقوة ٧,٨ في ٦ شباط الماضي، اختارت الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، ومجموعات «إنسانية» غربية أخرى إرسال مساعدات إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة الإرهابيين في إدلب، بينما غضت الطرف عن ١٥ مليون سوري لم يتلقوا حتى رغيف خبز من الولايات المتحدة.

يرى مراقبون أنه على الرغم من العقوبات الجائرة، والحروب المدمرة التي لا تتوانى الولايات المتحدة في شنها والتحريض عليها، إلا أن أفاقاً جديدة بدأت في الظهور مؤخراً من خلال التقارب والاتفاقات الموقعة بين إيران وروسيا، والعديد من الدول العربية، والتي تهدف إلى العمل من أجل السلام والإزدهار في المنطقة، ويمكن القول الآن أن أيام الإملاءات الغربية على الدول العربية، والحروب التي دبرتها الولايات المتحدة لتغيير الأنظمة في الشرق الأوسط قد ولت، ولا بد للأيام القادمة أن تكشف لنا عن المزيد من الإنفراجات.

الجزائر وروسيا..

نحو أنموذج من العلاقات الدولية المتكافئة

«مجلة البعث الأسبوعية»
- بشار محي الدين المحمد

رسمت الجزائر وروسيا ودول أفريقيا مؤخراً مثلثاً دولياً فريداً من التحالفات والشراكات المغايرة لما شهدته العلاقات الدولية عبر عقود من القطبية الأمريكية التي كانت تسود العالم وتعكّر صفو علاقاته وتعمي بصيرة حكوماته وشعوبه، حيث أصبحت الشعوب أكثر قوةً وتحدّياً بفعل المتغيّرات الدولية الحادة التي باتت تهدّد أمنها من جميع النواحي.

ووسط هذا المشهد اللافت، نجد أن الجزائر بوصفها أكبر بلد عربي وبوابة أوروبا إلى القارة السمراء ومصادر الطاقة الرخيصة الثمن والقريبة، قامت بإكمال أهميتها الجيواستراتيجية عبر الاحتفاظ بقوة وصوابية موقفها وحيادها إبان القضايا العالمية وخاصةً بعد اندلاع الحرب الأوكرانية، حيث رفضت الانضمام للصف الغربي رغم محاولات التجييش والمطالبة بفرض العقوبات على روسيا وعزلها دولياً، وفي الوقت ذاته آثرت الجزائر التوازن في موضوع بيع حوامل الطاقة عندما هرعت الدول الأوروبية إليها كبديل عن مصادر الطاقة الروسية بعد أن حرمت تلك الدول نفسها من تلك المصادر عمداً وبقرار من الحلف الأنغلوساكسوني الذي لا يعبأ لحياة ورفاهية الشعوب بما فيها شعوب الغرب عندما فرض العقوبات الأحادية على موسكو للضغط عليها لإيقاف عمليتها الخاصة في أوكرانيا.

لقد أجرت الجزائر العديد من الخطوات لتمتين العلاقة العسكرية مع روسيا، ومن أبرزها مناورات عسكرية وتدريبات بحرية مشتركة بينها وبين روسيا والصين غربي المتوسط، حيث باتت مثل هذه التحرّكات تشكّل ما يشبه قاعدة عسكرية موحدة رافضة لأطماع الغرب في هذه المنطقة، يُضاف إليها الشراكة الوثيقة بين روسيا والجزائر في نقل تكنولوجيا السلاح، وعودة الجزائر كوجهة للسلاح الروسي بعد تراجع دام سنوات في هذا المضمار بعد أن تمّت تصفية شوائب العلاقة وعوامل الجفاء، حيث حملت زيارة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون للرئيس الروسي فلاديمير بوتين رسائل متعدّدة المضامين، ففي الزمان نلحظ مدى استجابة تبون لدعوة بوتين، في حين نرى على المقلب الآخر أن زيارته إلى فرنسا للقاء نظيره إيمانويل ماكرون تأجّلت عدّة مرات نتيجة عدم التوافق سواء من ماكرون نفسه، أم ممّن يسمّون «الماكينة الأوروبية» الرافضة للاعتراف بأخطاء الاستعمار الفرنسي وتاريخهم الأسود في الجزائر كشرط لفتح صفحة جديدة من التعاون بين باريس والجزائر، فضلاً عن توجّه الجزائر مؤخراً للعمل على تخفيض بيع الطاقة لفرنسا، وسحب رأس المال الجزائري من باريس نحو وجهات أخرى. من ناحية أخرى نجد أن هذه الزيارة تؤكد رغبة الجزائر في أن تكون مع أفريقيا متنفّساً لروسيا إبان الحصار الغربي المفروض عليها، إذ تتعدّى العلاقة الآن التعاون العسكري إلى المستويات الاقتصادية والسياسية، ومناقشة ملفات في الشرق الأوسط والساحل الأفريقي وجهود «أوبك بلاس» في كبح سيطرة الغرب على أسعار أسواق النفط وحتى الغاز، وجعل زمام قرار الطاقة العالمي بيد روسيا وحلفائها لا أمريكا وأدواتها، فمن يريد الضغط على روسيا عبر النفط والغاز سيصطدم بحلفائها وإرادتهم الصلبة في تحقيق مصالحهم ومصالح شعوبهم أولاً، وفي سياق آخر مثلت الجزائر اللاعب الرسمي الأبرز للمصالح الروسية وبوابة لدخولها إلى أفريقيا، وإيجاد بدائل مساعدة لروسيا عن نظام سويفت المالي حيث سيتم افتتاح بنوك روسية في الجزائر كخطوة أولى.

أما على صعيد القارة الأفريقية فإن الجزائر ساهمت في لعب دور قيادي بارز كأكبر بلد أفريقي عبر السعي لتوحيد الرؤى الأفريقية وتصويب بوصلة تلك الدول بعد أن كانت تسير دون بوصلة لسياساتها الخارجية التي كانت تدار من الغرب، وخاصة فرنسا، لعقود طويلة، أو كانت تنفّذ أجندات الشركات الغربية والصهيونية التي تنهب خيراتها وتخترق بنيتها السياسية والاجتماعية لحرمانها من التنمية، وظهر بشكل واضح مدى التجانس في الموقف الأفريقي حيال أبرز القضايا على مستوى العالم أو ضمن القارة والشرق الأوسط، والبند الأهم هو تأييد حقوق الشعب الفلسطيني وإسقاط «إسرائيل» من الأجندة الأفريقية، وما سبقه من إسقاط لفرنسا وألمانيا من المعادلة الأفريقية، كما نشهد الآن تحوّلاً في تلك الدول نحو التنمية ودخولاً للجزائر في العديد من قطاعاتها الاستثمارية، ولا سيما البنكية التي كانت تسيطر عليها تلك الشركات المأجورة العميلة، للتحوّل نحو أفريقيا جديدة، وعملت الجزائر أيضاً على تعزيز الشراكة الاستثمارية بين دول أفريقيا وجعلها متعدّدة المجالات زراعية وصناعية تجارية لتجاوز الخضات المالية التي تتعرّض لها تلك الدول نتيجة تقلبات الأسعار والعرض والطلب بصورة حادة في السوق العالمية للطاقة، فضلاً عن بناء المناطق الحرة وتأمين الأسواق المشتركة وتبادل التكنولوجيا ونقلها بين تلك الدول، وخاصة أن الجزائر تمتلك تجربة رائدة في الصناعات الإلكترونية، وقد ساهم تضافر جهود الجزائر مع دول أفريقيا في تنويع الشراكات سواء شرقاً أم غرباً مع جعل المصلحة الوطنية هي المحدّد الأول لخياراتها.

وفي شأنٍ مترتب على ما سبق، أظهرت الوساطة الأفريقية بين موسكو وكييف أن الدول الأفريقية لم تعُد بيدقاً في السياسة الدولية، بل لاعب أساسي ينطق بمصالح شعوبها التي تضرّرت نتيجة تداعيات الحرب، ويظهر المكانة المستقبلية للدول الأفريقية في صنع السياسة الدولية المتوازنة والكاسرة لسياسات الغرب الإمبريالية بعد توجيه تلك الدول عبر سلوكها ما يشبه رسالة إلى الغرب مفادها أن أفريقيا لن تكون طرفاً في أي حرب باردة يشنّها الغرب.

ربما يرجّح الكثير من المراقبين والخبراء تأجيل الحديث عن نشوء وولادة العالم الجديد وإسقاط التبعية للغرب وعملائه، ولكن ليس هذا هو الأمر الأهم الآن، بل إن ما يهمّ هو أننا أصبحنا أمام تصحيح تاريخي لمجرى العلاقات بين الدول على أساس المساواة والتعاون المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول صغيرة كانت أم كبيرة، فالجزائر أصرّت على أن تكون بوابة لروسيا إلى أفريقيا ورسمت خطوطاً متطوّرة للعلاقة وجعلتها ترتقي من المجال العسكري نحو مسار التنمية والاقتصاد، معتبرةً ذلك الحل الأمثل للإرهاب والهشاشة السياسية الأفريقية السائدة، كما أن دول القارة السمراء حضرت إلى موسكو وكييف للتفاوض من باب النطق بمصلحتها ومصلحة شعوبها التي عانت من آثار الحرب التي أشعلها «الناتو» في أوكرانيا بعد أن قالت كلمتها أمام الجميع في رفضها فرض العقوبات على روسيا، والشعب الأفريقي لا أنظمته السياسية رسم صوراً لافتة خلال مظاهراته ومسيراته التي طالبت روسيا بمؤازرته ضدّ الاستعمار الفرنسي والغربي بعد طول معاناة. فهل أفلح الغرب عبر تاريخه في صناعة علاقات دولية مشابهة؟ وهل سيتعلم من أخطائه الكارثية؟



هدفها الدخول في مجموعة «البريكس»

الشريك المفتاح في الوطن العربي وأفريقيا.. الجزائر وروسيا تعززان الشراكة الاستراتيجية

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

وقعت الجزائر وروسيا «إعلان شراكة استراتيجية عميقة»، مما يدل على متانة العلاقات التاريخية والمتميزة بين البلدين. جاء ذلك خلال زيارة الدولة التي قام بها رئيس الجمهورية الجزائرية، عبد المجيد تبون، إلى روسيا الاتحادية مؤخراً، بدعوة من نظيره الروسي فلاديمير بوتين، استغرقت ثلاثة أيام، وكان شعارها البحث عن شراكات جديدة مع الحليف التقليدي خارج المجال الدفاعي والعسكري، والتأكيد على متانة العلاقات بين البلدَين رغم الضغوط التي تمارس على البلد المغاربي من الدول الغربية الرافضة لأي تعاون مع بوتين، جرّاء الحرب الدائرة في أوكرانيا.

وقد صدر إعلان مشترك حول تعميق الشراكة الاستراتيجية، و إبرام ٨ اتفاقيات حول مجالات العدل، والاتصالات السلكية واللاسلكية، والزراعة، والثقافة، والموارد المائية، واستكشاف الفضاء للأغراض السلمية بين البلدين خلال حفل أقيم في الكرملين. وهكذا دخلت الجزائر وموسكو، المتحدتان بـ «العلاقات الاستراتيجية» منذ عدة عقود، «مرحلة جديدة» في شراكتهما بفضل زيارة رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، الذي استقبل استقبالاً رسمياً في قصر الكرملين في موسكو. وقد أشار الرئيس تبون إلى أن عدد الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الموقعة بين الجزائر وروسيا يعكس بوضوح طموحنا لتوسيع آفاق التعاون. وأضاف أن الاتفاقيات الموقعة تدل على حرصنا المشترك على تكثيف وتوسيع التعاون الثنائي للارتقاء به إلى مستوى علاقاتنا التاريخية التي يعود تاريخها إلى أكثر من ٦٠ عاماً، مهنئاً، بهذه المناسبة، نظيره الروسي على الاحتفال باليوم الوطني لبلاده في ١٢ حزيران.

وبالنسبة للرئيس الجزائري، فإن هذه الزيارة تشهد على الصداقة العميقة، ونوعية العلاقات القائمة بين البلدين، والتي ترجمت بدعم روسيا لانضمام الجزائر كعضو غير دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بالإضافة إلى الدعم الذي قدمته روسيا، مرة أخرى، لطلب الجزائر الانضمام إلى عضوية «البريكس». ووصف تبون محادثاته مع نظيره الروسي بأنها مثمرة وصريحة ومخلصة، من حيث أنها تعكس مستوى العلاقات السياسية المتميزة، وتؤكد رغبتنا المشتركة في مواصلة تقليد التشاور السياسي القائم بين بلدينا. وأكدت الجمهورية الجزائرية أن الطرفين يعملان على تعزيز هذه العلاقات من خلال تشجيع التبادلات الاقتصادية والتجارية، وإقامة شراكات من أجل الاستفادة من التكامل الاقتصادي في البلدين، ومن تجربة روسيا الاتحادية في كافة المجالات.

من جانبه أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين متانة العلاقات التي تجمع البلدين، موضحاً أن الجزائر كانت من أوائل الشركاء التجاريين لروسيا، ومعتبراً في هذا الصدد، أن افتتاح تمثال تذكاري لمؤسس الدولة الجزائرية الحديثة الأمير «عبد القادر الجزائري» في ساحة وسط موسكو يشهد على متانة العلاقات الثنائية التي تجمع روسيا والجزائر. كما رحب الرئيس بوتين بـ التعاون بين البلدين، لا سيما في إطار «أوبك +»، ومنتدى الدول المصدرة للغاز، والذي من المرجح أن يضمن استقرار سوق المحروقات، مما يدل على رغبة البلدين في تكثيف التعاون في مجال التنقيب عن المحروقات وإنتاجها، وكذلك في مجال الطاقة النووية، ولا سيما في المجال الطبي أو الزراعي.

وفي هذا الصدد تم الاعلان عن انعقاد الدورة الحادية عشرة للجنة المشتركة الجزائرية الروسية في النصف الثاني من عام ٢٠٢٣ في موسكو، والتي ركزت على بحث تعزيز الاتصالات والاستثمار. زيادة على ذلك، أكد الرئيس الروسي أيضاً أن انتخاب الجزائر عضواً غير دائم في مجلس الأمن الدولي سيعزز التعاون في هذا الإطار، ويكثف الاتصالات.

على الصعيد الدولي، أعرب الرئيس الجزائري عن ارتياحه لـ «تقارب وجهات النظر» حول القضايا التي أثيرت خلال المحادثات مع نظيره الروسي، ولا سيما القضايا الصحراوية والفلسطينية، والوضع في منطقة الساحل والشرق الأوسط، وحتى في ليبيا، مجدداً موقف الجزائر الذي يعمل من أجل حل سلمي للأزمتين في ليبيا ومالي، مؤكداً قناعته بأن تسوية الأزمة في مالي لا تتم بالقوة، وإنما من خلال اتفاق الجزائر من أجل السلام والمصالحة. كما أعرب عن شكره للرئيس الروسي على قبوله وساطة الجزائر في الحرب الأوكرانية، متعهداً بأن تكون في أوج هذه الثقة، وأشار إلى أنه قدم للرئيس تبون الرؤية الروسية وأصول هذا الصراع والظروف المحيطة به.

استقلالية الجزائر

وبحسب مراقبين جزائريين، لم تكن زيارة تبون إلى روسيا تأكيداً على تمسك الجزائر بعلاقاتها التاريخية مع موسكو فقط، إنما رسالة عن استقلالية البلاد في مواقفها الدولية رغم الضغوط التي تمارس عليها لتصطف في الصراع الروسي الأوكراني، لأنه لو لم تكن هذه الزيارة ضمن التغيرات الدولية الحالية لما شكّلت هذا اللغط المحلي والدولي.

وبالنسبة لبوتين الذي تتعرض بلاده لمحاولات عزل من قبل الغرب جراء الحرب في أوكرانيا، فقد قال إن زيارة الرئيس تبون حملت الكثير من الدلالات، الجزائر شريك هام بالنسبة إلينا، وسنعمل على تعزيز التعاون معها في جميع المجالات. مضيفاً أن الجزائر هي الشريك المفتاح في العالم العربي وفي أفريقيا، مشيراً إلى مناقشة، وبصورة معمقة، سلسلة واسعة من المواضيع، بما فيها التعاون السياسي والاقتصادي والإنساني والأجندة الحالية للعلاقات الإقليمية والدولية، وهي المواضيع التي تشكّل «توافقاً وتطابقاً في وجهات النظر بين البلدَين.



وفي الحقيقة، لا يشكّل هذا التوافق أمراً جديداً بين البلدين الحليفَين اللذين احتفلا العام الماضي بمرور ٦٠ عاماً على اتفاق الصداقة بينهما، والذي جعل الجزائر تحسب على الدوام على المعسكر الشرقي، رغم محاولاتها لتنويع شركائها وبالخصوص الاقتصاديين في السنوات الأخيرة.

زمن الاقتصاد بجدارة

لم يشكل التعاون الدفاعي بين البلدَين محور نقاش في لقاء رئيسَي الجزائر وروسيا، إذ تريد الجزائر أن تخرج شراكتها مع موسكو عن نطاقها العسكري، بالخصوص أن تعاونهما خارج القطاعات الدفاعية لا يزيد عن ٤٠ مليون دولار، فيما وصل التبادل التجاري إلى ٣ مليارات دولار. وبالنظر إلى حجم التعاون التجاري للجزائر مع دول أخرى، فالأرقام المسجّلة مع موسكو تعدّ هزيلة كونها لا تتماشى مع قوة علاقتهما الدبلوماسية والدفاعية، فهي أقل من التبادل التجاري مع إيطاليا الذي فاق العام الماضي ٢٠ مليار دولار، وأقل من تركيا التي تزيد تبادلاتها مع الجزائر عن ٥ مليارات دولار، وهي الأرقام التي تسجل مع دول أخرى كالصين وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

ولتلبية الطلب الجزائري، أعلن بوتين أن اللجنة العليا الجزائرية الروسية، التي يرتقب أن تعقد دورتها الـ ١١ في النصف الثاني من هذه السنة بموسكو، ستدرس تعزيز الاتصالات العملية والاستثمار وتوسيع المشاريع على النطاق الواسع.

ورغم العلاقات المتينة بين البلدَين، إلا أنهما لا يجتمعان في تكتلات اقتصادية كبيرة ما عدا مجموعة «أوبك +» المعنية بمتابعة سوق النفط، وكذا منتدى الدول المصدرة للغاز، وهما تنظيمان معنيّان بقطاع النفط فقط الذي تستثمر فيه غاز بروم الروسية في عملية استكشاف ببئر العسل جنوب الجزائر.

وهنا سيشكّل طموح الجزائر للانضمام إلى مجموعة «بريكس» فرصة لتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدَين، حيث يعطي الرئيس تبون أهمية كبيرة لالحاق بلاده بهذا التكتل الذي يضمّ أيضاً الصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا، وأشاد تبون بالدعم الروسي لبلاده للانضمام إلى مجموعة «البريكس».

وبالنظر إلى حالة الاقتصاد الجزائري، فإن البدء بعضوية غير كاملة يصبّ في مصلحته، بالنظر إلى أنه يتطلب كثيراً من الإصلاحات، وبالخصوص في التعاملات البنكية، وتطوير التجارة الإلكترونية والمعاملات الرقمية، إضافة إلى حاجته للتحرر من التبعية للمحروقات، وهو الهدف الذي بدأ يتحقق بتحقيق صادرات بـ ٧ مليارات دولار خارج المحروقات عام ٢٠٢٢، والسعي لرفعها هذا العام إلى ١٥ مليار دولار.

وترى الجزائر في الانضمام إلى «بريكس» تنويعاً في شركائها، بحيث تتحرر من الارتباط اقتصادياً بأوروبا، لذلك دعا تبون المتعاملين الاقتصاديين الروس إلى الاستثمار في الجزائر التي تتوفر اليوم على بيئة استثمارية ملائمة، بفضل الإجراءات التحفيزية والامتيازات التي يتضمنها القانون الجديد للاستثمار، وفق ما قاله الرئيس الجزائري.

وتأمل الجزائر أن تستفيد من كل القطاعات الاقتصادية التي تحقق روسيا فيها تقدماً، إضافة إلى إمكانية تحفيز موسكو سيّاحها على زيارة الجزائر التي أصدرت بداية هذه السنة تسهيلات في التأشيرة لزيارة ولاياتها الجنوبية.

الانضمام إلى «البريكس»

لا تريد السلطات الجزائرية إعادة سيناريو ٢٠١٤ و٢٠٢٠ مرة أخرى، صحيح أنها حققت عائدات نفطية بقيمة ٦٠ مليار دولار في عام ٢٠٢٢ -عائدات تبعث على الاطمئنان بشأن تمويل ميزانية البلاد - إلا أنها تعلم جيداً أن الأسعار ستنخفض مرة أخرى، ما يفرض عليها تنويع مصادر الدخل، وتحصين الاستقلال الاقتصادي من عالم المفاجآت الذي يمثله سوق المحروقات.

وضعت سلطات الجزائر خططاً، واستراتيجيات كثيرة للتخلص من تبعية النفط، لكن في مقدمة ذلك وضعت نصب عينيها الانضمام لمجموعة «بريكس» الاقتصادية، التي تمثل دولها ٤٠٪ من مساحة العالم، وتشكل ٤١٪ من سكان العالم، و٢٤٪ من الاقتصاد العالمي، و١٦٪ من التجارة العالمية.

كما ترى الجزائر أن الانضمام إلى هذه المجموعة سيمنحها آفاقاً اقتصادية إقليمية ودولية مهمة، وتعتقد السلطات في الجزائر أن «بريكس» ستسهم في تحريك عجلة الاقتصاد الوطني، وجلب رؤوس أموال أجنبية للبلاد، والمساعدة على تطوير قطاع الخدمات، إلى جانب المساهمة في خفض اعتماد الجزائر على المحروقات كمصدر أساسي للدخل القومي وللجزائر.

كما للجزائر مصالح كثيرة في الانضمام إلى «بريكس»، ومن ذلك منحها تسهيلات تجارية واقتصادية مستقبلية يمكن أن تعاضد اقتصاد بلادها، فهناك استفادة استراتيجية للتجارة والأنظمة المالية والنقدية العالمية خلال السنوات المقبلة لأعضاء هذه المجموعة الاقتصادية. ذلك أن الصين والهند أكبر بلدين من حيث عدد السكان، وثاني وثالث أكبر اقتصادين في العالم على التوالي، وروسيا تملك أكبر مساحة في العالم، بينما البرازيل أكبر اقتصاد في أمريكا اللاتينية، وجنوب إفريقيا ثالث اقتصاد في إفريقيا.

تمتلك الجزائر القدرة على تطوير اقتصادها والمداخيل المتأتية من خارج قطاع النفط، لما تتمتع به من ثروات باطنية أخرى، حيث تستحوذ الجزائر على ٢٪ من الاحتياطي العالمي للحديد، واليورانيوم والذهب والفوسفات، فضلاً عن الثروة الحيوانية التي قُدّرت بين سنتي ٢٠١٩ و٢٠٢٠، بـ ٢٨ مليون رأس غنم، ومليون رأس أبقار و٤٠٠ ألف رأس إبل، كما تتمتع البلاد بثروة سمكية بفضل سواحلها الكبيرة على البحر المتوسط.

ناهيك عن المقومات السياحية الهائلة التي تتمتع بها البلاد، والتي لها أن تمكن الجزائر من احتلال المراتب الأولى في البلدان السياحية إن تم استغلالها بالطريقة المثلى، إذ تحتوي البلاد على سواحل جميلة ومناطق أثرية رائعة، فضلاً عن الطبيعة الخلابة.

وتبحث السلطات الجزائرية عن شركاء لتطوير اقتصادها، وترى في مجموعة «بريكس» مرادها، إذ تضم سوقاً استهلاكية كبيرة، وتتمتع بخبرات تقنية مهمة، وهو ما جعلها تراهن عليها حتى تنهض بهذا الاقتصاد المرتهن للنفط.

وتراهن الحكومة الجزائرية حالياً على رفع الصادرات خارج قطاع المحروقات إلى ١٠ مليارات دولار في سنة ٢٠٢٣، و١٥ مليار دولار في الأعوام المقبلة، خاصة أنها نجحت نسبياً في رهان ٥ و٧ مليارات دولار في ٢٠٢١ و٢٠٢٢ على التوالي.

يعتمد مدى قدرة الجزائر للوصول إلى هذا الهدف، في قدرتها على إقناع دول «بريكس» بالانضمام إليهم، لكن ذلك يتطلب ارتفاع أسعار النفط والغاز بالدرجة الأولى، حتى تصل لـ ٢٠٠ مليار دولار كناتج داخلي خام، وهو أحد شروط الانضمام للمجموعة.

تجدر الإشارة إلى أن الناتج الداخلي الخام للجزائر تجاوز ما بين ٢٠١١ و٢٠١٤، سقف ٢٠٠ مليار دولار، وبلغ ٨, ٢١٣ مليار دولار في ٢٠١٤، نتيجة لارتفاع أسعار النفط لتتجاوز سقف ١٠٠ دولار للبرميل، وزيادة إنتاج النفط الجزائري ليبلغ ١,٥ مليون برميل يومياً.

لا اصطفاف

لاحقت تهمة الانحياز إلى روسيا الجزائر حتى قبل زيارة الرئيس تبون إلى موسكو، رغم تأكيدها في عديد المرات أنها تقف على مسافة واحدة من الطرفَين، رغم علاقاتها الوثيقة مع روسيا التي لا تخفى على أحد، وشكّلت هذه الزيارة فرصة لإعلان الرئيس تبون رسميّاً عن مبادرة بلاده لوساطة لحل الحرب في أوكرانيا، بمساندة أفريقية.

وبدوره، أشاد بوتين باستعداد الجزائر لتقديم جهود الوساطة في النزاع القائم بين بلاده وأوكرانيا، علماً أن هذه المحاولة الجزائرية ليست الأولى لتكون وسيطاً في الحرب الأوكرانية، إذ ترأست الوفد العربي الذي زار كييف وموسكو لطرح المبادرة العربية لحلّ الخلاف بين الطرفَين، إلا أن المشاكل داخل البيت العربي أجهضت هذه المبادرة التي طرحتها الجزائر خلال ترؤّسها الدوري للجامعة العربية.

وفشلت المبادرة العربية بسبب اصطفاف بعض الدول مع طرف دون آخر، وهو ما ظهر في قمة جدة التي تمّت فيها دعوة الرئيس الأوكراني دون دعوة نظيره الروسي، وهي القضية التي شكّلت خلافاً واضحاً بين الجزائر والرياض، وجعلت الرئيس تبون يغيب عن قمة السعودية. وطيلة الأشهر الماضية، طُرحت في الإعلام المحلي والغربي تبعات زيارة تبون موسكو على علاقاتها مع الغرب، لذلك حرص تبون في تصريحاته الإعلامية على التأكيد أن بلاده تسعى لبناء علاقات جيدة مع واشنطن أيضاً.

التوترٍ الدولي جلب الاهتمام بالزيارة

وتعليقاً على زيارة الرئيس تبون لروسيا، قال الدبلوماسي الجزائري السابق، مصطفى زغلاش، إنها تندرج في سياق تكريس لمسار علاقات تاريخية وتقليدية لمدة تزيد عن ٦٠ سنة، لكن الوضع الدولي المتوتر حمّلها قراءات مختلفة، وأحياناً متناقضة بحسب مصلحة كل طرف يعمل على تحليل أسبابها وظروفها، مضيفاً أن المناخ الدولي السائد الذي يتميز بالتوتر بين روسيا من جهة وأوروبا والولايات المتحدة من جهة أخرى جلب لها الأنظار بشكل لم يسبق لزيارة رئيس عربي لروسيا أن استقطبت كل هذا الاهتمام.

هذا وكانت الجزائر أول دولة أفريقية وقعت معها روسيا إعلان الشراكة الاستراتيجية في ٢٠٠١، بحسب ما أعلنه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، خلال زيارته للجزائر مطلع شباط الماضي، ويذكر أن المبادلات التجارية بين البلدين تبلغ نحو ٣ مليار دولار سنوياً، فيما تعتبر روسيا أكبر مورد للسلاح للجزائر.

«ناتو» يضع كل البيض في سلة هزيمة روسيا..

مـاذا لـو سـقطت أوكرانيـا؟

البعث الأسبوعية
– طلال ياسر الزعبي:

لم يعُد الحديث في الغرب الآن ينحصر حول كيفية الانتصار على روسيا في أوكرانيا، بل تعدّى هذا الأمر بمراحل كبيرة بعد أن تأكّدت الأنباء القادمة من هناك التي تفيد بأن الجيش الأوكراني يخسر على مختلف الجبهات، ومعه المرتزقة وضباط الناتو وأسلحته التي تم تجريب معظمها في هذه الحرب، فقد باتت الدول الغربية تتحدّث صراحة في المنتديات وعبر منصّاتها الإعلامية عن مصير حلف شمال الأطلسي «ناتو» المنظومة العسكرية الضاربة للغرب بعد أن ثبت فشله في تحقيق أيّ نصر عسكري على روسيا في الجبهة يمكن أن يقود إلى هزيمة استراتيجية لها، وبالتالي استمرار تمدّد الحلف شرقاً، الأمر الذي يمنحه المزيد من الميزات التي تساعده على البقاء.

أما وقد ظهر الفشل الواضح لمنظومة حلف الناتو العسكرية في أوكرانيا، فإن الصراع الوحيد الذي يدور الآن في ذهن القادة الغربيين المنضوين تحت جناح هذا الحلف هو الصّراع الوجودي، بمعنى أن الهزيمة في أوكرانيا ستكون السبب المباشر لتفكّك هذا الحلف، مع كل ما يعنيه ذلك من انهيار للمنظومة العسكرية الغربية، وربّما انهيار مجموعة من الأنظمة الغربية التي تعتمد في وجودها على أساس أن هذا الحلف هو الضامن الوحيد لأمنها، لأنها ببساطة لا تمتلك جيشاً وطنياً قادراً على حمايتها، وتلك بالطبع سياسة أمريكية قديمة منعت الدول الأوروبية من امتلاك منظومة دفاعية خاصة بها حتى تجعلها دائماً رهينة للحلف الذي تقوده هي فعلياً بدعوى أنه هو الوحيد القادر على حمايتها.

وإذا كان حلف شمال الأطلسي قد وضع كل البيض في سلّة هزيمة روسيا عبر أوكرانيا، فما الذي سيحدث إذا ما انهارت أوكرانيا تماماً في هذه الحرب؟.

أوّل ما يتبادر إلى الذهن أن الجانب الروسي سيطوّر عمليّته العسكرية انسجاماً مع تطوّرات الجبهة، وبالتالي فإن السلاح الذي يتم تقديمه لأوكرانيا لتهديد الداخل الروسي سيفرض على روسيا البحث عن منطقة آمنة تمنع وصول هذا السلاح إلى الداخل الروسي، وهذا ما أكده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين غير مرة، ومن هنا فإن روسيا لن تتخلّى مطلقاً عن الأراضي التي حصلت عليها بنتيجة إصرار النظام الأوكراني على استهداف الداخل الروسي منها، بل إنها ستعمد بعد فشل الهجوم الأوكراني المضاد إلى التمدّد باتجاه الغرب الذي يتم عبره مدّ الجيش الأوكراني بجسر بري من المعدات والأسلحة الغربية، وهذا بالطبع سيجعل أوكرانيا بالكامل هدفاً للضربات الصاروخية الروسية، وربّما يعمد الجيش الروسي إلى السيطرة على مدينة لفوف في أقصى الغرب الأوكراني التي تعدّ ممراً أساسياً للسلاح الغربي إلى المتطرفين الأوكرانيين، وهذا الأمر بالنتيجة سيقود إلى سقوط أوكرانيا بالكامل بيد روسيا، ما يعني أن الجيش الروسي سيصبح على مشارف بولندا ورومانيا وليتوانيا في الغرب، الأمر الذي يقضي على جميع أحلام الأطلسي بالتمدّد شرقاً، حتى لو ظن أن انضمام فنلندا يمكن أن يعوّض عن ذلك، وذلك لأن مشهد تقدّم الجيش الروسي في تلك المناطق سيعيد إلى الأذهان مشهد الجيش الأحمر السوفييتي أثناء الحرب العالمية الثانية وقبل سقوط برلين، ما يعني أن روسيا يمكن أن تدخل في أيّ لحظة إلى معقل الحلف العسكري الحقيقي في ألمانيا الذي يحتضن أكبر قاعدة له في رامشتاين.

ومن هنا قال المعلق ريتشارد كيمب في مقالة بصحيفة «تلغراف»: إن انتصار روسيا على أوكرانيا المدعومة من الغرب سيفقد صدقية وجود حلف الناتو.

ويرى المعلق، أن فرص النجاح في النزاع في أوكرانيا، ليست لمصلحة كييف بتاتاً، ما يعني أن هناك من بدأ يفكّر فعلياً في عواقب سقوط أوكرانيا نهائياً بيد روسيا، ليس على الدول المحيطة فقط، وإنما على منظومة الحلف بالكامل وإمكانية انهياره وتفكّكه.

وبما أن «احتمال انتصار أوكرانيا بعيدٌ كل البعد عن الحدوث، يمكننا أن نرى بالفعل هذا القلق ينعكس في الملاحظات التحذيرية من البيت الأبيض»، حيث يخشى الأخير أن يستأنف إيمانويل ماكرون وأولاف شولتس، محاولاتهما دفع كييف نحو معاهدة سلام قبل حلول نهاية هذا العام، ومثل هذا النشاط من جانب القادة الأوروبيين، من شأنه أن يقوّض موقف الرئيس الأمريكي جو بايدن في الكونغرس، حيث يمكن للجمهوريين الاستفادة من ذلك ومحاولة قطع المساعدات عن أوكرانيا.

وتساءل كيمب وجودياً: «على القادة الغربيين أن يسألوا أنفسهم في فيلنوس: إذا كانت أوكرانيا، المدعومة بقوة حلف شمال الأطلسي، لا تستطيع الوقوف في وجه روسيا، إذن ما هو معنى الناتو؟».

خسائر الميدان دفعت الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ، إلى الإقرار بفقدان قوات كييف معدات وأسلحة غربية، مشيراً إلى أن الحلف ينتظر معلومات حول هذا الموضوع من وزير الدفاع الأوكراني أليكسي ريزنيكوف، الأمر الذي يعدّ اعترافاً صريحاً بأن الحلف هو الذي يدير هذه المعركة ضدّ روسيا، وليس على ريزنيكوف إلى إعداد تقرير لرؤسائه حول ذلك.

وكان ستولتنبرغ، في كلمته أمام أحد المنتديات في بروكسل، أكد في وقت سابق من هذا الشهر أنه في حال لم تنتصر أوكرانيا في النزاع مع روسيا، فإن مناقشة عضويتها في الناتو لن تكون ذات معنى، ما يعني أن الجزرة التي قدّمها الحلف منذ البداية لأوكرانيا هي إغراؤها بإمكانية الانضمام إلى صفوف الناتو في حال تحقيق أحلامه.

وإصرار الناتو على تحقيق نصر سريع على روسيا في حرب يشنّها عليها عبر أوكرانيا بالوكالة، ربما كان سبباً رئيساً في الانهيارات المتتالية للجيش الأوكراني على الجبهات، حيث قال لاري جونسون، وهو محلل سابق بوكالة المخابرات المركزية: إن الناتو حكم على القوات الأوكرانية بالتدمير بسبب رغبة متعجرفة في استعراض وحدة صفوف الغرب، مضيفاً: «نقوم بداية بتدريبهم، وبعد ذلك نقوم بتدميرهم لقد اختفوا ولم يعُد لهم وجود الآن».

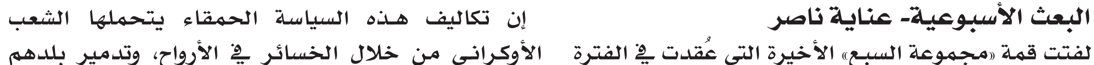
وقال جونسون: إن مدة التدريب القصيرة – بضعة أشهر، تؤثر كذلك سلباً بشكل جدي في جودة تدريب الأوكرانيين، لأن هذه المدة من الناحية المثالية يجب أن تكون عدة سنوات، وأشار إلى أن كل شيء يتم لمجرّد إظهار وحدة الغرب أمام روسيا.

وتابع جونسون: «نحن نوفر عمداً تدريباً غير كاف للأوكرانيين، ثم نجبرهم على خوض المعركة، وفي الواقع ندفعهم إلى الانتحار».

وأيّاً يكن من أمر هذه المعلومات، فإن الحقيقة تؤكّد على الأرض أن إجراء الناتو مناوراته الجوية مؤخّراً وإعلانه الباهت أن هذه المناورات جاءت لردع روسيا، مع كل ما رافق ذلك من خسارة مدوّية للجيش الأوكراني في الهجوم المضاد على عدة جبهات، وتدمير أكثر من ثلث الآليات المدرّعة التي قدّمها الناتو لنظام كييف واغتنام الجيش الروسي بعضها، فضلاً عن اختفاء عدد من القادة الأوكرانيين الذين كانوا ينسّقون العمليات مع الناتو، وخاصة قائد القوات الأوكرانية ورئيس الاستخبارات، وسقوط أعداد من المرتزقة الأجانب بيد الجيش الروسي من الولايات المتحدة وبريطانيا وبولندا وغيرها من دول الحلف، كل ذلك يدلّ دلالة واضحة على أن الحلف بات يفكّر فقط بحل يخرجه من دائرة التهديد الوجودي الذي يعيشه وهو إمكانية انهياره، الأمر الذي يمكن أن يقود إلى انهيار كامل لمنظومة الغرب الجماعي، وبالتالي ولادة العالم الجديد المتعدّد الأقطاب الذي يبدو أن الغرب لن يكون موقعه جيداً فيه.

حلفاء أيديولوجيين وجيواستراتيجيين..





الدول السـبع ليسـت قـوى صناعيـة

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

لفتت قمة «مجموعة السبع» الأخيرة التي عُقدت في الفترة من ١٩ إلى ٢١ أيار ٢٠٢٣ في هيروشيما الاهتمام كونها تكشف عن المحاولة الغربية الأخيرة لفرض وجهة نظرها أحادية القطب.

تتألف مجموعة السبع من الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، وفرنسا، وألمانيا، وإيطالي ، وكندا، والمملكة المتحدة. وبسبب إثراء جزء كبير من سكان العالم، والركود الاقتصادي للعديد من الدول الغربية، فقد تغير الوضع بشكل كبير، حيث تراجعت حصة مجموعة السبع من الناتج المحلي الإجمالي العالمي من ٧٠ في المائة إلى ٢٧ في المائة فقط، لتصبح مساهمتها بنسبة ١٥ في المائة فقط من إجمالي النمو في الفترة من ٢٠١٢-٢٠٢١. وعلاوة على ذلك، فهم يمثلون الآن ١٠ في المائة فقط من سكان العالم.

وبالمقارنة، فإن دول «البريكس» الخمس البرازيل، وروسيا، والهند، والصين، وجنوب إفريقيا تساهم الآن بنحو ٣١,٥ بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وتمثل حصة كبيرة من النمو العالمي، بالإضافة إلى ٤٢ بالمائة من سكان العالم. ونتيجة لذلك فإن هذه الاختلافات بين مجموعة السبع ودول «البريكس» ستصبح أكثر وضوحاً.

وبسبب سنوات من السياسة النقدية غير المسؤولة، وتضخم الأسعار نتيجة انخفاض أسعار الفائدة بشكل مصطنع، والزيادة الطوعية في أسعار الطاقة، فإن معظم أعضاء مجموعة السبع على شفا الركود الاقتصادي .

لذلك لم تعد دول مجموعة السبع في الواقع، تنعقد كقوى صناعية كبرى، بل بالأحرى كحلفاء أيديولوجيين وجيوستراتيجيين، ويتضح هذا في ضوء جدول أعمال قمة هيروشيما، التي تهدف إلى إعطاء بقية العالم الموقف الغربي الذي يتبناه في كل موضوع تقريباً من الأمن إلى تغير المناخ.

مجموعة السبع ضد روسيا

فيما يتعلق بالصراع الأوكراني، كانت مجموعة السبع فرصة للرئيس جو بايدن للإعلان عن تدريب الطيارين الأوكرانيين على طائرات إف -١٦، لكن هذا الإعلان ليس مجرد تدريب في التواصل السياسي لتأكيد الدعم الأمريكي المستمر، ولكنه يعتبر أيضاً تصعيداً غربياً مقلقاً للصراع، والذي يشبه بشكل متزايد حرباً بالوكالة لمنظمة حلف شمال الأطلسي ضد روسيا.

ليس التسليم المحتمل لطائرات» إف -١٦ » هو ما يثير القلق، لأن بضع عشرات أو نحو ذلك من الطائرات المقاتلة القديمة لن يكون لها تأثير على الصراع، كما أكد كل من البنتاغون والكرملين، وإنما ما يثير القلق في هذا القرار هو عزم قادة مجموعة السبع على الاستمرار في دعم هذا الصراع ورفض المفاوضات، حيث يعكس هذا الموقف هدفاً جيوسياسياً طويل الأمد، بالإضافة إلى هوس أيديولوجي لإضعاف روسيا، وفقاً لما قاله وزير الدفاع لويد أوستن.

إن تكاليف هذه السياسة الحمقاء يتحملها الشعب الأوكراني من خلال الخسائر في الأرواح، وتدمير بلدهم وكذلك من قبل جميع الغربيين في شكل انحدار طويل الأمد.

مجموعة السبع مقابل الصين

أصدرت مجموعة السبع في هيروشيما أيضاً ما وصفته صحيفة « الفاينانشيال تايمز» بأنه أقوى إدانة للصين حتى الآن وعلى الرغم من صياغتها بلغة دبلوماسية نسبياً، فإن المادتين ٥١ و ٥٢ من بيان قادة هيروشيما انتقدتا موقف الصين في كل المجالات تقريباً: القانون والجيش والسياسة والدبلوماسية والاقتصاد.

ووجدت مجموعة السبع أن هذه النقطة الأخيرة غير مقبولة، حيث قال البيان :»سنسعى إلى مواجهة التحديات التي تفرضها سياسات الصين وممارساتها غير السوقية، والتي تشوه الاقتصاد العالمي» إلا أن حقيقة الأمر إن مثل هذه السياسات والممارسات تقوم بها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وهي كثيرة ومعروفة، كما كانت وزارة الخارجية الصينية حريصة جداً على الإشارة إليها.

إن مجموعة الدول السبع التي تنتقد «الإكراه الاقتصادي» للصين هي بالتأكيد نوع من أنواع العداء الذي تكنه هذه الدول تجاه الصين، وهو ما يفسر بالضبط أسلوب عمل هذه الدول، كما ويتضح ذلك من العقوبات الغربية الهائلة التي تشوه الآن جزءاً كبيراً من الاقتصاد العالمي على حساب كل مواطنيها.

كان أحد أهداف قمة مجموعة السبع هو تبني نقد «موحد» ضد الصين خدمة للمصالح الجيوستراتيجية الأمريكية غير المتكافئة. ومن الواضح أن واشنطن تريد التشبث أكثر بحلم الهيمنة على العالم من خلال جعل العالم بأسره يلتزم بـ «النظام الدولي القائم على القواعد»، وهي القواعد التي لم تكن غامضة وغير محددة بشكل مفاجئ.

مجموعة السبع ضد الحرية

تظل هذه «التوصيات» لمجموعة السبع تفكيراً بالتمني أو أضغاث أحلام ، فقد أكدت قمة مجموعة السبع إلى أي مدى تخلى القادة الغربيون عن مبادئ الحرية وسيادة القانون التي أدت إلى وضعهم في مجموعة السبع «القوى الاقتصادية المتقدمة» في المقام الأول.

في الواقع، قبل مواصلة المفاوضات نحو مزيد من التجارة الحرة، يجب احترام مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، بغض النظر عن أنظمتها السياسية والمؤسسية، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة. بعبارة أخرى، هناك فرق جوهري بين مفهومين متعارضين من ناحية ، هناك عولمة سياسية – اسم آخر للفاشية العالمية في عالم أحادي القطب – تقوم على الحكم من قبل المؤسسات التي تسيطر عليها النخب الغربية. ومن ناحية أخرى، هناك عولمة اقتصادية، وهي ليست أكثر من تجارة دولية حرة.

وهنا تعتبر مجموعة «البريكس» جذابة لبقية العالم، لأنها تريد تطبيق العولمة الاقتصادية متعددة الأقطاب، والتخلي عن العولمة السياسية التي دفعتها مجموعة السبع. من المفارقات أن الصين وليست مجموعة السبع هي التي تقول: «العولمة الاقتصادية هي الشرط المسبق الواقعي للسلام العالمي».

أصبح الانقسام الأيديولوجي بين الغرب وبقية العالم واضحاً الآن، لكن هناك دلائل على أن البعض في الغرب بدأوا أخيراً في إدراك الحقيقة. وفي هذا الإطار كتب مارتن وولف من صحيفة» فاينانشيال تايمز»: « إن الهيمنة الاقتصادية لمجموعة السبع باتت من تاريخ. أما ما يجمع دول البريكس معاً هو الرغبة في عدم الاعتماد على أهواء الولايات المتحدة وحلفائها المقربين، الذين سيطروا على العالم خلال القرنين الماضيين».

عندما يبدأ مثل هذا المحرر، والذي يعتبر كبير المعلقين الاقتصاديين في صحيفة

« فاينانشيال تايمز»، والتي تعتبر صحيفة النخب المالية العالمية الأنغلو ساكسونية، في إرسال مثل هذه الإشارات، فمن المحتمل أن يعني ذلك أن التكيف مع الواقع الناشئ الجديد يُفهم الآن على أنه ضروري، في حال كان فقط لحماية رأس المال الغربي.



منشآت سياحية دخلت الخدمة
وأخرى قيد التجديد والاستثمار بطرطوس

البعث الأسبوعية - دارين حسن

تعتبر طرطوس محافظة سياحية بامتياز، ففيها البحر والجبل، الغنى التاريخي والحضاري والأثري، طرطوس بمنشآتها السياحية المتميزة من كافة السويات وبمناطقها وقراها ومصايفها كلها مفردات لأبجدية السياحة في المحافظة، وهذا العقد يتزيّن بجزيرة أرواد الوادعة المتواجدة أمام شاطئ مدينة طرطوس، الجزيرة الوحيدة المأهولة في الساحل السوري، ولدينا هذا المثلث الحضاري العريق، أرواد آرادوس، طرطوس أنترادوس، عمريت ماراتوس، تلك المقومات المميزة تجعل من طرطوس محافظة ناهضة سياحياً، و في مقدمة المحافظات و المقاصد السياحية على مستوى سوريا... ومع امتلاكها لتلك المقومات الجاذبة، تزامنا مع حاجة المواطنين والسواح للتمتع بصيف هادئ ومناسب لأهوائهم ودخولهم المادية كيف استعدت الجهات المعنية لاستقبال الموسم السياحي ولإظهار الوجه الحضاري للمحافظة؟

رفع الجاهزية

مدير سياحة طرطوس المهندس بسام عباس أوضح أن المديرية قامت بعدة إجراءات منها، رفع الجاهزية والتعميم على كافة المنشآت السياحية للتقيد بتعاميم وزارة السياحة ولاسيما التعميم رقم /٨٧/ تاريخ ٢٠٢٢/٧/٧ للتأكيد على جودة الخدمات التي تقدمها المنشآت السياحية بما يتوافق مع معايير ومتطلبات اعتماد تصنيفها، والشروط الصحية لحفظ المواد الغذائية وصلاحيتها وآلية حفظها وطريقة وأدوات تحضيرها، كذلك التأكد من النظافة العامة في المطابخ ومرافق المنشأة كافة والشروط الفنية والخدمية والتشغيلية المرتبطة بمستوى تأهيل أو تصنيف المنشأة، وتكثيف الجولات الرقابية على المنشآت السياحية بكافة أنواعها وسوياتها والتأكد من التزام جميع المنشآت بتصديق لوائح الأسعار والإعلان عنها بشكل واضح عن الأسعار المصدقة من الوزارة وعدم تجاوز الأسعار لسقوف الأسعار المحددة وفق سوية التصنيف، إضافة إلى صدور القرار رقم /٨٣٢/ لعام٢٠٢٢ الذي حدد بموجبة الحدود العليا لبدل الخدمات المقدمة في منشآت المبيت السياحية (فنادق- فنادق الإقامة) من الدرجة الممتازة،أربع نجوم، والدرجة الأولى ،ثلاث نجوم، والدرجة الثانية ،نجمتان.

خدمات بأسعار متفاوتة

وبالنسبة للمسابح والمنتجعات الشاطئية، بين مدير السياحة أنه تم التوجيه لكل أصحاب المنشآت التي تحوي مسابح داخلية أو شاطئية لاتخاذ كافة إجراءات الأمان والسلامة العامة والتأكيد على وجود عدد كافٍ من المنقذين من ذوي الخبرة ويمتلكون شهادة منقذ، وتوزيع لوحات التحذير والإرشاد وتعليمات السباحة ومواعيدها وأبراج المراقبة على طول مواقع السباحة المسموحة، كذلك توزيع سيارات الإسعاف، على طول الشاطئ قرب المواقع المسموح بها، من الصحة وفرع الهلال الأحمر بطرطوس بالتنسيق مع اللجنة الفرعية المشرفة واستمرار وجود عناصر طبية في المراكز والنقاط الطبية خلال فترة بعد الظهر وأيام العطل والأعياد، إضافة إلى أنه يتم التنسيق مع المحافظة ومجلس المدينة وتم توجيه المراكز السياحية في المناطق للتنسيق مع الوحدات الإدارية ذات الصلة بخصوص استكمال إجراءات التحضير للموسم السياحي، مع التأكيد على توفر منشآت من مختلف السويات على امتداد الشريط الساحلي وفي المناطق السياحية بالمحافظة وتؤمن هذه المنشآت بمجملها خدمات سياحية لائقة تناسب جميع شرائح المجتمع وبأسعار متفاوتة حسب السوية التصنيفية.

جولات رقابية

وأردف م. عباس: تقوم لجان الضابطة العدلية ولجان الرقابة المشتركة بإجراء جولات رقابة على المنشآت السياحية بأنواعها، الرقابة الوقائية و الدورية، ويتم التشديد على موضوع الالتزام بالأسعار والإعلان عنها، كما يتم تنظيم عدد من الضبوط بهذا الخصوص، ويتم معالجة أي شكوى ترد إلى المديرية فيما يتعلق بموضوع الأسعار بشكل عاجل وفق الأنظمة وتعليمات الوزارة. أكثر من ٣٠٠ منشأة ،مشيراً إلى أن عدد المكاتب السياحية بحدود / ٥٠/ مكتب ومؤسسة سياحية باختصاصات مختلفة، سياحة وسفر وتنظيم رحلات سياحية وحج وعمرة، فيما يزيد عدد المنشآت السياحية على امتداد المحافظة على /٣٠٠/ منشأة مرخصة ومؤهلة ومصنفة سياحياً من مختلف الأنواع والسويات، بطاقة استيعابية تقارب / ٣٥٠٠ / سرير و / ٣٠٠٠٠/ كرسي، منها دخل في الخدمة خلال عام ٢٠٢١ مثل مجمع شاهين ومشروع شاطئ الكرنك العائلي، ومنها خلال الصيف الماضي من عام٢٠٢٢ مثل فندق الرمال الذهبية، ومنها ما تم تجديده ودخل في الخدمة مؤخراً مثل فندق البحر، ومنها مايتم تجديده وإعادة تأهيله مثل فندق طرطوس الكبير ومنتجع مشتى الحلو، إضافة إلى عدد من منشآت الإطعام من مختلف السويات، كما يتم تتبع تنفيذ المشاريع السياحية المتعاقد عليها للإسراع بإنجاز هذه المشاريع وفق البرامج الزمنية المتعاقد عليها بعد إنجاز التوازنات المالية لبدلات الاستثمار بما ينسجم مع الأسعار الحالية وإنجاز ملاحق العقود بعد تعديل بدلات الاستثمار



مشاريع قيد الاستثمار

و أشار م. عباس إلى أنه سيكون هناك افتتاحات لمشاريع ستدخل في الاستثمار هذا العام كمنتجع مشتى الحلو، هذا المنتجع الذي تملك وزارة السياحة الحصة الأكبر فيه بالشراكة مع شركاء آخرين، وسيعود إلى ألقه الذي كان في التسعينات بعد إعادة تأهيله وتجديده وتطويره، و فندق طرطوس الكبير من سوية، خمس نجوم، سيكون عامل جذب سياحي هام على كورنيش طرطوس، وكذلك موضوع السياحة الشعبية له حصّة كبيرة من اهتمام الوزارة، وشهدنا التجربة الرائدة في مشروع شاطئ الكرنك الذي حظي بإقبال كبير بكبائنه الخشبية وموقعها المميز على أجمل بقعة على الشاطئ السوري، مشيرا إلى أنه سيشهد هذا العام توسعات أخرى في مشروع شاطئ الكرنك العائلي باتجاه القسم الشرقي منه، حيث تمّ خلال فترة الأشهر الماضية توقيع اتفاقية مابين وزارة السياحة ومجلس مدينة طرطوس للتعاقد على إقامة مشروع سياحي في القسم الشرقي منه.

تشجيع السياحة الشعبية

مجلس مدينة طرطوس يقوم خلال كل موسم صيفي بكافة التجهيزات والاستعدادات اللازمة للموسم السياحي ضمن كافة المواقع السياحية الاستثمارية العائدة لمجلس المدينة وذلك دعما للسياحة الشعبية وتشجيعاً لها، حسب ما أفاد به رئيس دائرة الأملاك بمجلس المدينة هادي تفاحة، الذي بين أن هذه المواقع موزعة ضمن المدينة على طول الشاطئ من مشروع انترادوس وحتى نهاية شاطئ الأحلام كأحواض السباحة على الكورنيش البحري المحصورة ضمن الألسنة (المكاسر) الصخرية، حيث يقوم مجلس المدينة سنويا وفي بداية الموسم الصيفي بتكليف مستثمري المباني الخدمية الأربعة بالعمل على تأمين مستلزمات الأمن والسلامة (منقذ ومعدات إنقاذ ومعدات إسعاف) و تأمين لوحات إرشاد ودلالة للمواقع الصالحة للسباحة، إضافة إلى تأمين الخدمات من حيث تجهيز المشالح والحمامات لتخديم المواقع، موضحا أن المدينة تقوم حاليا بتجهيز مشالح وأدواش وحمامات مقابل الحوض الأخير جوار مشروع المارينا على الشاطئ مقابل حديقة الطلائع. ثلاث مناطق للسباحة الشعبية وتعتبر منطقة الأحلام من مناطق الجذب السياحي بسبب الخدمات المتوفرة فيها و قربها من المدينة ووجود الشاطئ الرملي، و هنا يشير تفاحة إلى أن المجلس يقوم بتنظيف وتجهيز الشاطئ أمام شاليهات الأحلام و تنظيم مجموعة من رخص الإشغال، ويتم التوجيه بتعيين منقذين مختصين وكذلك تأمين الوصول إلى الشاطئ الرملي بسهولة، إضافة إلى ثلاثة مواقع للسياحة الشعبية، موقع الكرنك، شاطئ الكرنك العائلي، والموقعين /A-C/ المستثمرة حالياً من قبل الشركة السورية للنقل والسياحة تم تأمينها بكافة مستلزمات السلامة العامة، منقذ ومعدات إنقاذ ومعدات إسعاف، وهي مجهزة بحمامات و أدواش ومشالح وملاعب ووحدات مبيت للراغبين في الإقامة ومجموعة من الخدمات التي يحتاجها الزوار وبأسعار تشجيعية

النقل الجماعي "الخاص" يضرب بعرض الحائط كل العقود
وتخبط وغياب تام للمعنيين بدمشق وريفها

البعث الأسبوعية – علي حسون

يبدو أن باصات النقل الجماعي "الخاصة" ضربت عرض الحائط كل الاتفاقات والعقود المبرمة معها من قبل محافظتي ريف دمشق ودمشق لاسيما من ناحية عدم التزامها بتخديم الخطوط وفق العقد المبرم ،مما زاد أزمة النقل تعقيداً وخاصة في ريف دمشق ،إذ لم يلحظ المواطن خطوات ترتقي إلى حلول لأزمة النقل في ظل معاناته اليومية من أجل الظفر بمقعد سرفيس يقله إلى عمله أو جامعته أو مدرسته، ولاسيما مع مزاجية باصات شركة "ك" التي لديها عقد بتخديم خطوط بريف دمشق ولاسيما صحنايا والكسوة الممنوعة سرافيسهم من دخول دمشق تلبية لرغبة الشركة الخاصة وفق العقد المبرم .

اتهامات بالعجز

سائقون على خطوط ريف دمشق اتهموا المعنيين بقطاع النقل في محافظة دمشق، وذلك بمنع دخول سرافيس الريف إلى مركز المدينة كرمى عيون الشركات الخاصة وتفريغ الخطوط لهم، علماً أن الشركة المذكورة المعترضة لديها ٢٠ باصاً مفرزة على خط صحنايا وأشرفيتها، ولكنها غير ملتزمة بتخديم المواطنين، حسب الكتاب المسطر من الجهات المعنية في بلدتي صحنايا والأشرفية إلى محافظة الريف ليبقى المواطن ضحية ساعات الانتظار ومزاجية أصحاب السرافيس والباصات ، إضافة إلى سوء المعاملة وتقاضي الزيادة عن التعرفة المحددة، حسب كلام المواطنين الذين يئسوا من الحديث عن أزمة النقل، علماً أن الموضوع قديم جديد، والحلول الترقيعية لم تؤت أُكلها، مع عجز المعنيين عن إيجاد حلّ لمشكلة عدم السماح لباصات وسرافيس الريف بدخول المدينة والتي فاقمت الأزمة ولم تحلها، ولاسيما أن على مواطن ريف دمشق أن يتنقل في أكثر من سرفيس لكي يصل إلى المدينة ما يزيد المعاناة اليومية، حيث وجدها السائقون سبباً في غيابهم وعدم التزامهم بالخط المحدّد بعد منعهم من دخول مركز المدينة والاكتفاء بالوصول إلى المواقف المتبادلة المحدّدة من قبل المدينة.

لم يحرك ساكناً

وكانت محافظة ريف دمشق طلبت منذ شهور من لجنة ركاب ريف دمشق مراقبة مدى التزام الشركة على الخط، وإعداد تقرير كامل حول ذلك من أجل اتخاذ القرار اللازم وذلك بالتنسيق مع محافظة دمشق،إلا أن لغاية اليوم لم يحرك المعنيون بريق دمشق ساكناً في ظل الصمت المطبق للمكتب التنفيذي لقطاع النقل عن ما يحدث من تجاوزات ومخالفات ،إذ حاولنا مراراً وتكراراً التواصل مع عضو المكتب التنفيذي المختص إياد النادر إلا أنه لم يكترث لاتصالتنا ولا رسائلنا وكأن الأمر لا يعنيه كونه لم ينزل إلى المواقف والطرقات وعاش الأزمة والصعوبات التي يعانيها الراكب.

تهرب من المسؤوليات

في المقابل يوضح سائقو سرافيس أن هناك تهرب من اتخاذ القرارات ومعالجتها، ولاسيما بعد تركيب أجهزة GPS، مشيرين إلى أن المخصصات انخفضت من ٣٠ليتر إلى ٧ليتر يومياً من دون معرفة الأسباب رغم مراجعتهم هندسة مرور الريف إلا أنهم لم يلقوا الجواب الشافي والوافي ليرمي مدير هندسة مرور الريف بسام رضوان الكرة في ملعب محروقات وهندسة مرور دمشق.

ويستغرب متابعون هذا الخلل في منظومة العمل لجهاز "GPS" من دون تبرير من المعنيين والاكتفاء بالوعود والمماطلة من مديريتي الهندسة في دمشق وريف دمشق ، مما أدى إلى توقف أغلب السرافيس عن العمل نتيجة هذه الكميات الضئيلة والتي لا تكفي لسفرة واحدة بين الريف ودمشق حسب تأكيدات السائقين ،الذين تساءلوا عن سبب توقف ميزة برنامج «مسار» على الجوال رغم دفعهم لأجور الميزة، إضافة إلى تسديد اشتراك كل ستة أشهر بحدود ٢٠ ألف ليرة لكل سرفيس ،علماً أن الميزة توقفت نهائياً بعد شهر واحد على تفعيلها، وعند مراجعتهم لهندسة مرور الريف لم تكن الإجابات مفهومة، ودوماً كان هناك رمي للكرة بملعب «محروقات دمشق» المعنية بتركيب الأجهزة حسب تأكيدات المراجعين!.

افتعال أزمة

ومع هذا التخبط في قطاع النقل يرى متابعون أن افتعال أزمة النقل يأتي لصالح الشركات الخاصة والتي تتحكم بالخطوط وبمسار السرافيس ،إذ يؤكد سائقو تكاسي عمومي : منعهم من قبل موظفي الشركة "ك" من الوقوف في منطقة البرامكة ونقل الركاب بحجة أنهم اشتروا الخط وفق تعبير موظفهم صاحب الصوت المرتفع بوجه سائقي التكاسي .

ولم تتوقف "اختراعات" هندسة مرور الريف عند سرافيس العاملة على المازوت بل أوقفت من فترة مخصصات ١١٠ سرافيس عاملة على البنزين بسبب عدم التزامهم وتهربهم من تركيب جهاز التتبع الإلكتروني (GPS) وفق تأكيدات مدير هندسة المرور الذي اعتبر أن أصحاب تلك السرافيس تأخروا أكثر من ٥ أشهر عن المدة المحدّدة من أجل تركيب الجهاز. في الوقت الذي يرى أصحاب هذه السرافيس أنهم ظُلموا في هذا الموضوع، ولاسيما أن تركيب الجهاز والتزامهم بالخطوط سيعرضهم للخسارة الكبيرة نتيجة الفارق الكبير بين سعر مادتي البنزين والمازوت المدعومتين، معتبرين أن المواطن لن يقبل أن يدفع تعرفة زائدة عما هو محدّد لسرافيس المازوت وفي هذه الحالة سيظلون من دون عمل وفق تأكيداتهم.

مدير هندسة المرور لم يخفِ مظلمة أصحاب السرافيس، خاصة وأن سعر ليتر مادة البنزين المدعوم ٣ آلاف ليرة، أما المازوت ٧٠٠ ليرة فقط، ما سيضطر سرفيس «البنزين» إلى أن يتقاضى تعرفة زائدة كي يتماشى مع سعر تكلفة المادة، وهذا سيجعل المواطن يلجأ لسرافيس المازوت كون التعرفة أقل.

عقود طلاب وموظفين

ومع هذه المعضلة لم تجد محافظة الريف حلول مناسبة ترضي سرافيس البنزين ومنظومة «GPS» بآن معاً، حيث لم يبصر اقتراح المحافظة بتحديد خطوط معينة ومحدّدة لأصحاب السرافيس النور رغم تصريحات المعنيين بالسماح للسرافيس العاملة على البنزين إجراء عقود نقل لمدارس ورياض أطفال أو مؤسّسات وشركات ومعامل ، مما سينهي مشكلة البطاقات بعد تركيب «GPS» إضافة إلى زيادة وتفرغ سرافيس المازوت على الخطوط وفق مزاعم مدير هندسة المرور .



في أيام الامتحانات.. القلق والتوتر يزيدان
من تشتت الطلاب.. والمنبهات تهدد الصحة النفسية



البعث الأسبوعية

يحصد آلاف الطلاب في موسم الامتحانات نتاج تعبهم وجهدهم وسهرهم الليالي وهم يحضرون ويدرسون في سبيل النجاح والتفوق فلا أحد يشك أن للامتحان رهبة مهما كان الممتحن قادرومتمكن من المادة وطبعاً حالات الإغماءوغيرها من الحالات التي تستدعي الإسعاف أثناء الامتحان تؤكد أهمية التعامل الصحيح مع الفترة الامتحانية حيث يزيد الأهل والمجتمع من حدة التوتر من حيث لا يدرون وفي المقابل للأكاديميين و التربويين والنفسيين رأي أخر

زرع الثقة

قد يظن بعض الأهالي أنهم يساعدون أبناءهم في كثرة تحذيراتهم وإلحاحهم على دراسة هذه المادة أو تلك أو كثرة ساعات الجلوس خلف الكتاب حسب رأي الدكتور مهند خطار "أختصاص التربية الذي طالب بزرع الثقة فيهم وتركهم يتحملون المسؤولية وفق تعبيره. لأن كثرة التدخلات تزيد من خوفهم وقلقهم في هذه الأيام بالذات ومن المهم المساعدة في التخفيف من شدة القلق ألامتحاني الذي بدأ يظهر عليهم ويشتد كلما اقترب الامتحان أكثر.

نصائح ثمينة للأهل

مما لا شك فيه والكلام ما يزال لخطار أن كل الآباء والأمهات يحلمون بأن يصبح أبناؤهم متفوقين وناجحين ومتميزين في حياتهم العلمية والعملية ، ومن هنا تكثر الأوامر والمراقبة الصارمة وقوائم الممنوعات أثناء فترة الامتحانات ، ليحظى الطلاب بالنجاح والتفوق لكن ذلك قد يعود بنتائج عكسية ، كما أن التوتر والقلق والأجواء الصارمة من الأمور التي تشتت ذهن الطالب وتفقده التركيز .ومن الخطأ وضع المنزل في حالة طوارئ أثناء امتحانات الأبناء ، كما أن المبالغة في التعليمات والتحذيرات الموجهة للطلاب وإلغاء جميع أنواع الترفيه وحرمانهم من الخروج من المنزل ومشاهدة التلفاز فضلا عن الحديث باستمرارعن الامتحانات وكيفية الاستعداد لها كل هذه الأمور تعيق النجاح وتأتي بنتائج عكسية ،ويرى الدكتور خطار أن الحياة الأسرية التي تسير بشكل عادي ويسودها الهدوء والثقة المتبادلة هي التي تحقق الاتزان النفسي ، وتزيد من قوة تركيز الطلبة وقدرتهم على تحصيل أكبر قدر من المعلومات في أقصر وقت وأقل جهد .فأسلوب تعامل الوالدين مع أبنائهم خلال فترة الامتحانات يلعب دوراً كبيراً في تحقيق النجاح والتفوق .

دعم نفسي

ويجب أن يتركز دورهم على بث الثقة والتفاؤل والابتعاد عن إشاعة مظاهر الخوف والقلق واستخدام ألفاظ الفشل والرسوب التي تزعزع ثقتهم بأنفسهم . والمطلوب

تقديم الدعم النفسي لهم وجعلهم يثقون بأنفسهم وأن قدراتهم الذهنية كبيرة وأنهم قادرون على تحقيق النجاح . وتوفير المكان الهادئ لهم بعيداً عن مصادر الضوضاء والصخب . وحث خطار الأهل على تقديم الغذاء الصحي المتوازن والإكثار من العصائر الطازجة بدلاً من المشروبات المنبهة كما حث

الأبناء على ممارسة بعض التمارين الرياضية الخفيفة لأنها تجدد النشاط والحيوية وتحسن الدورة الدموية ومن المفيد أن نشجع أبنائنا على الاهتمام بمظهرهم أثناء الامتحانات فهذا يؤدي إلى الراحة النفسية والتحصيل الجيد ، فإهمال المظهر قد يؤدي غلى الإحساس بالاكتئاب ويخلق نتائج عكسية فثقة الطالب بنفسه واستعداده الجيد للامتحان يبعدان عنه الضغوط النفسية ويحذر خطار، الإطراء والوعود بتقديم "الهدايا المبالغ فيها أو الكميات الكبيرة من النقود" كمكافأة على العلامات الجيدة لأن من شأن ذلك أن يزيد من الضغط،إضافة إلى أن هذا السلوك يسلط الضوء على ما يمكن أن يخلفه ذلك من أثر على الأشقاء الآخرين ،الذين قد ينتابهم شعور بالغيرة في وقت الامتحانات جراء افتقارهم للاهتمام.كونهم في امتحانات انتقالية.

تحذير

والأهم وفق تحذيرات دكاترة الصحة النفسية الابتعاد عن المنبهات والعقاقير قبل وأثناء الامتحانات التي باتت منتشرة بين الطلاب هذه الأيام اعتقادا منهم أنها تساعدهم على السهر الطويل لكن ذلك يؤدي إلى الإرهاق والتعب وعدم القدرة على التركيز المستمر وقد يؤدي الاستمرار في تناولها والإكثار منها إلى النزيف أو فقدان الوعي أو مضاعفات أخطر بكثير مما يتوقع الطلبة. والمطلوب من االطلبة تنظيم الوقت لأنه يساعد على الانجاز بشكل أفضل وإعطاء فترات راحة بين الحين والآخر إضافة إلى تناول الطعام في فترات محددة وعدم الإكثار منه في وجبات متباعدة والأهم من ذلك هو ان ينام الطالب ساعات كافية ليلة الامتحان وألا يجبر نفسه على دراسة فقرات جديدة قد تؤثر في الفقرات المدروسة والمثبتة مسبقا والابتعاد عن الملخصات والتوقعات

اعتراف

لا نستطيع أن نزيد شيئا بعد أن أدلى أهل ألكار والاختصاص بدلوهم ولكن الثابت أن المسؤولية جماعية وأي خلل بحلقة الأبناء أو الآباء أو في القاعة الامتحانية سوف يعرضهم للتوتر والقلق والمحصلة قد تكون كارثية فتعامل مع الطالب المراهق وفي وقت الامتحان أشبه بالتعامل مع" مفخخة" منزوع بسمار الأمان منها فالخطأ الأول هو الأخير وبالعكس.

العلاقات الاجتماعية.. تتلاشى تحت ضغوط
أعباء الحياة والتقنية الحديثة تزيد العزلة

ميس بركات

على الرغم من الازدحام السكاني في الكثير من المناطق بدمشق إلّا أننا لم نعد نلحظ وجود علاقات اجتماعية كالسابق بين الأسر سواء القديمة في المنطقة أو التي نزحت عن جديد، حيث اختفت الرغبة بين الناس خلال سنوات الأزمة بتكوين علاقات اجتماعية أو صلة"جيرة" بين بعضهم، منشغلين بهموم الحياة التي أخذتهم بمنحى معاكس تماماً عن البحث عمّا يزيح همهم ويشعرهم بالتسلية ليصبح الهم الوحيد لهم هو تأمين قوت يومهم الذي يتطلب منهم العمل طوال النهار، في المقابل يجد الكثيرين أن العلاقات الاجتماعية اليوم لم تعد كالسابق وأن نفوس الناس قد تغيرت ولم تعد المحبة موجودة مثل أيام زمان نتيجة الظروف القاسية التي عاشاها المواطنون بالتالي لم يعد هناك قدرة لهم على تكوين علاقات الاجتماعية جديدة، ملقين اللوم على متاعب الحياة والتي لم تعد سهلة كالسابق وعلى نفوس الناس التي تبدلت مع تبدل العصر، حيث اكتفى الكثير منهم بالعيش بمعزل عن أي وسط اجتماعي لدرجة جعلت البعض يحد من علاقاته مع أقربائه أيضا، بينما برر البعض قلة علاقاتهم الاجتماعية بوجود صعوبة في تكوين هذه العلاقات ، وهذه الصعوبة سببها عدم إلمامهم بالطرق الصحيحة لتكوين علاقات اجتماعية ناجحة - فما هي الأسباب وما هي الطرق الصحيحة لتكوين علاقات اجتماعية ناجحة في جميع المجالات؟

دراسة علمية

لكي يكون الإنسان سويا يرى علماء النفس أنه لا بد من أن ينشأ في بيئة محاطة بالحب والاحترام والتقدير، أما الإنسان الذي ينشأ في بيئة تشعره بأنه غير مقبول أو محبوب فسيتصرف بعدوانية وعزلة عن غيره بالتالي لن ينجح مستقبلا في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، وهذا ما أثبتته الأبحاث حيث توصل فريق بحثي أمريكي إلى أن مخاطر الموت المبكر تقل بنسبة ٥٠٪ عند الأشخاص المحاطين بأشخاص محبين لهم والناجحين اجتماعيا في علاقاتهم، وصرح أعضاء الفريق بأن العلاقات الاجتماعية القوية مفيدة للصحة، مثل: التوقف عن التدخين حيث أن ضعف العلاقات الاجتماعية يضاهي تدخين ١٥ سيجارة في اليوم، وتراجع الحياة الاجتماعية يعادل معاناة إدمان المشروب، وتزيد العلاقات الاجتماعية في صحة الإنسان أكثر من اللقاحات التي تمنع الإصابة بالمرض.

أسس ناجحة

من الأمر المتفق عليه أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، وأنه يحب التواصل والاجتماع مع من حوله من الناس، وتكوين العلاقات الاجتماعية الناجحة معهم، ومما لا شك به أن هذه العلاقات اليوم تمر بمرحلة من الركود بدءا من العلاقات داخل الأسرة وانتهاء بالعلاقات الاجتماعية مع المحيط سواء كانت علاقات الصداقة أو زمالة العمل نتيجة ما أفرزته الأزمة وما أفرزته التكنولوجيا اليوم بالرغم من أن التواصل الاجتماعي أصبح ضرورة ملحة، ولعل أهم الأسباب التي تؤدي لفشل العلاقات الاجتماعية بنظر مضر سليمان" ماجستير موارد بشرية" هي اختلاف التوقعات التي ينتظرها كلا الطرفين من الآخر ، فيحدث أحيانا أن يكون سلوك الطرف الأخر مخيبا لآمالنا و توقعاتنا منه ، وهنا يحدث الفشل في العلاقة الاجتماعية، لذا لخص لنا سليمان أسس العلاقات الاجتماعية الناجحة والتي أهمها الأخلاق أولاً ومن ثم الاحترام المتبادل بين أطراف العلاقة، فإن لم يكن هناك أخلاق ولا احترام فمصير العلاقة الفشل، لذا شدد سليمان على أن يكون أساس العلاقات الاجتماعية قوياً ومتيناً كذلك لا بد للطرفين البحث بشكل صحيح عن طرق سليمة للتعامل بعيداً عن المصالح التي تغلب للأسف على معظم العلاقات اليوم لتصل إلى علاقات القربة التي بدأت المصلحة الشخصية تنخر بها، مضيفاً أن ما أفرزته وسائل التكنولوجيا اليوم من ميزات ألغت التواصل المباشر مع الناس بشكل احتكاكي ليحل الانترنت مكان هذه الصلة ملغياً المشاعر الحقيقية بمجموعة ايماءات ورسوم كاذبة بدأ الناس يتعاملون بها للتعبير عن مشاعرهم تجاه بعضهم البعض بشكل أسرع وأسهل جعلتهم يعيشون بعزلة حقيقية دون أن يشعروا بخطر ذلك، لذا لابدّ من الجهات الإعلامية والاجتماعية أن تكون أكثر جدية بإعلام الناس بخطر هذه الوسائل التي أيضاً وصلت خطورتها لأطفالنا لتجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالتوحد، وهذا يعني خلق جيل كامل من الشباب المنعزلين البعيدين كل البعد عن المجتمع الذي يعيشون به.



نبض الشارع؟!

بشير فرزان

تؤرخ هذه الفترة لمرحلة صعبة وقاسية جداً على صعيد الحياة المعيشية حيث ينتظر الناس ويترقبون أن يزف لهم أي خبر يتعلق بحياتهم المعيشية ويحمل لهم تغييراً جوهرياً في طريقة التعاطي مع المستجدات أو كما يقولون « حلول استثنائية « وطبعاً نحن لانلعب هنا لعبة التوقعات أو ننجم بالودع بل نحاول إيصال نبض الشارع وهواجسه التي تتدحرج إشاراته الاستفهامية بين عشرات الهموم والمنغصات بحثاً عن الإجراءات والتدابير المسجلة في خانة (الإنقاذية) كما اعتدنا على سماعها من الجهات المعنية.

ولاشك في أن الكثير من الوقائع الحياتية التي يعيش الناس تفاصيلها على مدار الساعة تضع أي تغيير معاشي مرتقب في مواجهة مباشرة أوفي قلب معركة خاسرة مع جيوبهم ودفاتر الدائنين التي تثبت بالأرقام عدم توازن المعادلة الحياتية وعجزها عن تلبية المستلزمات الأساسية وهذا مايؤكد مدى الحاجة إلى قرار جريء ونهج اقتصادي صحيح يحقق التوازن بين الدخل والإنفاق الأسري بنسبه المختلفة بعيداً عن جولات الكر والفر والحملات الإعلامية والخطابية الحاشدة ضد الدولار وقرقعة المواجهات الساخنة على ساحة تخفيضه التي لم تستطع انتشال الدخل الأسري من هاوية العجز فالإمكانيات التي حشدت ووجهت باتجاه الأسواق لم تكن بالمستوى المطلوب و فشلت جميع الجهود الرامية لضبط الأسعارورغم تعدد التسميات واختلاف الجهات المسؤولة المانحة للصلاحيات إلا أن النتيجة واحدة فالداء يستشري والفوضى السعرية تداهم الجيوب من كل حدب وصوب .

و بالرغم من لهفتنا الشديدة إلى اختطاف أي تعديل معيشي مرتقب من حضن الشائعة الى حضن الحقيقة وسجلات المحاسبين إلا أن ذلك لن يضلل إدراكنا لحقيقة أن أي مستجدات لن تتخطى نسبتها حاجز النسب المعتادة ستكون بصراحة مجرد مسكنات وأرقام جديدة تضاف الى الفيش الشهري دون أي فاعلية على صعيد الواقع بتراجعه الاقتصادي وهذا مايجعلنا نتمنى أن لا تأتي القرارات المتوقعة لتحسين الوضع المعيشي بصيغة المقاربة الوهمية بين الدخل والأسعار التي لم تعد محكومة بسقف سعري بل باتت لاعبة حرة في لقمة عيشنا .

وإذا كانت الظروف الصعبة تفرض علينا أن نقف مع أنفسنا ومع حكومتنا كمواطنين وأن نعي حقيقة التحديات إلا أن ذلك لايحرمنا حق المطالبة باتخاذ القرارالقادرعلى سد الفجوة المعيشية الكبيرة بشكل يعزز من حقيقة صمود المؤسسات وقوة حضور الدولة ككل في حياة الناس ويمكن التأكيد على أنه حالة ضرورية وشرعية في هذه الأيام العصيبة.

إعادة عجلة الإنتاج ورفد سوق العمل بأيد عاملة شابة..

التسويات في درعا تفتح صفحة جديدة لعودة الحياة الطبيعية

"البعث الأسبوعية" - دعاء الرفاعي

آلاف الشباب في محافظة درعا سلكوا طريق الرشد والصواب وسارعوا إلى الإقبال على التسوية التي أطلقتها الدولة السورية مطلع شهر حزيران الجاري.

ولا شك أن ثمة أسباباً عدة دفعت هؤلاء الشباب لتسوية أوضاعهم والعودة إلى الحياة المدنية يتصدرها الرغبة بحياة طبيعية لا تشوبها شائبة.

شاملة

أمين فرع درعا للحزب الرفيق حسين الرفاعي أكد في تصريح خاص لـ "البعث الأسبوعية" أن هذه التسوية هي خطوة جادة وفعالة كونها مختلفة عن التسويات السابقة على اعتبارها شاملة، وشروطها ممتازة بالنسبة للشبان الراغبين بتسوية أوضاعهم، مشيراً إلى أن الإعلان عن هذه التسوية يعتبر خطوة جدّية اتخذتها الحكومة السورية في إنهاء ملفات المسلحين على النحو الذي يقلل من هواجسهم وخوفهم من العودة للانخراط في الحياة المدنية.

وبين الرفاعي أهمية هذه التسويات التي تجنب المحافظة مزيداً من الدماء وتحد من الاغتيالات التي باتت تستهدف كل المواطنين دون استثناء بغرض إثارة الفوضى والعنف، كما تأتي أهميتها من كونها تؤدي إلى إعادة الأمن والأمان وبث روح الاستقرار والطمأنينة في المحافظة من خلال إعادة عجلة الإنتاج ورفد سوق العمل بأيد عاملة جديدة من خلال هؤلاء الشباب.

فرصة استثنائية

وبين الرفاعي أنه لكي تتحقق هذه التسويات وتنعكس إيجاباً على المجتمع بشكل عام وعلى الأفراد بشكل خاص، يجب سحب السلاح وحصره بيد الجيش العربي السوري وقوى الأمن الداخلي فقط، وهو الأمر الذي ستتم معالجته بالطرق السلمية بهدف تجنيب المنطقة أي أحداث أمنية أو عسكرية خلال الفترة المقبلة.

وأضاف الرفاعي إن مكرمة التسوية هذه تعد فرصة استثنائية لأبناء محافظة درعا وتأتي استكمالاً لمراسيم العفو التي أقرها السيد الرئيس بشار الأسد، ولإتاحة الفرصة بشكل كبير أمام المدنيين والعسكريين للعودة إلى قطعاتهم التي فروا منها، وذلك عبر قدومهم إلى مركز التسويات، وقيامهم بتسوية أوضاعهم، لافتاً إلى أهمية هذه التسويات التي تجنب المحافظة مزيداً من الدماء.

دور عشائري

ولفت الرفاعي إلى دور وجهاء العشائر في حوران في استقطاب هؤلاء الشباب والجهود الكبيرة التي بذلها الوجهاء عبر التواصل مع المجتمع المحلي وحث الشباب وتشجيعهم على العودة إلى جادة الرشد والصواب وتسوية أوضاع الخارجين عن القانون.

وختم الرفاعي بأن عودة الأمن والاستقرار إلى ربوع المحافظة هو بمثابة عيد وطني لأهالي المحافظة مؤكداً أن السوريين اليوم هم أصحاب القرار في ترتيب أمورهم بعيداً عن أي تدخل من أي جهة، في ظل الانفتاحات والانفراجات السياسية والاقتصادية والعسكرية الكبرى التي رسمتها انتصارات الجيش والشعب السوري.

ونوه الرفاعي إلى الجهد الكبير الذي بذلته جميع الأجهزة والقطاعات العسكرية والمدنية التي عملت على تأمين وتسهيل إجراءات عملية التسوية في المحافظة وخاصة أن انتصارنا على الارهاب كان بفضل عظمة تضحيات الشهداء، لافتاً إلى أن التسويات فرصة لكل من ضل الطريق للعودة والاندماج بالمجتمع والعودة إلى حياته الطبيعية.

رسالة كبيرة

من جانبه محافظ درعا، المهندس لؤي خريطة، أكد أن المهمة كبيرة والرسالة رسالة أداء الواجب الذي يحتم على الجميع أن يكونوا عنصرا فاعلا في المجتمع، لمواءمة كل الرؤى التي وضعها السيد الرئيس بشار الأسد لإحلال الطمأنينة والسلم في ربوع هذه المحافظة، ومنها كل سورية، مشيرا إلى أن الوطنية ليست مجرد كلام، مشدداً على أهمية هذه المكرمة من سيد الوطن السيد الرئيس بشار الأسد الذي بادل الخطأ بالمحبة، والضلال بالعفو، وأن هذه المكرمة أيضاً تأتي لإرساء دعائم السلم وقمع أية أعمال تخل بالأمن والأمان.



لمواجهة التحديات

وأضاف خريطة أن سورية تعمل جاهدة لعودة أبنائها المغرر بهم إلى حضنها من خلال سلسلة التسويات الشاملة، والتسوية اليوم بمفهومها الشامل تشكل عطاءً كبيراً لأهالي المنطقة وخطوة لترسيخ الأمن والأمان والاستقرار فيها متمنياً على جميع من غرر بهم أن ينضموا إليها للعودة إلى حضن الوطن للمساهمة بإعادة البناء والإعمار.

وأشار خريطة إلى أن هذه الحشود الغفيرة من أبناء محافظة درعا والإقبال الكبير الذي تجاوز منذ بداية عملية التسوية وحتى آخر يوم منها ٢٥ ألف شخص من الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية، إضافة إلى أبناء المحافظة المقيمين خارج القطر وتمكنوا من تسوية أوضاعهم عن طريق أحد أفراد أسرتهم الموجودين داخل سورية، ما هي الا تعبير عن حالة الوفاء والولاء للوطن ولقائده السيد الرئيس بشار الأسد، مبيناً أن الوطن اليوم بحاجة إلى وقوف كل الشرفاء معه، لإعادة البناء والإعمار، ومواجهة التحديات الصعبة، لافتا إلى أن التسويات المتواصلة في ربوع هذه المحافظة تساهم في لم الشمل، وتسهيل أمور الحياة على المواطنين، تمهيداً لمشاركتهم جميعاً في عملية بناء الوطن، وتحصينه والدفاع عنه.

وأشار إلى أن مكرمة العفو هذه هي تقدمة حضارية وإنسانية لعودة أبناء الوطن الضالين إلى حضنه، كما أشاد بدور الأهالي الذين أتوا بأبنائهم لتسوية أوضاعهم معاهدين أنفسهم والوطن بأن يكونوا الجند الأوفياء خلف قيادته المظفرة، والسواعد القوية في مرحلة إعادة الاعمار.

وبين خريطة أن الإقبال الكبير دفع الجهات المعنية في المحافظة إلى تمديد عملية التسوية، لعدة أسابيع وذلك بهدف إتاحة الفرصة لجميع أبناء المحافظة ممن منعتهم الظروف من القدوم خلال الأسبوع الأول منها، مشيراً إلى أن العملية تمت بيسر وسهولة ودون معوقات، وقد ساهم في ذلك الاستعدادات المسبقة التي تم اتخاذها قبل أيام سواء لجهة مكان التسوية أم لجهة متطلباتها اللوجستية بما يضمن نجاحها.

بيئة سليمة

عضو مجلس الشعب الدكتور أحمد السويدان لفت إلى أن ما يجري اليوم من استكمال للتسويات هو خير تجسيد لمسيرة المصالحات الوطنية الصادقة التي تهدف إلى توفير بيئة سليمة لعودة كل من غرر بهم إلى حياته الطبيعية، مشيراً إلى أن عمليات التسوية والتصالح والتسامح مستمرة في المحافظة، ولم تتوقف منذ عام ٢٠١٨، عام تحرير المحافظة من رجس الإرهاب. وبين السويدان أن هذه التسوية والتي تم من خلالها تسوية أوضاع آلاف الشبان والشابات وكل من غُرر بهم ليعودوا إلى حضن الوطن ويمارسوا أعمالهم الطبيعية ضمن الأنظمة والقوانين السورية هي مكرمة عظيمة من قائد الوطن، حيث جاءت مكرمات السيد الرئيس بشار الأسد المتتالية لتوطيد وإعادة بناء اللحمة الوطنية لجميع شرائح المجتمع السوري الذي كنا نتغنى بلحمتها الوطنية وانتمائها اللا محدود لسورية، مضيفاً أن هذه التسويات هي تكريس لعمليات إعادة الإعمار والبناء وتكريس للأمن والأمان والاستقرار والنهوض في جميع مناطق المحافظة والمحافظات السورية بشكل عام

من جانبه رأى عضو مجلس الشعب فاروق حمادي أن التسويات التي حصلت جنبت المنطقة ما لا يحمد عقباه، مؤكدا أنها خطوة مهمة لعودة حالة التعافي إلى كامل محافظة درعا، وهي تمهيد لعملية استقرار شاملة والانطلاق إلى مرحلة العمل، داعيا هؤلاء الشباب الذين سووا أوضاعهم إلى الوقوف إلى جانب وطنهم الأم والالتحاق بقطعهم العسكرية إلى جانب رفاقهم في الجيش العربي السوري، موضحا حالة الاستقرار التي تعيشها المحافظة اليوم في ظل حالة التعافي والأمن والهدوء التي رافقت التسويات.

الدولة هي الضامن

وأشار عدد من شيوخ ووجهاء العشائر إلى أن التوافد الكبير إلى مركز التسوية في مدينتي درعا والصنمين هو تأكيد على رغبة جميع أبنائها المغرر بهم للعودة إلى حضن الوطن حيث قال الشيخ عبد الكريم الدندل: إن ما شهده مركز التسوية إنما هو رسالة واضحة وجلية بأن كل من ابتعد عن كنف الدولة في مراحل سابقة أدرك أن الدولة السورية هي الضامن الوحيد لأمنه وأمانه وحياته وممتلكاته.

وأكد عدد من الوجهاء أن دورهم يأتي من منطلق الإيمان بالوطن في التواصل مع أبنائهم وحثهم على الانضمام للتسوية ليتمكنوا من العودة إلى مناطقهم وقراهم وممارسة حياتهم الطبيعية والمساهمة في إعادة إعمار الوطن وبناء المستقبل.

طي صفحة

عدد من الذين سوّوا أوضاعهم أكدوا أنهم سارعوا إلى الانضمام إلى التسوية بعد أن توضحت لديهم أهميتها في طي صفحة سوداء عمرها سنوات والعودة إلى كنف الدولة والشروع بممارسة حياتهم الطبيعية دون منغصات، ولا سيما أنه تقع على عاتق فئة الشباب مهمة الدفاع عن وطنهم سورية الضامن الوحيد والحقيقي لجميع أبنائه.

وكانت الجهات المعنية مددت فتح باب التسويات على مدى ثلاثة أسابيع بعد انضمام آلاف الشباب إليها، والدفق الكبير من الراغبين في التسوية، حيث شملت التسوية كل الذين فروا من الخدمة العسكرية أو الشرطية والذين تخلفوا عن أداء الخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية، والذين حملوا السلاح ضد الدولة السورية. وهي مشابهة لتسويات سابقة جرت في محافظة درعا، حيث تعدّ هذه التسوية الخامسة التي تشهدها المحافظة منذ دخولها اتفاق التسوية الأول في عام ٢٠١٨.

نقابة الصيادلة تعتذر عن الإجابة!.. الدواء السوري يتربع على عرش صيدليات الدول المجاورة و"بح" على رفوف صيدلياتنا!!

البعث الأسبوعية - محررة التحقيقات

لم تفلح الزيادات المتكررة لأسعار الأدوية في ضبط سوق الدواء الذي لطالما ساهم في إنعاش الاقتصاد المحلي ووصل إلى مستويات قياسية في الجودة والفعالية مقارنة بدول كبيرة، إلا أنه ومنذ السنوات الأولى للحرب شهد تراجعاً بتواتر مخيف لنصل اليوم إلى مئات إشارات الاستفهام حول تواجد الدواء المحلي السوري حاملاً عبارة "للاستخدام المحلي" في دول مجاورة؟ إضافة إلى مدى فعالية الدواء المحلي وجودته، وهل أفلحت زيادة أسعاره بزيادة فعاليته أم أن العكس كان الصحيح دوماً!



عزوف عن العمل

وبين الأرقام المُحدّثة والموضوعة من قبل وزارة الصحة لأسعار الأدوية والأرقام الحقيقية التي يدفعها المواطن في الصيدلية ثمن لهذه العبوات آلاف ليست بالقليلة لم تكبّد الصيدلاني جهد أكثر من شطب صغير على "التسعيرة" أو إضافة أصفار وجد لنفسه الأحقيّة بقبضها، لاسيّما وأن أغلب الأرباح تعود للمعامل والصيدليات في حين يبقى للصيدلاني "الفُتات" –بحسب الصيدلانية رنا الصالح– والتي وجدت بإغلاق صيدليتها وفتح متجر لبيع الألبسة مصدراً للربح الوفير خاصّة وأن أعداد خريجي الصيدلية ازداد خلال الأعوام الأخيرة في الجامعات الحكومية والخاصة ولم يعد سوق العمل يتّسع لهم مع خسائر مؤكدة للعمل وتحقيق الربح في الصيدلية!.

كذلك وجد الصيدلاني "مجد ونوس" أن تسعيرة الأدوية غير مُجدية للمعامل وللصيادلة لاسيّما وأن الصيدلاني لا يتجاوز هامش ربحه من بيع أي علبة دواء أكثر من ٢٠٪، ناهيك عن انخفاض عدد المرضى لشراء الأدوية والاستغناء عن الإستطباب إلّا في الحالات الحرجة، وبكثير من اللوم تحدث ونوس عن عدم تجاوز مبيعات أحد الأيام الماضية أكثر من ١٠٠٠ ليرة ثمن "لاصق طبي"، ليغدو التفكير بالسفر أو التخلّي عن هذه المهنة الخيار الوحيد أمام الغالبية العظمى للصيادلة.

تهريب الدواء

وبعيداً عن استياء الصيادلة من عملهم وعبث البعض منهم بتسعيرة الدواء كان حديث الشارع المحلي خلال الفترة الماضية يتركز على عدم فعالية الدواء المحلي إن وُجد، خاصّة وأن خط التهريب لم يسلم منه الدواء العادي والمُزمن والذي غدا متواجداً في دول أخرى قادماً من بلدنا، في حين كانت حصة الصيدليات المحلية منه صفر في أغلب الأحيان، ولأننا كنا شاهدين على تأمين أحد الأصدقاء علبتين من الدواء غير المزمن والغير متواجد للأسف في صيدلياتنا عن طريق أحد أقاربه من العراق والذي كان يحمل عبارة "للاستخدام المحلي" بصناعة سورية بحتة، اتجهنا بسؤالنا إلى نقيب صيادلة سورية وفاء كيشي التي اعتذرت عن الإجابة لنا ولغيرنا من الوسائل الإعلامية التي أكدت عبر صفحاتها تصدير الدواء ذو الفعالية الجيّدة مع الاحتفاظ بالأقل فعالية ليُباع محلياً، في حين تحدث مصدر في نقابة الصيادلة نفى لـ "البعث الأسبوعية" كل ما ذكر لافتاً إلى أن ما تتناقله صفحات التواصل الاجتماعي لا يخرج عن دائرة تشويه سمعة الدواء المحلّي ومعامل الأدوية ، ولم ينف المصدر وجود تصدير للدواء السوري إلّا أنه محصور بعدد قليل من المعامل لا تتجاوز نسبتها الـ١٥٪ من عدد المعامل الموجودة لدينا ويتم تأمين حاجة السوق المحلي منه ومن ثم تصدير ما يُراد تصديره، أي أن تصدير الدواء يتم من ذات الإنتاج والفعالية نفسها لا يتم فصل الجيّد للتصدير والسيئ للبيع محلياً، لافتاً إلى عدم توقف تهريب الدواء المحلي كما كل شيء للدول المجاورة، بالتالي فإن أغلب ما يباع في صيدليات الدول المجاورة ويقال أنه ذو مصدر سوري هو حتماً دخل عن طريق التهريب وعبارة للاستخدام المحلي موجودة عليه إلّا أن المرضى معنيون فقط بتأمين دوائهم من مصدر محلي أو خارجي، مشيراً إلى أن تهريب الدواء المحلي ساهم في فقدان تلك الأصناف من السوق المحلية وفوت الفرصة على أصحاب المعامل بتصدير منتجاتهم علماً أن التصدير كان يعوض جزء من خسارتهم في السوق المحلية.

لمصلحة من؟

أمين الشؤون الصحية في اتحاد نقابات العمال عبد القادر النحاس لم يخف صعوبة الحصول على الكثير من الأصناف الدوائية نتيجة فقدانها من السوق الدوائية تحت حجج باتت معروفة للجميع، لافتاً إلى توّجه غالبية المرضى لشراء الأصناف الأجنبية الموجودة في الصيدليات بشكل نظامي أو غير نظامي لاسيّما وأن معظم الأطباء ينصحون بشراء الصنف الأجنبي كونه أكثر فعالية وتواجداً في الصيدليات من الصنف المحلي، وتحدث النحاس عن المطالب المتكررة من العمال في مؤتمراتهم ومجالسهم لتأمين جميع الأصناف الدوائية خاصّة للأمراض المزمنة بفعالية جيدة إلّا أن تلك المطالب لم تلق أذناً صاغية، لتستمر معاناة المرضى والصيادلة وأصحاب المعامل في آن معاً ويتم التوّجه إلى شراء البديل من قبل المرضى من جهة وتخفيف فعالية الدواء المُصنّع محليّاً من خلال تقليل نسبة المادة الفعالة المستوردة، وأشار أمين الشؤون الصحية إلى أن الكثير من المستودعات تقوم بتخزين الأدوية وتقول بفقدانها لاستخدامها كورقة ضغط على وزارة الصحة لرفع أسعار الأدوية لاحقاً وأن التلاعب بتسعيرة الدواء يتم بالتوافق بين الصيدلي وشركات الدواء، والمواطن لا حول ولا قوة له سوى دفع ثمن الدواء حتى لو وصل أضعاف مضاعفة، منوّهاً إلى ضرورة تأنّي وزارة الصحة قبيل اتخاذ أي قرار لجهة رفع سعر الدواء بحيث يتناسب مع أجور المواطنين والوضع المعيشي الحالي، متسائلاً إذا كانت وزارة الصحة أكدت عودة عدد لا يستهان به من معامل الأدوية للعمل بطاقة إنتاجية تؤمن حاجة السوق المحلية من أغلبية الزمر الدوائية، فما سبب هذا الفاقد الكبير في الدواء الوطني، ولمصلحة من يتم إخفاؤه في المستودعات، على حد تعبيره؟

مسح للصيدليات

ومع صدور أي زيادة في أسعار الأدوية المحلية أو خروج أي خبر يُشكك بفعالية الدواء المحلي وتهريبه وتزويره لا زالت وزارة الصحة تدافع "بشراهة" عن معامل الأدوية والدواء المحلي وتؤكد استمرارها بمراقبة معامل صناعة الأدوية، وتقيّدها بالحفاظ على فعالية الدواء وتسعيره بما يناسب أصحاب المعامل من جهة، والمواطنين من جهة أخرى، إضافة إلى قيامها بجولات عشوائية دورية بالتعاون مع مديريات الصحة في المحافظات تؤمن مسح كامل لكافة الصيدليات للتأكد من عدم وجود وتداول الأدوية المزورة أو المنتهية الصلاحية أو المهربة ويتم رفع ضبوط بالصيدليات والمستودعات المخالفة إلى اللجنة المشتركة بين وزارة الصحة ونقابة صيادلة سورية والإجراء الأصولي بحق المخالفين، كما تتم الرقابة على التحضيرات التي يتم تحليلها إلزامياً من قبل مخابر الرقابة الدوائية في الوزارة .

عندما تصبح بيئات العمل فاقدة للتحفيز المادي والمعنوي لا عجب أن تكثر طلبات الاستقالة وتزداد نسب التسرب المخيفة!

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

كثرت خلال السنوات الثلاث الأخيرة طلبات الاستقالة المبكرة للموظفين في المؤسسات الحكومية، يضاف لها تسرب الآلاف وتركهم للعمل من الموظفين المؤقتين والمثبتين والأسباب بلا شك عديدة، ولكن أهمها هو ضعف الرواتب والأجور في القطاع العام التي لم تعد تلبي متطلبات الحياة اليومية، في ظل الغلاء الفاحش للأسعار التي أحرقت جيوب ذوي الدخل المحدود دون أن نرى أي إجراء جدّي لإصلاحها!.

الزمن الجميل

في تسعينيات القرن الماضي وحتى نهاية العقد الأول من هذه الألفية كان الشباب يتوسطون المعارف وأصحاب النفوذ، وغالباً ما كان بعضهم يدفعون المال للفوز بوظيفة حكومية والتباهي بها، في ذاك الحين كانت أمور الحياة ميسرة، فالرواتب بحديها الأدنى والأعلى كانت تحقق حياة معيشية مريحة إلى حد مقبول قياساً بالأسعار، ووصل الأمر خلال أعوام ٢٠٠٨- ٢٠١٠ إلى إمكانية أي أسرة فيها موظفين اثنين من شراء سيارة بالتقسيط المريح، حيث ساهمت الشروط المريحة للمصارف الحكومية والبنوك الخاصة بمنح قروض ميسّرة، مكنت الكثير من الأسر من شراء سيارات وبيوتاً بمشروع السكن الشبابي أو في جمعيات خاصة، حتى الإيجارات كانت مريحة للجميع ولا مشكلة فيها، ففي عام ١٩٩٥ كان سعر أجرة غرفة ومنافعها في مناطق المخالفات المحيطة بدمشق لا يتجاوز ١٥٠٠ ليرة، أما اليوم فارتفع السعر لـ ١٠٠ ألف للغرفة الواحدة، والبيت المؤلف من غرفتين قد يزيد عن ٢٠٠ ألف حسب موقعه، أما في مناطق التنظيم فحدث ولا حرج، وكان سعر غرام الذهب عام ١٩٩٥ عيار ٢١ (٦٣, ٤٥٢ ل.س) وعيار١٨ (٩٧, ٣٨٧ ل.س)، أما اليوم فهو بحدود الـ ٥٠٠ ألف ليرة وقابل للزيادة!.

تسرب وهروب!

ولو عدنا /١٢/ عاماً للوراء نجد أنه مع بداية الأحداث في سورية في عام ٢٠١١ بدأنا نشهد حركة واضحة في هجرة الشباب من أصحاب الكفاءات والخبرات، فالبداية كانت بآلاف الأشخاص، ثم عشرات الآلاف، فمئات الآلاف، والملاحظ أن أغلب من هاجروا هم من طلبة الجامعة وحتى الخريجين فيها، والبقية من موظفي الدولة وحتى القطاع الخاص، وآخرون ممن لا عمل لهم.

هؤلاء المهاجرون توصلوا لقناعة أن أحلامهم لن تتحقق من خلال وظيفة حكومية لا يشتري أجرها الشهري ١٠ كغ زيت زيتون، أو كيلو لحم بعجين (صفيحة)، لذا ليس بغريب أن يضعوا أحلامهم بحقيبة سفر ويهاجرون بحثاً عن فسحة أمل لعلهم ينقذوا ما تبقى لهم من أحلام بعثرتها الحرب، بل أخطاء سياسات التشغيل والفشل في استثمار الموارد البشرية والمحافظة عليها!.

آخر الأرقام

من قرأ التقرير الأخير الصادر عن اتحاد العمال بخصوص القوى العاملة سيجد ارتفاعاً ملحوظاً في أرقام الموظفين الذين تقدموا باستقالاتهم، واستقالوا خلال النصف الأول من هذا العام، إذ بلغ الرقم بحدود الـ ١٧٠٠ موظفاً يعملون في دوائر حكومية في كل من السويداء والقنيطرة واللاذقية، ولا شك أن هناك أضعافهم يفكرون اليوم بالاستقالة، أو التسرب من العمل، وفق ما ذكره التقرير، وبنتيجة ذلك أصدرت الجهات التنفيذية تعاميم حددت بموجبها شروط قبول الاستقالة، وفرضت عقوبات بالسجن والغرامة على من يترك عمله، وهذه الجزئية انتقدها رجال القانون على اعتبار أن الدستور كفل حق العمل للمواطن وحقه في تقديم الاستقالة!.

الحالة تعبانة!

ضمن هذا الواقع استغرب عدد من الشباب سعي الحكومة إلى رفع سن التقاعد ومنع الاستقالات، وبرأيهم أن ذلك لن يكون نافعاً، طالما الأجر الشهري للوظيفة الحكومية لا يكفي أجرة مواصلات، أو وجبة غداء خفيفة في مطعم شعبي لأسرة مؤلفة من أربعة أشخاص، مؤكدين أن إحدى الحلول هي في تحسين الرواتب والأجور ليشعر الموظف أنه قادر على العيش ببحبوحة اقتصادية كما كان قبل ٢٠١١، حيث كانت الأسرة «تفطر وتتغدى وتتعشى» بـ ٣٠٠ ليرة، فسعر الفروج المشوي أو البروستد كان في ذاك الوقت بـ ١٥٠-٢٠٠ ليرة، وصحن البيض بـ ٧٠ ليرة، وبـ ١٠ ليرات كان المواطن القاطن في المدينة أو على أطرافها يذهب ويعود لوظيفته دون أن تصادفه أية مشكلة بالمواصلات.

غياب العدالة!

ويرى غالبية الشباب ممن في سن العمل أنهم ظلموا خلال العقود الماضية، فمن وجهة نظرهم أن الجهات المعنية فشلت في استثمار طاقاتهم وقدراتهم، وذلك كان سبباً في هجرة الكفاءات، التي لم تجد من يطور ويستثمر مهاراتها بشكل صحيح، ودعمهم بشكل عملي لذلك لا عجب برأيهم أن يفكر الموظف الشاب وحتى العتيق بالاستقالة!.

الوضع سيستمر..

ويؤكد عدد من المختصين والباحثين الاقتصاديين أن تسرب الموظفين من مؤسسات القطاع العام سيتمر في ظل غياب إصلاح نظام العمل الوظيفي في القطاع العام، وكذلك الإصلاح الإداري، مستغربين كثرة الحديث عنه منذ سنوات دون أن يثمر ذلك عن أي شيء يُحفز الموظف على التمسك بفرصة العمل، بل على العكس أصبحت بعض المؤسسات الحكومية بيئات طاردة للموظفين وخاصة أصحاب الكفاءات والخبرات الذين من حقهم البحث عمن يقدّرهم ويدعمهم مادياً ومعنوياً، مؤكدين أن غياب الكفاءات عن مؤسسات الدولة سيفقدها القدرة على القيام بمسؤولياتها ومهامها بكفاءة عالية.

وبين آخرون أن تأخر إصلاح نظام الأجور والرواتب والإصلاح الإداري بشكل عام سيلحق ضرراً بالغاً بالوظيفة الحكومية وسيفقدها الكثير من هيبتها ومكانتها، مطالبين بالشفافية وبمحاسبة الفاسدين والوصوليين الذين تسببوا بتراجع إداري خطير انعكس بترهل مفاصل العمل، نظراً لغياب شخصية القائد الإداري المحفز والمشجع للعمل وأيضاً غياب التحفيز المادي الذي تتم سرقته من مستحقيه!.

ويرى أصحاب الاختصاص في علم النفس أن إلزام الموظف على العمل دون رضاه، سيزيد الأمور تعقيداً، كون حرمانه من الاستقالة سيجبره لردة فعل سلبية تتجلى في الاستهتار بالعمل وعدم انجازه بشكل جيد ينعكس على تحسين جودة المنتج، مما سيساهم في مضاعفة نسب البطالة المقنعة التي تعاني منها بالأساس مؤسساتنا الحكومية على اختلاف مستوياتها.

لن تتوقف!

بالمختصر، حالات الاستقالات لن تتوقف، وستبقى قائمة طالما لم تتحسن بيئات العمل داخل المؤسسات، وأول شرط هو زيادة الأجر المادي بنسبة كبيرة ترضي الموظفين وتغنيهم عن العمل الثاني أو التفكير بالاستقالة، الأمر الثاني هو خيبة أمل الموظفين وتوقعاتهم في بيئة العمل، لجهة غياب دعم الكفاءات وأصحاب الخبرات، لذا إن أرادت المؤسسة الحفاظ على موظفيها يجب أن تعمل على تكريم المجتهدين والمميزين بوضعهم في المكان المناسب والاستفادة من قدراتهم، فليس مقبولاً أن يمضي صاحب الكفاءة والخبرة عمره الوظيفي مجرد موظف عادي بينما من هو أقل منه كفاءة يترقى بالمراتب الوظيفية، بمعنى أن الموظف يبحث عن الاستقالة عندما تغيب في مؤسسته القواعد الواضحة والدقيقة لمكافأة المميزين وعدم مساءلة المقصرين، الأمر الثالث، على المؤسسة أن يكون من ضمن أولوياتها توفير بيئة عمل جاذبة من خلال إراحة الموظفين وليس إرهاقهم، والأهم الوفاء بالوعود من قبل إداراتهم.



في الدوري الكروي الممتاز .. التعاقدات مع اللاعبين عشوائية وبأرقام فلكية

الصفقات الكثيرة لم تقدم أي إضافة للأندية ولم تنقذ من أي خطر

البعث الأسبوعية- ناصر النجار

فتح اتحاد كرة القدم الباب على مصراعيه أمام الأندية لتختار ما تشاء من لاعبين دون أي قيود أو موانع وأكثر ما لجأ الاتحاد إليه هو شرعية التعاقد وأن يكون بين الطرفين بشهادة من يوكله اتحاد الكرة على هذا العقد، وهذا الأمر رفع أسعار السوق وبات اللاعب ينتظر العقد الأدسم وخصوصاً أن عدد اللاعبين الجيدين في الدوري بات قليلاً ولا يمكنه أن يغطي كل الأندية، لذلك تسابقت الأندية نحو اللاعبين النخبة مما أدى إلى رفع الأسعار بشكل غير مسبوق.

والتنقلات كانت على أنواع عدة، من ناد لأخر محلياً سواء عن طريق التنازل النهائي أو الإعارة، وانتقال من ناد خارجي إلىّ نادٍ محلي، وثالث الانتقالات كانت تخص اللاعبين العرب والأجانب.

بشكل تقريبي التنقلات بين الأندية باللاعبين المحليين تجاوزت الـ ١٢٠ لاعباً وهو رقم كبير يشير إلى خلل في نظام النادي الداخلي بوجود دفعة كبيرة من اللاعبين الجدد مطلع كل موسم وسوء ذلك يكمن بعملية انسجام اللاعبين مع بعضهم البعض الذي يحتاج إلى وقت طويل، ناهيك عن موضوع جاهزية اللاعبين، فقد تكون متفاوتة من لاعب إلى أخر، والمشكلة هذه سيعاني منها المدرب في عملية التأهيل الفردي قبل أن يدخل في عمق التدريب الجماعي.

لذلك نجد أن العمل في الأندية يفتقد إلى المقومات الصحيحة لأن موضوع كرة القدم ليس موضوع سطحي والسلام، فالموضوع أكبر من ذلك بكثير، اليوم صارت كرة القدم تؤمن بالعلم والنظريات الموضوعة، لذلك نسأل إدارات الأندية هل يتم التعاقد مع المدربين وفق الاسم أم وفق الحاجة، أم وفق أسلوب المدرب؟

هناك لاعبون قد لا ينسجمون مع مدرب الفريق لاختلاف الأسلوب، وهناك لاعبون قد لا ينسجمون مع بعضهم مهما طالت فترات التدريب التي تجمعهم، لذلك نجد أن النتائج التي تحصدها الفرق لا تتوافق مع التعاقدات ولا توازي حجم المال المدفوع.

وعلى سبيل المثال فإن بطل الدوري الفتوة تعاقد هذا الموسم مع عشرين لاعباً وهذا الرقم لا مبالغة فيه وموجود لدينا بالاسم، ومع ذلك لم يقدم الفتوة المطلوب منه على صعيد الأداء والمستوى الذيٍ يتوازى مع حجم التعاقدات، حتى أنه تعثر أكثر من غيره في المباريات فكان محتاجاً لأخطاء تحكيمية بالغة ليفوز على الجزيرة! وخسر أمام الجيش وأمام الطليعة وأمام تشرين.

هذا الوصف لا يقلل من حجم فوز الفتوة باللقب إنما الغاية منه أن تأسيس فريق بطل لا يحتاج هذا الحشد من اللاعبين وكل هذا الانفاق، إنما يحتاج إلى فكر كروي متطور يضع اللاعب المناسب في المكان المناسب، ويختار المدرب المناسب لقيادة هذا الفريق.

لذلك نقول: كرتنا عشوائية وهي تفتقد إلى التخطيط والبرمجة وإلى الثقافة الكروية والمشكلة أن أغلب من يقودها في الأندية دخيل على الرياضة وعلى كرة القدم.

لغة الأرقام

تعاقدت الأندية مع اللاعبين منذ بدء الموسم الكروي حسب التالي: ٢٣ لاعباً في الفتوة فسخٍ عقد ثلاثة منهم قبل انطلاق الدوري، الوحدة ١٣ لاعباً وأثنان أجانب، تشرين ١٣ لاعباً وواحد أجنبي وفسخ عقود أربعة لاعبين منتصف الذهاب، المجد ١٢ لاعباً، حطين والوثبة ١١ لاعباً ومع الوثبة لاعبان من الخارج، الكرامة ١٣ لاعباً ولاعب أجنبي، أهلي حلب وجبلة تسعة لاعبين ومع اهلي حلب ثلاثة لاعبين أجانب، والجيش ثمانية لاعبين والطليعة سبعة لاعبين.

الكارثة الكبرى التي قد لا تؤخذ بعين الاعتبار أن كل التعاقدات الجديدة غادر بمقابلها عدد أكبر من اللاعبين، أي إن الفرق غيرت لاعبيها كلهم هذا الموسم وللأسف هي عادة دائمة، لذلك فإن الاضطراب والتبديل والتغيير المستمر في صفوف الفرق لا يولد حالة من الاستقرار الفني وهو لا يؤدي كمحصلة عامة إلى تطوير الفرق، لأن المدرب سيبدأ مع الفريق في كل موسم من نقطة الصفرٍ بوجود هذا الكم الكبير من اللاعبين الجدد، وإذا علمنا أن التغيير يطول المدربين أيضاً وبكثرة وضمن الموسم الواحد لأدركنا لماذا كرتنا متراجعة ومتخلفة ولماذا الدوري ضعيف.

٢٢ لاعباً

رصدنا (٢٢) لاعباً عاد هذا الموسم من رحلة الاحتراف الخارجي، بعض اللاعبين من النوع الجيد، وبعضهم لاعبي دوري، وللأسف فإن أغلب اللاعبين الجيدين بلغوا سن الاعتزال ومن المفترض أن تبحث الأندية عن البديل من خلال المواهب الشابة.

الفتوة عقوده جيدة فتعاقد مع نخبة لاعبي الدوري والمنتخب وفي مقدمتهم: علاء الدين الدالي القادم من العربي الكويتي وسعد أحمد من الدوري العراقي وثائر كروما من نفط البصرة وغادر ثائر في الذهاب إلى العين السعودي وعاد إلى الفتوة في الإياب.

أهلي حلب تعاقد مع أحمد الأشقر القادم من الحد البحريني، تشرين تعاقد مع خمسة لاعبين: استعاد عبد الرزاق محمد بعد رحلة احترافية قصيرة مع الكرخ العراقي، وتعاقد مع مؤيد الخولي قادماً النصر العماني، وكل من باهوز محمد وزيد غرير من زاخو العراقيٍ وأحمد المنجد من معان الأردني، وجاره حطين تعاقد مع الحارس خالد حجي عثمان قادماً من القلوة السعودي.

أما الجيش فتعاقد مع عبد الهادي شلحة قادماً من الكرخ العراقي ومحمد البري قادماً من زاخو العراقي ويوسف محمد من أهلي البحرين ثم غادر محترفاً منتصف الذهاب، فيما الكرامة استرجع لاعبيه عبد الله جنيات من الجيل السعودي وعمرو جنيات من المنامة البحريني.

وجبلة استرجع هدافه محمود البحر من البحرين وتعاقد مع حميد ميدو من السيب العماني، والمجد استرجع لاعبه كنان نعمة من العراق وتعاقد مع سامر خانكان قادماً من الأردن والطليعة تعاقد مع لاعبه عمار فخري من التعاون الإماراتي وعلاء حمادة من الصفاء اللبناني.

الملاحظة المهمة ان العديد من هؤلاء اللاعبين وغيرهم يعتبرون النادي المحلي محطة لهم، ودائماً يضعون شروط الاحتراف الخارجي كبند أساسي يخوله المغادرة في أي وقت يشاء، والملاحظة الأخرى أن هناك سماسرة همها تصدير اللاعبين إلى أي ناد ولو كان درجة ثانية أو ثالثة في العراق أو الخليج العربي، لذلك نلاحظ أن أغلب لاعبينا لا يستطيعون الحصول على فرص مهمة مع أندية كبيرة ولو كانت هذه الأندية في لبنان والأردن والعراق، لذلك صار لاعبنا سلعة بين يدي السماسرة وهذه الأندية، والمشكلة أن همّ لاعبينا بات الحصول على فرصة احترافية ولو بنادٍ ضعيف وقيمة عقد أضعف.

تسعة محترفين

الشيء الجديد في هذا الموسم أن اتحاد كرة القدم فتح باب التعاقد مع مدربين ولاعبين عرب وأجانب بعد ان كان ذلك غير مسموح في السنوات العشر الماضية بسبب الأزمة وظروفها وتم التعاقد مع مدرب واحد وتسعة لاعبين على الشكل الآتي:

المدرب الوحيد كان المدرب الصربي سنيسيا دوبرافيتش وتعاقدت معه إدارة نادي الوحدة التي كان يرأسها أنور عبد الحي، وعندما جاءت إدارة نادي الوحدة الجديدة أقالته.



أما أفضل التعاقدات مع اللاعبين كانت تعاقدات نادي أهلي حلب، حيث تعاقد مع المهاجم النيجيري أوكيكي ثم تم فسخ التعاقد معه منتصف رحلة الذهاب بعد ست مباريات والسبب خلاف مالي، أوكيكي غادر إلى العراقٍ محترفاً، وسجل أربعة أهداف واحد من ركلة جزاء وكان وجوده ضرورياً لسد فراغ عدم وجود مهاجمين بالفريق، إدارة النادي عوضت عنه بالميركاتو الشتوي وتعاقدت مع المهاجم السنغالي بابا سالا الذي كان مقبولاً وسجل خمسة أهداف في الإياب، أيضاً تعاقدت إدارة النادي مع المدافع الغاني أدجي الذي ملأ مركزه وكان من أفضل لاعبي الدفاع بالدوري.

منٍ جهته تشرين تعاقد مع المهاجم البرازيلي وايرلي دي اوليفيرا قادماً من الخابورة العماني، لكنه لم يثبت وجوده وتم فسخ عقده بعد خمس مراحل من الذهاب، والوثبة تعاقد مع مهاجمه السابق البرازيلي جاجا، حيث لعب في الكثير من المباريات في الشوط الثاني وكان يشغل مركز الوسط وهو أيقونة النادي ومحبوب جماهيره رغم اقترابه من عمر الأربعين ليسجل للوثبة ثلاثة أهداف في الكأس.

في الميركاتو الشتوي تعاقدت إدارة النادي مع اللاعب الأردني أمية المعايطة، ولم يظهر كثيراً في المباريات وسجل هدفاً في مباراة الفريق بالكأس مع جيش حلب بالدور الثاني.

الوحدة تعاقد مع لاعب رواندا أرنست سوغيرا وخاض مع الفريق كل المباريات الاستعدادية ومباريات الكأس السابقة ومع بداية الدوري تم فسخ عقده، وفيٍ الميركاتو الشتوي تم التعاقد مع الغاني محمد انس الذي كان مقبولاً لكنه لا يفوق لاعبينا مستوى ومهارة، فسجل في إياب الدوري ثلاثة أهداف اثنان منها من ركلتي جزاء وسجل هدفين في الكأس بمرمى الحوارث بالدور الثاني.

الكرامة تعاقد مع البرازيلي جواو سافيو سانتوس، وتم فسخ عقده بعد ست مباريات من الذهاب، وسجل هدف الفوز على المجد.

بالمحصلة العامة لم تكن التجربة ناجحة بالمطلق وهي بحاجة إلى دراسة معمقة من الأندية قبل اتخاذ أي قرار بمثل هذه التعاقدات، فالسماسرة سواء الموجودين في الأندية أو في خارجها همهم البيع وتوقيع العقود أكثر من أن يكون همهم مستوى اللاعب ومصلحة الفريق.

الميركاتو الشتوي

أيضاً الجديد في الموسم الحالي أن اتحاد كرة القدم فتح نافذة التنقلات الشتوية على مصراعيها دون أي قيد أو شرط باستثناء براءة ذمة اللاعب من النادي الذي كان فيه، والغاية من ذلك فتح آفاق جديدة للأندية لملء شواغرها وتعزيز مواقعها وتعويض النقص حال الإصابة والسفر.

الحقيقة أن هذه التنقلات لم تأت بجديد ولم تكن الإضافات مفيدة بدليل أن كل التعاقدات الجديدة لم تغير من الأمر في شيء، فبقي المتأخرون على حالهم ولم تنقذهم التعاقدات من النتائج المتراجعة والمستوى المتدني، وبدل أن يعزز الميركاتو موقف المنافسين وجدنا أن الأندية المنافسة ولنقل ثلاثة منها على الأقل تراجعوا خطوات واسعة نحو الوراء.

وحركة الميركاتو الشتوي شملت أكثر من أربعين لاعباً على الشكل التالي:الفتوة عاد إليه ثائر كروما وتعاقد مع مصطفى جنيد من حطين، وغادره مالك جنعير إلى الوصل الإماراتي ومحمد ميدو وولات عمي إلى حطين، وأهلي حلب تعاقد مع السنغالي بابا سالا واسترجع إبراهيم الزين من الكرامة، وغادر أوكيكي إلى العراق ومحمد ريحانية إلى حتا الإماراتي ومحمد كامل كواية إلى المنامة البحريني، فيما تشرين تعاقد مع يوسف الحسين ومحمود صادق محمد من الجزيرة واحمد المنجد من معان الأردني وباهوز محمد وزيد غرير من زاخو العراقي، وفسخ عقد محمد حمدكو وأحمد العمير وياسر شاهين.

وحطين تعاقد مع خالد حجي عثمان من قلوة السعودي وعماد الحموي من الكرامة ومحمد ميدو وولات عمي من الفتوة وريفا عبر الرحمن من الجهاد وغادره إلى الفتوة مصطفى جنيد وإلى الكرامة علي غصن، وتعاقد الوثبة مع الأردني أمية المعايطة ومع مدافع المجد السابق حسن بوظان ولم يغادره أحد.

الوحدة تعاقد مع الغاني محمد أنس ومع إياد عويد من المجد وياسر شاهين من تشرين ومحمد داوود من النواعير وحسام الدين العمر لاعب الأهلي السابق، كما استعاد فريق الجيش لاعبه محمد البري من زاخو العراقي وعبد الهادي شلحة من الكرخ العراقي وتعاقد مع الحارس إبراهيم عالمة وأخر فريق لعب له العالمة جبلة، وغادره شادي الحموي إلى الكرامة وحيدر محمد إلى جبلة وجميل عبد اللّه إلى المجد.

الكرامة تعاقد مع شادي الحموي من الجيش وعلي غصن من حطين ومحمد حمدكو من تشرين وانس العاجي لاعب الوحدة السابق، وغادره إبراهيم الزين إلى أهلي حلب وعماد الحموي إلى حطين، فريق الطليعة لم يغادره أي لاعب وتعاقد مع علاء حماة من الصفاء اللبناني وعمار فخري من التعاون الإماراتي، وفريق جبلة لم يغادره أحد واستعادٍ لاعبه حيدر محمد من الجيش، فيما فريق المجد غادره إياد العويد إلى الوحدة وتعاقد مع سامر خانكان قادماً من الأردن وعبيدة السقي من الدرجة الأولى ومحمد مارديني حارس اهلي حلب سابقاً وجميل العبد اللّه من الجيش وأسعد الخضر من نادي الساحل.

نبض رياضي

الحلقة المفقودة في كرتنا

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

جاء خروج منتخبنا الاولمبي لكرة القدم من بطولة غرب آسيا من دورها الأول واكتفاءه بخسارتين أمام فلسطين وإيران ليؤكد أن هنالك عدة أمور في كرتنا تحتاج الوقوف عندها مطولاً، خصوصاً تلك المتعلقة بالفئات العمرية وطريقة إعدادها فضلاً عن كيفية اختيار مدربي المنتخبات وتحديداً الأجانب منهم في ظل الحصيلة المخيبة في السنوات القليلة الماضية، وتكرار سيناريو الخسارات مع منتخبات كنا نتفوق عليها بمراحل.

الأكيد أن منتخبنا الأولمبي ما يزال يمتلك فرصة تصحيح المسار، فبطولة غرب آسيا ليست سوى محطة ودية تحضيرية قبل خوض التصفيات المؤهلة لكأس آسيا، ولاعبو هذه الفئة كُثر ومنهم خامات مميزة قادرة على تركة بصمة ولما لا التأهل للأولمبياد الصيفي في باريس العام المقبل، لكن في الوقت نفسه ما يزال السؤال الضروري كيف نصل إلى هدفنا وماذا ينقص كرتنا لتبلغ المكان الذي تبحث عنه قارياً وعالمياً مطروحاً وبقوة.

من ينظر لحال منتخباتنا في ظل وجود اتحاد الكرة الحالي يجد أنها تعيش حالة شبه مثالية، فمنتخب الشباب حظي بفترة استعداد مميزة وغير مسبوقة قبل بطولة آسيا التي أقيمت في آذار الماضي، لكن الحصيلة كانت سيئة بامتياز دون وجود تفسير سوى قلة التوفيق، والمنتخب الأولمبي هو الآخر وفر له كل ما يلزم من مباريات ومعسكرات ومدرب أجنبي ولاعبين مغتربين، لكنه ببساطة فشل في تجربة غرب آسيا، بينما منتخب الرجال تم تعيين كادر تدريبي عالمي له لكن لحد اللحظة لا توجد قناعة بصورته العامة.

أمام ما سبق تبدو كرتنا أمام لغز عصي على الحل، فإذا كانت المواهب متوفرة والكوادر التدريبية على أعلى مستوى، وفرص الاستعداد متوفرة بعد أن كانت شحيحة، واتحاد اللعبة يضم اسماء يشهد لها بالخبرة، فأين الحلقة المفقودة في البناء الكروي؟

في سنوات خلت كانت الشكوى دائمة بأن الإمكانيات المادية المتاحة غير كافية لتطوير مفاصل كرتنا، لكننا اليوم نرى وفرة في المعسكرات والتجهيزات وفي الصرفيات، لكن لا شيء تغيّر بل على العكس بات لاعبونا يفتقدون الحماس والروح القتالية في أرض الملعب بعد أن خرب مفهوم «الاحتراف» كل جميل في كرتنا، وتحولت كل الأحاديث لتكون عن المكاسب الشخصية ومن سيلعب دور البطولة على صفحات التواصل الاجتماعي.

كرتنا خلال ثلاث سنوات مرّ عليها اتحادان ولجنة مؤقتة، وكلهم ضموا في صفوفهم أسماء خبيرة وذات رؤية، كما تم التعاقد مع اسمين كبيرين لقيادة المنتخب الأول، وتمت تجربة أغلب اللاعبين المغتربين والمحليين، وبات « الدلال» هي الصفة المرافقة لأي رحلة للمنتخب رسمية أو ودية لكن للأسف لم نلمس أي تغيير لا في شكل كرتنا ولا مضمونها، وعليه بتنا أمام معضلة عصية الفهم والتحليل.

فشل منتخبي الأولمبي والشباب يدق ناقوس الخطر

وإشارات استفهام حول مدربي الفئات العمرية

البعث الأسبوعية – عماد درويش

جاءت النتائج التي حققتها مُنتخباتنا الوطنيةُ لكرة القدم في المراحل العمرية المُختلفة خاصة الأولمبي والشباب، لتفتح باب التساؤلات على مصراعيه، على اعتبار أن المُنتخبات الصغيرة هي مُستقبل الكرة السورية في المُستقبل، وهي الرافد الأساسي للاعبي المُنتخب الأول.

بعض الخبراء والمُدربين أكدوا أن هناك تراجع في مستوى منتخباتنا الوطنية خلال السنوات الماضية، وأن ما حدث يؤكد أن كرتنا ما زالت تعاني لتحقيق نتائج تلبي الطموح، فالنتائج المخيبة ليست مُجرد أمر عرضي كون المُنتخبات لم تعد قادرةٌ على العودة من جديد لطريق الانتصارات، فالمنتخب الأولمبي لم يُقدّم المردود المناسب في كافة مشاركاته السابقة، وكذلك الحال بالنسبة لمنتخب الشباب الذي خيب الآمال في النهائيات الآسيوية، ولم يكن حال منتخب الناشئين أفضل من سابقيه ولم يحقق المطلوب منه في بطولة العرب.



ناقوس خطر

هذه النتائج السلبية اعتبرها البعض ناقوس خطر في ظل وجود تراجع ملحوظ في أداء منتخباتنا الوطنية في الفترة الأخيرة على مستوى الفئات العمرية الصغيرة، إلا أن البعض الآخر أكد أن وجودٍ العديد من العناصر الجيدة تحت ٢٣ عاماً مع المنتخب الأول يدل على أن الأمل موجود شريطة تجاوز بعض السلبيات، وأن مرحلة التكوين وهي مرحلة منتخبات الفئات العمرية، كل النتائج بها واردة، والأهم هو العمل الجاد من أجل رفع مستوى اللاعبين، وإفراز لاعبين مميزين قادرين على رفد المنتخب الأول في المستقبل.

الآراء حول الاستعانة بالمدرب الوطني بعد إقالة المدرب الهولندي مارك فوته من تدريب المنتخب الأولمبي كانت متباينة فمنهم من يحمل الأندية مسؤولية عدم الاهتمام بالمدرب الوطني واللجوء له فقط من باب تسيير الأمور حتى يتم التعاقد مع مدرب آخر، ومنهم من جعل اتحاد الكرة كبش الفداء بعدم ضغطه على الأندية لعدم إتاحة الفرصة للمدرب الوطني لاستلام تدريب منتخباتنا الوطنية بهذه الفئات، والبعض ذهب للإعلام عبر تعظيم المدرب «الخواجة» الوافد وعدم الوقوف مع المدرب الوطني ودعمه بحجج واهية، مع العلم أن هناك مدربين وطنيين أفضل من المدربين الأجانب، وأخرهم المدرب المصري تامر حسن الذي اختاره اتحاد كرة القدم لتدريب المنتخب الأولمبي.

رابطة للمدربين

لا شك أن عدم الاستعانة بالمدرب الوطني هو خطأ جسيم من اتحاد كرة القدم، وقبل ذلك لا بد من الذكر أن المدرب الوطني يحتاج في المقام الأول إلى ثقة مجالس إدارات الأندية، ودعم لجنة المدربين باتحاد الكرة، التي تنحصر مهمتها في دعم المدربين الوطنيين بمختلف مهامهم وتنوع مواقعهم، وهي معنية بشكل مباشر بالمبادرة لدعوة جميع المدربين الوطنيين إلى عقد ورشة عمل موسعة للتباحث ومناقشة كل ما يهمهم، وطرح مشروع تأسيس رابطة للمدربين الوطنيين تكون فاعلة على أرض الواقع، ومرتبطة بالاتحاد لتسهم في تحقيق فرص تدريب لمدربينا الوطنيين في منتخباتنا الوطنية، ويجب أن توضع معايير فنية ومالية لتضنيف المدربين الوطنيين طبقاً لرخصهم التدريبية ليأخذوا حقوقهم بالتدريب.

وأغلب المدربين أكدوا على أن النتائج التي حققتها منتخباتنا الوطنية لا تتوازى مع إمكانات اللاعبين في المنتخبات، وعلى اتحاد الكرة إيجاد الحلول لتطوير هذه الفئات العمرية من خلال اختيار المدربين المناسبين ووضع البرامج الإعدادية اللازمة، كما أرجع بعض الخبراء أن الأندية هي السبب في تراجع مستوى المنتخبات، فالأندية هي التي تُقدّم اللاعبين للمنتخبات، وبالتالي لا بد من الاهتمام بقاعدة الناشئين في الأندية، من خلال عمل جاد، والبداية تكون بحسنٍ اختيار المدربين الذين يعملون مع هؤلاء اللاعبين وأيضاً بالمشرفين على قطاع الفئات العمرية الصغيرة، لأن هؤلاء هم من يعدّون اللاعبين.

مشكلة قديمة

التراجع الواضح والمتواصل في كافة نتائج منتخباتنا الوطنية لكرة القدم يجعل البحث عن الأسباب ضرورة حتمية، وهذا يحتاج لتكاتف جميع الجهود، فالتراجع الفعلي بدأ عقب نهاية بطولة أمم آسيا للشباب عام ١٩٩٤ التي تُوِّج منتخبنا بلقبها، لكن بعد هذا التتويج التاريخي بدأت عملية التراجع بشكل تدريجي حتى وصلنا إلى ما نحن فيه الآن، وكان على جميع الاتحادات التي تعاقبت على كرة القدم أن ينتبهوا إلى هذا التراجع بشكل مبكر حتى لا نصل إلى ما وصلنا إليه.

المدرب الخبير أحمد الشعار أكد لـ«البعث الأسبوعية» أن النتائج التي تحققت (في كافة المنتخبات) لم يكن أحد يتوقعها، علماً أن اتحاد الكرة لم يقصر في تحسين الظروف، بل سعى لتذليل الصعوبات والعقبات إن وجدت، وساهم بتأمين الكثير من المعسكرات الخارجية والمحلية والمباريات الودية بغية تشكيل منتخبات قادرة على تحقيق نتائج جيدة، مضيفاً: رغم ما تقدم إلا أن كافة القرارات التي تم اتخاذها في تشكيل منتخباتنا الوطنية كانت ارتجالية وخاطئة، ولم يكن المدربون على مستوى المسؤولية خاصة الأجانب، والمدرب الهولندي فوته كان غير كفؤ وهناك مدربين وطنيين أفضل منه بمراحل، وبسببه تقدمت باستقالتي من لجنة المدربين، حيث كنت معارضاً للتعاقد معه، مع العلم أننا نمتلك لاعبين جيدين وموهوبين.

وكشف الشعار عن وجود استغراب من قرار اتحاد الكرة بعد إنهاء عقد فوته بتكليف المصري تامر حسن لتدريب منتخبنا الأولمبي الذي سيشارك بالدورة العربية في الجزائر، وهو مدرب ليس له «سي في» يؤهله لقيادة المنتخب الذي بات حقل تجارب، متسائلاً عن هوية من قام بدعوة لاعبي منتخبنا الأولمبي فالمصري حسن لم يكن قد وصل إلى سورية بعد عندما صدرت القائمة المستدعاة.

وشدد الشعار على أن اختيار الكوادر الفنية بهذه الطريقة لن يطور كرتنا التي تعاني بالأساس من عدم توفر أدنى الشروط لها من ملاعب ومال وغيرها من أمور فنية وإدارية.

شركات الرعاية في عالم كرة القدم

وجه جديد لاستعباد نجوم اللعبة

البعث الأسبوعيّة-سامر الخيّر

دائماً ما تصلنا الصورة الأكثر لمعاناً عن عالم كرة القدم، نتيجة الحرص الكبير من القائمين على هذه الصناعة بجذب أكبر شريحة جماهيرية وزيادتها أكثر فأكثر، ولكن هل حقاً هذه الصورة بذلك اللمعان؟ فلا يمرّ يومٌ دون أن نشاهد ونسمع عن اللفتات الإنسانية ومناصرة القضايا ودعم المختلفين ونبذ العنصرية، وتقديم سلامة اللاعبين والجماهير على الاعتبارات الأخرى.

لكن للأسف الحال ليس هكذا دائماً فهناك ظواهر كثيرة تعكر صفو كرة القدم وشعبيتها، كالعبودية والاستغلال نتيجة تحوّل هذه اللعبة إلى صناعة مربحة جداً تتكالب عليها كل الشركات الكبرى حول المعمورة لنيل حصتها والاستثمار فيها.

واليوم حتى لا نتشعب كثيراً سنبحث في شق واحد يطال الوجه السيء للتعاقد مع النجوم من قبل الأندية الغنية والشركات الراعية وشركات الدعاية، فقد تكون الرواتب التي يتقاضاها النجمان البرتغالي كريستيانو رونالدو أو الأرجنتيني ليونيل ميسي أو غيرهما من كبار لاعبي كرة القدم في العالم خيالية، لكن الأموال التي تدرها عليهم عقود الأحذية والمستلزمات الرياضية تضاهيها ضخامة، فكلنا نذكر ما حدث منذ عدة مواسم، عندما تسبب النجم الفرنسي كيليان مبابي الذي تلهث خلفه الأندية الأوروبية الكبرى، بضجة من خلال الإعلان في حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي، أنه على وشك الكشف عن خبر هام جداً، وبدأ الجميع في التخمين بأن الأمر يتعلق بانتقاله إلى ريال مدريد الإسباني أو باريس سان جيرمان.

لكن ما أعلنه المهاجم هو أنه بصدد تمديد العقد الذي وقعه مع شركة المستلزمات الرياضية الأمريكية نايكي، والتي تتعاقد معه منذ أن كان في الثالثة عشرة من عمره، وبعد ذلك بأسابيع معدودة، انتقل المهاجم الفرنسي الأول حالياً، على سبيل الإعارة منٍ موناكو إلى باريس سانٍ جيرمان الذي ترعاه نايكي أيضاً، مع خيار التوقيع نهائياً مع نادي العاصمة الفرنسية مقابل ١٨٠ مليون يورو، وكأن المسألة لا تتعلق بارتداء ملابس تلك العلامة التجارية أو غيرها فقط وإنما التسويق كسفراء للشركات الراعية ولديهم التزامات صارمة على صعيد العلاقات العامة.

وحول هذه النقطة يوضح المتخصص بحقوق الصور، فرانك هوكميلر، قائلاً: «الوضع ليس مشابهاً لتولي وظيفة معينة وأن تكون موظفاً لدى صاحب العمل، مع صفقة الرعاية هناك التزامات معينة، فإذا وقعت صفقة مع أديداس أو نايكي أو بوما، فهذا يعني أنهم اشتروا حقوق صورتك»، ويضيف هوكميلر «كل ذلك يتزامن مع حجم معين من متطلبات العلاقات العامة وإدارة الشبكة الاجتماعية».

لكن تسليط الضوء على منتجاتها يبقى الهدف الأول لشركات المستلزمات الرياضية، وهذا ما تعتقد أنه يستحق الملايين، ويرى كيفن جوفري، المسؤول في موقع فرنسي متخصص بأخبار الملابس الرياضية، أن شركات الملابس الرياضية تستثمر المزيد والمزيد من المال وتريد أن تجني شيئاً في المقابل، لذلك يتم تسخير حسابات اللاعبين على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الترويج لمنتجاتها.

ومن هذه الأمثلة ما يقوم به قطبا كرة القدم العالميين ميسي ورونالدو عندما يكشف كل منهما عن حذاء جديد، الأول من أديداس والثاني من نايكي، والأمثلة كثيرة فعلى سبيل المثال، قام النجم الألماني السابق مسعود أوزيل، بالترويج لشركة أديداس في حسابه على إنستغرام، الذي يتابعه نحو ١٥ مليون مستخدم، حيث أشار الى أنه تربطه علاقة مدفوعة مع العلامة التجارية الألمانية، ويقال أن المبلغ الذي يتقاضاه أوزيل جراء ذلك يصل إلى ٣,٧ مليون جنيه استرليني (٤,١٩ مليون يورو) في السنة.

كما أن معظم اللاعبين الكبار يرتبطون بصفقات مماثلة، فلاعب وسط فرنسا بول بوغبا، وقع مؤخراً صفقة لأعوام عدة مع أديداس بقيمة ٤٠ مليون يورو، بحسب التقارير، ورغم اعتزاله اللعب في ٢٠١٣، ما زال النجم الدولي الإنكليزي السابق ديفيد بيكهام على علاقة مع أديداسٍ أيضاً، فنمط حياة المشاهير الذي يعيشه يتناسب تماماً مع الاتجاهات الرياضية الحالية، وبما أنه خلع حذاءه الكروي، أصبح التركيز حالياً على منتجات أخرى مثل البزة الرياضية السوداء التي كان يرتديها لدى وصوله الى مطار لوس أنجلوس.

أما أغلى صفقات لاعبي كرة القدم مع الشركات العالمية فيتصدرها البرازيلي نيمار دا سيلفا مع بوما (٢٣ مليون جنيه إسترليني) متقدماً على ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو، حيث حظي بأكبر وأغلى صفقة رعاية فردية في تاريخ كرة القدم، هي صفقة «بوما» التي بلغت ضعف ما كانت تدفع له «نايكي» من خلال عقد دام ١١ عاماً مع العلامة التجارية التي كانت خلفه منذ أن كان عمره ١٣ عاماً.

وفي المركز الثاني صفقة ليونيل ميسي مع أديداس (١٨ مليون جنيه إسترليني)، وكما حصل مع رونالدو، حصل ميسي على صفقة ضخمة لمدى الحياة مع «أديداس» بقيمة ضخمة بلغت مليار جنيه إسترليني، ما يجعله ثاني ملياردير يحصل على رعاية الشركة بعد رونالدو، كما أنه أول لاعب كرة قدم يمتلك علامة تجارية فرعية من أحذية أديداس تسمى أديداس ميسي.

وفي المركز الثالث صفقة كريستيانو رونالدو مع نايكي (١٥ مليون جنيه إسترليني)، وكان رونالدو قد حصل على صفقة مدى الحياة بقيمة ٧٨٠ مليون جنيه إسترليني مع نايكي عام ٢٠١٦، وهذا جعله ثالث رياضي يحصل على صفقة مدى الحياة في نايكي إلى جانب ليبرون جيمس ومايكل جوردان، وتبلغ قيمة صفقة رونالدو ١٥ مليون جنيه إسترليني سنوياً، بعدما ارتدى أكثر من ٩٠ حذاء كرة قدم نايكي.

وفي المركز الرابع صفقة كيليان مبابي مع نايكي (١٤ مليون جنيه إسترليني) بصفته واحداً من أفضل وأسرع لاعبي كرة القدم في العالم، وكانت قد حصلت حرب مزايدة طويلة عليه بين «أديداس ونايكي»، لكن في عام ٢٠١٩ شق طريقه إلى نايكي بمبلغ ضخم قدره ١٤ مليون جنيه إسترليني سنوياً وما مجموعه ١٤٠ مليون جنيه إسترليني لصفقة ١٠ سنوات.

وفي المركز الخامس صفقة ماريو بالوتيلي مع بوما (٥ ملايين جنيه إسترليني)، وكانت أولى صفقات اللاعب الإيطالي مع نايكي، وعند انتهائها عام ٢٠١٣، عرضت عليه بوما صفقة بقيمة ٥ ملايين جنيه إسترليني سنوياً، و٥٠ مليون جنيه إسترليني لمدة ١٠ سنوات، وذلك في ذروة مسيرة بالوتيلي وشعبيته.



مجلات المسرح

السورية بلا توقف.. والمصرية إلكترونية.. وحضور قوي في الامارات

أمينة عباس

لم يكن رحيل الكاتب المسرحي المصري محمد أبو العلا السلاموني مؤخراً وهو يناقش ويدافع عن ضرورة استمرار مجلة «المسرح» ورقياً في مصر بعد أن اتخذ قرارٌ بتحويلها إلى مجلة إلكترونية في اجتماع مجلس إدارة المركز القومي للمسرح إلا مؤشراً لما آلت إليه الصحافة بشكل عام ومجلات المسرح بشكل خاص ليس في مصر فقط بل في معظم أنحاء الوطن العربي. يقول أ.محمد الروبي رئيس تحرير جريدة «مسرحنا» المصرية في تصريحه لـ«البعث الأسبوعية»: «لا تستغربوا إن قلتُ لكم لا يوجد حالياً مجلة للمسرح في مصر، والمجلة الوحيدة التي كانت موجودة اتخذ قرارٌ بتحويلها إلى إلكترونية وهو ما أغضب الكاتب محمد أبو العلا السلاموني الذي توفي وهو يتحدث في اجتماع عن أهميتها، وكان من المقرر أن يصدر العدد ٤١ منها في شهر آذار» مشيراً الروبي إلى أن جريدة «مسرحنا» التي يترأس تحريرها هي اليوم المنبر الإعلامي الوحيد للمسرح الذي يصدر إلكترونياً بعد أن كانت ورقية في بلد يزيد سكانه على مئة مليون نسمة وينتج سنوياً ما يزيد عن أربعة آلاف عرض مسرحي من خلال الفرق الاحترافية والهواة.



حضور وغياب

تعاني معظم المجلات المتخصصة في المسرح من ركود وتقلص في الوطن العربي، وكان إصدارها عرضة للتوقف دائماً إلى أن غاب معظمها اليوم ورقياً لتحل محلها إصدارات إلكترونية فقط باستثناء مجلة «الحياة المسرحية» السورية التي مازالت مستمرة في صدورها دون توقف منذ تأسيسها على يد أسعد الله ونوس عام ١٩٧٧ إلى جانب مجلات مسرحية أخرى تصدر في الإمارات العربية، منها «المسرح العربي» التي تصدرها الهيئة العربية للمسرح و«المسرح» التي تصدر عن دائرة الثقافة في الشارقة، ولا يخفى على أحد أن مصر كانت سبّاقة في ظهور مجلات المسرح المتخصصة التي كانت تواكب نشاط الفرق المسرحية، إذ ظهرت أول مجلة مسرحية بعنوان «المسرح» عام ١٩٢٥ ثم تلتها مجلات أخرى، منها مجلات«الممثل-تياترو-الناقد» وكانت معظم الكتابات فيها انطباعية وتتطرق إلى أخبار الفرق والفنانين وبعض المقالات التي تتناول الديكور والحوار والجمهور، وفي العام ١٩٣٠ أثرت الأزمة الاقتصادية التي عانت منها مصر على وجود هذه المجلات في ظل تقلص عدد الفرق المسرحية والعروض، وتبيّن الكاتبة د.عزة بدر في كتابها «المجلات الأدبية في مصر من ١٩٥٤ إلى ١٩٨١» أن أهم المجلات المتخصصة في المسرح كانت مجلة «المسرح» التي صدرت في كانون الثاني ١٩٦٤ وكانت شهرية تصدر عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي آنذاك بهدف تقريب الصحافة المسرحية والمفاهيم الفنية إلى الجمهور، إلى جانب نشرها نصوصاً من المسرح العالمي، واستمرت على نهجها حتى العام ١٩٦٨ لتتحول إلى مجلة مهتمة بالمسرح والسينما معاً، فتغير اسمها إلى «المسرح والسينما» لكنها لم تكن منتظمة الصدور، وفي العام ١٩٦٩ تم فصلها عن السينما وعادت باسم «المسرح» ليرأس تحريرها الشاعر صلاح عبد الصبور، لكنها لم تستمر طويلاً، وما بين صدور بعض المجلات وتوقفها استمر هذا الوضع حتى الآن، ومنها جريدة «مسرحنا» التي صدرت عام ٢٠٠٧ وكانت مهتمة بنشر النصوص المسرحية والمقالات النقدية وأخبار مهرجانات المسرح والحوارات والتحقيقات، وكانت أول أسبوعية عن المسرح تصدر بانتظام بعد stage البريطانية حسب أيسري حسان الذي ترأس تحريرها لمدة تسع سنوات،لكنها عانت من التوقف لفترة ثم عاودت الصدور شهرياً، إلى أن توقفت تماماً وأصبحت إلكترونية، في حين أن مجلة «المسرح» التي صدرت بصورة ورقية عام ٢٠١٩ استمرت في الصدور حتى وقت قريب إلى أن اتخذ مؤخراً قرارٌ بتحويلها إلى مجلة إلكترونية.

الحياة المسرحية في سورية دون توقف

تُعد مجلة «الحياة المسرحية» التي تصدرها وزارة الثقافة–مديرية المسارح والموسيقا المجلة الوحيدة اليوم في الوطن العربي التي ما زالت تصدر ورقياً منذ العام ١٩٧٧ وحتى الآن دون توقف، وبقيت إلى فترة طويلة المجلة العربية الوحيدة المتخصصة بالمسرح بعد التوقفات المتكررة للمجلات المصرية، ويشير د.نبيل الحفار رئيس تحريرها ما بين العامين ١٩٨٨ و٢٠٠٥ إلى أن فكرة تأسيس المجلة ولِدت عام ١٩٧٦ وترافق ذلك مع تأسيس المعهد العالي للفنون المسرحية ومهرجان دمشق المسرحي، وكان سعدالله ونوس أول رئيس تحرير لها، ثم تسلّم د.نبيل الحفار مهام رئاسة التحرير، وكان المسرح العربي عامة في حالة نكوص نتيجة للوضع السياسي والاقتصادي والثقافي، ومع هذا حاول الحفار الحفاظ على مستوى المجلة ودورها، إلى أن تقاعد عام ٢٠٠٥ في حين بيّن رئيس تحريرها الحالي الكاتب جوان جان أن المجلة أغنت منذ صدورها وحتى الآن الحراك الثقافي المحلي، وهي اليوم مرجعيّة تُواكب الحركة المسرحية السورية والعربية، وفي العام ٢٠١٧ احتفلت المجلة بعددها رقم ١٠٠ والذي تزامن مع مرور أربعين عاماً على صدورها، وتم توثيق مشوارها الغني في عدد خاص صدر حينها وتم معه توزيع سي دي توثيقي تضمّن أعداد المجلة من العدد الأول حتى العدد ٩٩ وقد تجاوز اهتمام المجلة النشاط المسرحي في العاصمة ليشمل مختلف المدن السورية، وتحدثت في أعدادها المتلاحقة عن مهرجانات المسرح في المحافظات وعروض فرق المسرح القومي فيها منذ السبعينيات وحتى يومنا هذا، منوهاً جان إلى أن المجلة اهتمت بالنص المسرحي السوري بنفس درجة اهتمامها بالنصين العربي والمترجم، وأولت عناية بالجانب النظري من العملية المسرحيّة، فنشرت مجموعة كبيرة من الدراسات لكبار النقّاد والباحثين السوريين والعرب، يُضاف إليها الدراسات المترجمة التي تناولت مختلف المدارس والظواهر المسرحيّة في العالم.

مجلات مهمة في الامارات

إبان الثمانينيات من القرن الماضي قرر مسرح الشارقة الوطني إصدار مجلة مسرحية للدخول في المنافسة مع ما كان يصدر في البلاد العربية، وصدر العدد الأول من مجلة «الرولة» في تموز عام ١٩٧٩ وسميت بهذا الاسم نسبة إلى شجرة معمّرة كانت تتوسَّط مدينة الشارقة، وكانت مركزاً للأفراح والتجمُّع في الأعياد والمناسبات، ولكن سرعان ما توقفت «الرولة» عن الصدور بعد العدد الثالث الذي صدر عام ١٩٨٠ لتتوقف لمدة ثلاث سنوات وتعود للصدور بحلّة جديدة أثارت إعجاب المسرحيين ودخلت مناهج أكاديميات ومعاهد المسرح المتخصصة كما وُزّعت في البلدان العربية حتى وقعت في يد الفنان دريد لحام فوضعها في خلفية أحد أفلامه إعجاباً بها، وصدرت منها خمسة أعداد، ثمَّ توقفت فجأة وهي في قمة نجاحها بعد أن توقّف مسرح الشارقة عن تمويلها. واليوم تصدر في الشارقة مجلات مسرحية تواكب حركة المسرح العربي وتتفاعل معها من خلال مجلة «المسرح» التي تصدر عن دائرة الثقافة في الشارقة بعد أن تحولت من فصلية إلي شهرية قبل عدة أشهر، وهي تتميز بدقة اختيارها وشكلها الإخراجي،إضافة إلى الانتظام في موعد الصدور، وهي عوامل ضرورية لنجاح أي مطبوعة، وتتابع الهيئة العربية للمسرح–الشارقة إصدار مجلة «المسرح العربي»الفصلية منذ العام ٢٠٠٩وتحرص على استمرارها بما تتضمنه من مساهمات فكرية ونظرية ودراسات تطبيقية ونصوص مسرحية.

المواقع المسرحية الإلكترونية

في زمن وباء كورونا ظهرت مواقع ومنصات مسرحية لكسر حالة الحصار التي فرضها هذا المرض وتماشياً مع التوسع الذي حققته هذه الوسائل التي استقطبت غالبية الناس ومن جميع الشرائح والأعمار. من هنا أوضح د.عبد الحسين علوان مؤسس مجلة «المشهد المسرحي» أنها من أهم المجلات المسرحية الإلكترونية بشهادة كبار النقاد، وقد تميزت بأهمية محتواها الذي يتناول شؤون المسرح في الوطن العربي والعالم، مبيناً أنه عند انحسار المجلات المسرحية بسبب الأحوال الاقتصادية وجائحة كورونا عن الأسواق حُرم جمهور المسرح من متابعة أخبار فنانيه ونشاطاته، وقد لعبت الجرائد والمجلات ذات الطابع السياسي دوراً في تراجع المجلات ذات الطابع الفني التي كانت تتنافس في على استقطاب المتابعين، لذلك قام علوان بتأسيس موقع إلكتروني باسم «مجلة المشهد المسرحي» لإتاحة الفرصة أمام جمهور المسرح لمتابعة أخباره بهدف إعادة ارتباط الجمهور بالمسرح. والآن يعتبر عبد الحسين علوان موقعه من المواقع المختصة وذات التنوع في مواضيعها، وهو متابَع من قبل المسرحيين وغير المسرحيين ويحظى باحترام إدارات المهرجانات، لذلك يتواجد في أغلبها بدعوات رسمية، مع إشارته إلى وجود مواقع منافسة، ولكن يبقى الحكم للجمهور المسرحي والمسرحيين على أيها أجود في ظل واقع مسرحي واسع جداً من حيث العروض والمهرجانات المسرحية العربية، محاولاً الموقع تغطية المشهد المسرحي في الدول العربية لأن العلامة الفارقة فيه أنه لم يُسجل باسم قُطر عربي معين رغم كون علوان عراقي الجنسية ويعيش في كندا، منوهاً إلى أن الطموح هو أن يتحول الموقع إلى مجلة ورقية لأن ما يتم نشره يومياً يعادل عدداً كاملاً لمجلة في أسبوع، مشيراً إلى أن العراق عرف هذا النوع من الصحافة المتخصصة في فترة ما بعد العام ١٩٨٨ حيث انتعشت الثقافة والفن المسرحي، ولكنها بسبب الظروف المتعددة تحضر وتغيب.

الفرجة

ورأت الإعلامية والناقدة المغربية بشرى عمور مؤسسة مجلة «الفرجة» الإلكترونية المسرحية أن أهمية المواقع الإلكترونية تكمن في أنها عابرة للجغرافيا وتسهّل إيصال ما يمكن إيصاله بعيداً عن عقبات التوزيع، مشيرة إلى أن الصحف المغربية كانت في السابق تصدر عبر تقليد أسبوعي ملحق في نهاية الأسبوع وهو ملحق ثقافي كان يضم قراءات تشكيلية وسينمائية ومسرحية مستفيضة، وفي أواخر العقد الأول من الألفية الثانية اندثرت تدريجياً، وهذا ما دفع عمور لتأسيس موقع مجلة «الفرجة» سنة ٢٠٠٩ ليعنى بالمسرح وشؤونه، وقد صار اليوم من المصادر التي يتكئ عليها في الرسائل والأطروحات، وأصبح معروفاً على مستوى الوطن العربي.

ومضة

من يشكل الذائقة الأدبية

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

تتطلب الذائقة الأدبية الكثير من المعرفة، كي تتيح لنا الاستمتاع بالإنتاج الأدبي، فالأدب يحتاج إلى الثقافة الأم ومن ثم الثقافة الإنسانية ثم الثقافة الكونية لكي تتشكل لدينا الذائقة، والثقافة تدخلنا في دائرة المثاقفة وتزيدنا معرفة في كيفية التعامل مع الآداب العالمية كلها حتى وإن كان هناك اختلاف في الثقافة، فالذائقة تتطور وتتسع بحسب ماهية وعينا وكيفية استدراكنا للثقافات الأخرى، فالذائقة موجودة أصلاً وتتنامى، وتمثل اللغة مادتها الأهم لأنها تُحكى ويتم تداولها، وهي أيضاً تنطق ويطرأ عليها تغيير فتكون في متناول الذائقة التي ترتكز عليها المادة وتتطور بتطورها وتأخذ أشكالها الجلية بحسب الأرضية التي تقف عليها، وكما أن اللغة هي حاملها الأول، هناك أيضاً النص الذي يحمل هذه اللغة ويكتب بها، فهو يمثل المادة الحقيقية التي تبنى عليها الذائقة سواء أكان النص محكياً أم مكتوباً، لكن السؤال الذي يحضر هنا كيف تتشكل الذائقة الأدبية؟ ومن الحامل الأساسي الأول: النص الأدبي أم المتلقي؟

هناك من الأدباء من يرى أن النص الأدبي هو الحامل الأساسي للذائقة، بما يحمله من قدرة على الجذب والتشويق والشغف والإثارة والإفادة والغنى، وبعد هذا تأتي خلفية القارئ الذي قد يكون قارئاً جيداً مستعداً للتذوق على المستوى النظري، لكن ظروفاً نفسية ما قد تسيطر عليه في بعض الأحيان تجعله ينفر مما يجب الانجذاب إليه، ويقبح من يستحق المديح، ولا يمكننا هنا أن ننكر دور الناقد.

وهناك من يرى أنه حتى تتشكل الذائقة، فإنها تتربى تربية الإنسان، وتصقل كما تصقل الموهبة، ولن تتشكل ذائقة المتلقي ما لم يكن قادراً على استكشاف جماليات النصوص التي من شأنها تنمية ذائقته، واستكمال فعل الحاسة الجمالية، فالنصوص مهما بلغت من جمالها تتطلب ذائقة تشكلت عبر مراحل نموها الطبيعية، ولن يتمكن نص من تشكيل وعي المتلقي ما لم تكن هناك أسس جمالية متوطنة في النفس الإنسانية.

رأي آخر يرى أن النص الجيد الصادق الكاشف يخلق المتلقي، ويسيطر عليه، ويضيف إليه، ويجعله منحازاً له، ولكل ما شابهه من إبداع جميل إنساني، سواء عبر لوحة أو مقطوعة موسيقية، أو حتى منظر طبيعي حوله، فالنص الأدبي يشكل جوهره لدى المتلقي بعد انتهاء الكاتب منه فيبدأ هو في الاكتشاف، وقد يحفزه النص في البحث داخله عن قدرة على الكتابة، أو حتى على النقد، والفن الجيد جزء من روح صاحبه، وجزء من إنسانيته في أرقى صورها، لذا لا عجب أن تتفاعل مع قارئ أو متلقٍ به حب وشغف يشبه صاحب العمل الأدبي أو الفني عموماً، وبالتالي لو لم يوجد النص لما وجد المتلقي، فالنص سابق على القراءة، وعلى النقد، وحتى على محاولات تنفيذه إخراجياً، فالقارئ حين يتفاعل مع العمل يصنع نوعاً من المشاركة مع شخوص العمل، ومع مؤلفه في الوقت نفسه، يشعر بهم، ويصبح له رأي في أدوارهم أو طبائعهم، فالفن يمنح المتلقي وجهة نظر خاصة في كثير من الأمور، أي يضيف إلى وعيه من خبرات الكاتب، وهنا يكمن الخوف من الكتابات الرديئة والرؤى البعيدة كل البعد عن الرقي الأدبي والإنساني، فهي تهبط بوعي القارئ إلى الغث والرديء، وتؤثر على نظرة الأجيال الجديدة للمستقبل.

وانطلاقاً من الآراء السابقة التي قد نتفق معها وقد نختلف نؤكد على أن النص الجيد هو الذي يشد المتلقي ويجعله شريكاً مع الكاتب في أفكاره، وبالتالي تواصل الذائقة النمو ولا تتوقف، إذ لها تربتها وهواؤها وماؤها، كما لها أدواتها التي تتطور معها، إضافة للمفاتيح التي تدخل وتدور في أقفال الثقافة والمعرفة.

المنمنمات الموسيقية.. في تجربة مجد كيالي التشكيلية



حلب-غالية خوجة

لعلّ في كل منا صبغية أبجدية تتفرّد باللا وعي الباطني لتظهر منهجيتها في الوعي وتأخذنا من ناصية أحلامنا إلى الحياة، فنمشي في دروبها لا يهمنا الوصول بقدر ما يهمنا الإنجاز من أجل جاذبية الضوء التي تشدنا، وهذا هو حال المبدعين على مرّ الأزمنة والأمكنة، وهو حال المدن بحضارتها وعراقتها وكينونتها وهويتها الغائرة بملامح لا تشبه إلاّ ذاتها ومنها مدينة حلب بمعالمها الشاردة في حياتنا وكأنها شخوص معمّرة، يكتب عن حالاتها الأدباء، ويرسمها التشكيليون، ويعزفها الموسيقيون، ويشتاق لرؤيتها المقيمون والمغتربون والقاصدون.

وكم مرّت الشهباء بالشعراء، ومرّ بها المؤرخون والمستشرقون والروائيون والقصاصون والجغرافيون والعلماء والباحثون والفلاسفة والموسيقيون والفقهاء، وأشهرهم أرسطو ومحمد كامل الغزي والمتنبي وسيف الدولة ونزار قباني وعمر أبو ريشة ووليد إخلاصي وأورنينا وصباح فخري وأم كلثوم وفريد وأسماء الأطرش والمعري ولؤي كيالي وشريف محرم.

ومن هذه المدينة يطل التشكيلي مجد كيالي خريج كلية الاقتصاد والتجارة عام ١٩٨٤، الذي شغل منصب مدير المصرف التجاري السوري عام ١٩٩٩، والذي لم يعلم أنه سيكون ذاك الفنان الذي انتسب لمركز فتحي محمد عامي ١٩٧٦-١٩٧٧، ليطور موهبته وهي تعزف تأملاته بإبداع لوني زيتي أفقه السمت الإنساني بهويته الشرقية التراثية وتحولاته الكلاسيكية.

فبين إقامة وترحال وعودة، نرى كيف تذكّرنا لوحاته بالماضي المعاش وهو يستعيد مشاهده من ذاكرتنا السمعية لنردد الأغاني مع أم كلثوم، ومحمد عبد الوهاب، أو لنغني أهاته مع آلة الناي والقانون والعود والكمان والدف، وكأننا في لحظة استماع إلى خدعة بصرية تكنولوجية حديثة تُعرف بـ«الهولوغرام»، فتتجسّم الأبعاد إلى حدّ ما، لكنها تستعيض عن بعدها الثالث بخطوط عمودية وأفقية، وكأنها تعيدنا إلى مرحلة «الهولوغراف» لتكون مخيلتنا ذاك الوسيط الذي يحوّل ما تمّ تسجيله إلى ذاك البعد الخادع بصرياً بعدما نضيف إليه من أشعتنا ما نريد أن نراه في تلك التقاطعات بطريقة مجسمة.

شهرزاد الألوان

تقريباً، هذا ما تعكسه ٢١ لوحة من أعمال كيالي اختارها من تجربته في معرضه الفردي الثالث عشر في صالة الأسد للفنون الجميلة، وهي تعطي البطولة للمطربة أم كلثوم والملحن السنباطي وفرقتها الموسيقية إضافة إلى شخصيات تعكس مشاهد من الموسيقا الشعبية، وتراثها في الحفلات والأعراس، وما تبوح به رموزها النفسية والشرودية بين ذاتها والآلة، وما يظهر على ملامحها الوجهية من تعابير، وعلى أصابعها وهي تضم الآلات الموسيقية لتحرك وتعزف الحالة التخيلية المشتركة بين فنانها وشخوصه والمشاهدين.

ويبدو أن الفنان، ومن خلال تجربته وتقنياتها الفنية، يحاكي حواس الذاكرة المترسبة في أعماقه مستفيداً من تجربة العديد من الفنانين، فخطوطه التقسيمية تشير إلى خطوط التكعيبية، وأجزاؤه المشهدية تشي بمقاهي الكثير من تجارب الفنانين، وألوانه المتدرجة بين البني والأحمر تعكس ألوان الخشب والتراب والقصب كإضاءة وسينوغرافيا وآلات وأجزاء من الشخصية كاليد وكأنها تخبرنا عن حالة من التلاحم بين الفنان والمعزوفة والمكان، بينما الزمان فيتحرك كما الأوتار بين غرف اللوحة ومنصاتها المربعةأو المعينة أو المستطيلة أو الدائرية، المتداخلة حيناً، والمجزأة حيناً، فتبرز التفاصيل لتأخذ دوراً من أدوار البطولة.

أمّا الحواريات المونولوغية والديالوغية فتتكفّل بإنتاجها أوراق النوتة البيضاء ليكتب عليها المتلقي اللحن الذي يريده، أو الأغنية التي تخطر له آنَ استماعه للوحة.

وتظهر من التراث الفلكلوري الموزع على اللوحات شخصية الحكواتي وهو يتنقل بين الحكايات وأبطالها مثل عنترة بن شداد وذي يزن والخرافات الشعبية، ورغم الحزن تتداخل ملامح الفرح من خلال الزخرفة اللونية الحمراء والزرقاء والصفراء والخضراء والبيضاء لتمنح موسيقاها إلى فسيفسائيتها الأقرب إلى التنقيطية تارة، وإلى النقوش الأثرية المعمارية تارة أخرى.

ولا تنجو حكايات ألف ليلة وليلة من ألوان شهريار الذي يرى شهرزاد اللوحات غارقة في حكاياتها المسلية وتداعياتها المنسوجة بمرايا الفنان الداخلية، مسقطاً عليها حالاته الداخلية، جاعلاً من الحكاية معزوفة أخرى تتداخل مع الصمت والكلام المباح.

كما تكتسب اللوحات شعبيتها في تلك المقاهي التي يجلس فيها المتحاورون بين دخان أفكارهم ونرجيلاتهم، فتظهر الواقعية التصويرية بوضوح، تلك الواقعية التي تتخذ خطوطاً أخرى عندما تزدحم الشخوص بين العناصر لتغطي الزخارف أجزاء من أجسادها الراقصة أو الجالسة أو الحاضرة الغائبة، وأفكارها وفراغات اللوحة، لتظل في عالمها المقروء مطلة من تلاوين الشرود البارزة في اللغة البصرية.

ولا تظل المنمنمات الموسيقية في فضائها الشرقي لأنها تأخذنا إلى فرقٍ سيمفونية كلاسيكية تعزف على مختلف الآلات الوترية، فَنسمع ما يجول في فضاء اللوحة ومنصتها من موسيقا، مثلاً سيمفونية ضوء القمر لبيتهوفن، أو بحيرة البجع لتشايكوفسكي.

وتتوارد خواطر الآلات في اللوحات المقسمة إلى أشكال هندسية، متضمنة، وبطريقة كولاجية توزيعية، العديد من معزوفات الناي والإيقاع والدف والبزق والتشيللو والعود، لتتناغم كلحظة متصوّفة غارقة في أعماق العازفين والعازفات، الشاردين والشاردات في الحالة العرفانية المنعكسة من الملامح ولون الأردية واستغراق العيون في إغماضات تأملية مشعة بالأصفر والأبيض وتدرجاتهما التي تزيح الأسود والرمادي والشرود إلى الفناء.

معزوفات معمارية بفلاشباك لوني

وإذا ما اتجهنا إلى معزوفته المعًمارية، فنراهُ يؤلف أغنية بانورامية من المنمنمات والنقوش والزخارف الهندسية والزخارف التي تشتهر بها معالم مدينة حلب القديمة، فتبدو ذكريات شبابيكها الخشبية متدلية مثل عرائش الذين كانوا يسكنونها، وتشتبك الفصول وهي تجول بين القناطر والأسواق القديمة بأقواسها وسقوفها وأناسها، ولربما عادت بنا إحدى اللوحات إلى زمن أبعد من خلال الجِمال وهي تمضي في قسم من اللوحة المزركشة بأقمشة من الحرف اليدوية بلونها الأحمر وتدرجاته وزخرفاته المتعالقة مع الأبيض والترابي ولون الرمال الهادئة، بينما ألوان العباءات السوداء تلفتنا إلى النساء المتجهات إلى الأمام وهن يمضين بطمأنينة إلى أشغالهن وهن يتبادلن بعض الأحاديث التي يخمّنها المُشاهد وهو يتابعهن في قسم آخر من اللوحة بأبعادها الانطباعية الشرقية.

ولقلعة حلب والأزقة المحيطة بها تفاصيلها الواقعية حيناً كرسم لمعلم أثري، ولها حضورها الزخرفي حيناً آخر، خصوصاً، عندما يرسمها كيالي بتجريدية زخرفية باللون الأبيض وتدرجات الأزرق ليخبرنا بأنها مبعث الأمان الروحي ونوافذه الصاعدة من الأرض إلى السماء، وهذه الروحانية تبرز في أعماله الأخرى مثل لوحة «قرأت مجدك» التي تتداخل فيها معالم دمشق برمزية زخرفية هندسية بين مستطيل ومثلث ودوائر بألوان زاهية متفائلة، تتناغم فيها بوابة سوق الحميدية القريبة من عناصر اللوحة بشبابيكها وقببها ومآذنها وقنطرتها الأثرية تناغماً تميل فيه مع كلمات القصيدة التي كتبها الشاعر سعيد عقل، وغنتها فيروز، وكتبها الفنان بستّ موجات متمايلات باللون الأبيض كما الغيمات الصاعدات إلى السماء عبِّر السلّم الموسيقي، لتلتحم مع المستطيلات اللازوردية والزرقاء الغامقة والشمس البيضاء المزخرفة بصفاء زهرة «اللوتس»، أو بدورانها المولوي مع كتلة اللوحة وفراغها في آنٍ معاً.

لوحات المولوية وفضاءاتها المائلة إلى ألوان الشروق بين صمت الطاقة وصوتها، وألوان الأردية وهي تدور وكأنها تشي بأن الإنسان يحاول أن يتخلص من شوائبه الباطنية من خلال هذا الدوران المتعاكس مع الزمان في محاولة للعودة بأثر رجعي، أو بفلاشباكٍ لوني، إلى الفطرة البريئة.

بورتريه

نذكر أن للتشكيلي مجد كيالي المولود في حلب عام ١٩٦١ تجربة متنوعة بين البورتريه والحروفية والطبيعة وعوالمه المهتمة بالذاكرة التراثية لا سيما مدينة حلب القديمة ومعالمها وآثارها الإنسانية العالمية، إضافة إلى اهتمامه بفن البورتريه مثل لوحته للشاعر محمود درويش وهو يحدق بعين إلى قلبه وعين إلى فلسطين، بينما بصيرته فمفتوحة على سؤال مجموعته «لماذا تركت الحصان وحيداً»؟، وتجذبنا لوحته التي تتلون بيت شعري للمتنبي، كما تجذبنا لوحاته المتحركة بين الموسيقا الشرقية والغربية، وتلك التي ترفرف مع حمامات السلام وحقول السنابل والشروقات والغروبات، تماماً كما فنانها الذي أقام العديد من المعارض داخل سورية وخارجها ومنها الإمارات العربية المتحدة وإيطاليا وسويسرا وألمانيا واليابان.

الفنان غسان صباغ

يموج بين رهافة الحياة ومحاكاة الطبيعة

فيصل خرتش

استطاعت لوحات غسان صباغ أن تأخذ لها مكانة في الوسط التشكيلي السوري، وأبدى انحيازه إلى التيار الواقعي منذ أن كان طالباً في مركز الفنون التشكيلية في حماه، وقد حصل على الجائزة الأولى في التصوير الزيتي عام ١٩٦٦ الذي أقامته وزارة الثقافة.

ولد الفنان في مدينة حماه عام ١٩٤٤، وأرسل إلى الاتحاد السوفييتي، في منحة لدراسة الفنون الجميلة بمدينة لينينغراد (بطرس بورغ) فتعرَف على الأساليب الواعية التي كانت سائدة في روسيا، وتعتبر لوحة (رجال المقاومة) نموذجاَ للواقعية وقد تقدم بها لمشروع تخرَجهودأبَ على دراستها طيلة ست سنوات، حين عاد في عام ١٩٧٢ عمل مدرساَ للرسم في حلب، وكان يتجوَل في الأحياء الشعبية وأسواقها يحمل معه حقيبة صغيرة تحتوي على ألوان زيتية، يختزل فيها بعض المفردات التي يبصرها لتكون نواة لأعمال فنية يعكف على إنجازها في مرسمه، وكثيراَ ماكان يخرج بصحبة ألوانه إلى الطبيعة في ريف حلب وحماه ليصور بالألوان الزيتية أو المائية مشاهد من الطبيعة، حين يعود بها إلى مرسمه لتكون أكبر حجماً وأكثر نضوجاَ، وقد أكد الفنان أن التجديد لا يكون في الاتجاهات الحداثية وحسب، بل يمكن أن يظهر في الاتجاهات الواقعية إذا ما تهيَأت لها الروح المبدعة والخبرة الجيدة والرهافة المناسبة.

استمرت تجربته في نضوجها ومساهمتها في المعارض، حتى غدت واحدة من أبرز التجارب الواقعية في التشكيل السوري، ويمكننا أن نتابع عدَة موضوعات عالجها الفنان في معارضه، وكان أبرزها: الحي الشعبي، ومشاهد الحياة الريفية والطبيعة، بالإضافة إلى الصور الشخصية، وبعض الموضوعات ذات الطابع الإنساني والقومي.

استأثرتصورة الحي الشعبي باهتمام الفنان لأنه يشكل له المادة الأكثر وفرةلارتباطها بطبيعة عمله، وهو في اعتقاده يسهم في استكمال الصورة الواقعية والمحلية، وهذه المفردات تمنح اللوحة حيوية من خلال اللمسات الرشيقة والومضات اللونية التي توحي بها دون أن تسجلها بملامح جديدة، لقد استطاع أن يخرج اللوحة من مدار التسجيلية التقليدية ويضعها في مضمار الواقعية الانطباعية الموحية التي تلجأ إلى التلميح بمفردات الشكل لتصرح به دفعة واحدة وتدفعه إلى عين المشاهد وقد بدا متكاملاَ غنياَ بعبق الحياة.

إنَ صياغة الشكل عنده تبدأ بلمسات لونية بسيطة ثمً تكسوها لمسات أكثر كثافة، متوخية تأثيرات ضوء الشمس وانعكاساتها على ما يحيط بها، وتميل معظم الألوان إلى الحيادية الهادئة باستثناء تلك المساحات التي تسطع تحت الضوء، فتبدو أكثر حرارة وضياء، فاللوحة عنده تقوم على التوازن ما بين الحار والبارد والقاتم والمشرق، وهي عنده تعتبر وثيقة هامة لمعالمه الآخذة بالاندثار، وبذلك باتت اللوحات تحمل قيماَ توثيقية إلى جانب القيم الفنية.

وقد استحوذ الريف على اهتمام الفنان وبيوته ذات القبب الطينية فراح يصورها في أحضان الخضرة التي تظللها، والأرض المفلوحة وأشجار الكرمة والزيتون والفستق الحلبي.

ثمَ يرسم الفلاحين مع خيولهم ومواشيهم في الحقول، ويرسم الفلاحات بأزيائهن الملونة وهنً يخطرن باستحياء من خلال لمسات رشيقة يضفي عليها اللون بهجة لطيفة، ويبدو الفنان فيها أكثر تحرراَ من قيود الواقعية المدرسية.

وتشكل الصورة والموضوعات الإنسانية حيَزاَ هاما في إنتاجه، إنه يعكس الملامح الشخصية بدقة متناهية، وتعكس القيم الروحية التي تمثلها الشخصية، إنه يحاول انتقاء الوجوه ذات القيم التعبيرية ويتناولها بكثير من الاهتمام، ويغني الصورة بمهارته التشكيلية وخبراته الفنية، وهو يختار الوضعيات التي تكشف ملامح الوجه، كما يتقن اختيار النور المناسب، ويرى أن وجوه الأطفال أكثر صعوبة في الرسم، لأنها أقرب إلى التسطيح ولا يوجد ما يميزها، ولذلك نراه يحفل بالوجوه ذات القيم التشكيلية الغنية التي تبوح بالقيم الروحية العالية، المتغضنة والحافلة بالتجاعيد أو التي تميل إلى اللون الغامق (لوحة الفتاة الصومالية).

أمَا اللوحات التي فيها تجمع بشري (سوق الجمعة ـ باب أنطاكية) فهي تفصح عن مهارة الفنان في تصوير هذا التجمع البشري في صيغة حيوية، فهي تمور بالحركة، يضفي عليها الفنان لمسات لونية ترسم الشكل وتعطيه ملامحه الأساسية، وهناك الومضات اللونية التي تتوزع في حنايا اللوحة لتعطيها نبضاَ حيَاَ وتقربها من الصيغ التجريدية، كما يشكل موضوع الطبيعة الصامتة حيزاَ محدوداَ من تجربة الفنان تقتصر عل بعض الألوان البسيطة، يعتمد في تكوينها على خبراته، والفنان يظهر عدم حاجته إلى التجارب الحداثية التي تبعده عن الاتجاه الواقعي، ولا سيما أنَ الواقع يمدهبمادة تغنيه عن اللجوء إلى مخيلته التي هي من مكوَنات الواقع.

«أنا لست بحاجة لافتعال أسلوب أو طريقة للرسم ما دام الواقع يمدَني بما أحتاجه من متع تصويرية، وأنا لم أحاول أن أجرب الأساليب المستحدثة حتى لا أتخلَى عن قدراتي الإبداعية في ميدان الواقعية».

ومما يؤسف له ألا يقتدي الفنانون الشبان بمثل هذا الفنان الذي يمتلك هذه المقدرة في التصوير الواقعي، منصرفين إلى الفنون المحدثة، دون أن تكون لهم الخبرة في هذا الفن الذي يسهم في تكوين القاعدة لكل إنتاج فني طموح.



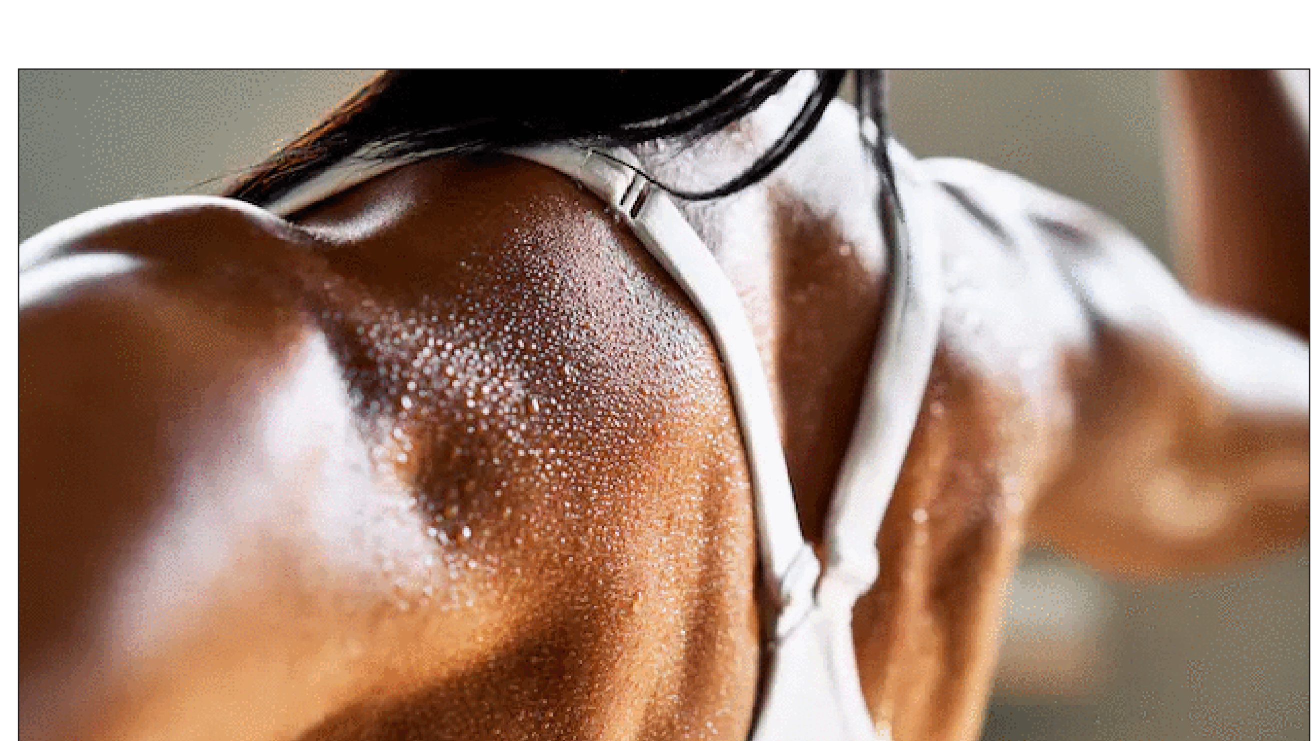


هل التعرق يجعلك تفقد الوزن؟

وهل من الصحي التعرق أثناء الرياضة؟

«البعث الأسبوعية» ـ لينا عدرا

إنهم يمارسون الرياضة، ويتعرقون من جميع مسام بشرتهم وهم نحيفون، ولديهم عضلات. وليس هناك بين ذلك وبين الاعتقاد بأن التعرق يجعلك تفقد الوزن، سوى خطوة واحدة فقط، والطريقة المختصرة مغرية! لكن، ولسوء الحظ، الأمر ليس بهذه البساطة ـ لماذا نتعرق؟ وما الرابط بين التعرق وفقدان الوزن؟ وما بين شدة المجهود البدني وفقدان الوزن؟ هكذا يجيب الدكتور علي إبراهيم



هل تجعلك الحرارة تفقد من وزنك؟

عندما يرتفع مقياس الحرارة ويقفز الزئبق في الأنبوب، يرد جسمنا عن طريق التعرق، أي إخراج الماء على شكل عرق عن طريق الغدد العرقية عبر الجلد. يساعد التعرق على توليد البرودة اللازمة لإبقاء الجسم عند ٣٧ درجة مئوية

وعندما نزن أنفسنا قبل وبعد التعرض للحرارة الشديدة – في الساونا أو الحمام أو ببساطة بعد وقت معين في ضوء الشمس المباشر – فإننا نلاحظ منطقياً فقدان الوزن المرتبط بفقدان الماء، وبالتالي التجفاف.

وسطياً ، يفرز جسمنا لتراً واحداً من العرق يومياً. لكن هذا الرقم يمكن أن يزيد بشكل كبير لأنه، تحت تأثير الحرارة أو التدريب المكثف، يمكننا إنتاج ما يصل إلى ٣ إلى ٤ لترات من العرق، وبالتالي ٣ إلى ٤ كغم أقل على الميزان!

هل يمكن أن يؤدي التعرق إلى فقدان الوزن؟ هل تفقد الدهون بالتعرق بكثرة؟

يتسم التعرق بفقدان الماء، ولا يؤدي بأي حال من الأحوال إلى فقدان كتلة الدهون. إذا كان التعرق يجعلك تفقد الوزن على الميزان، فهذا لا يعني فقدان الوزن، لأن فقدان الوزن يتم تعريفه من خلال فقدان الدهون. بمجرد ترطيب أنفسنا بشرب الكثير من الماء، يتم استعادة الأوزان المفقودة بسرعة.

ومع ذلك، هناك شيئان يجب التمييز بينهما: من ناحية التعرق المرتبط بدرجة الحرارة المحيطة، ومن ناحية أخرى يتعلق بالتدريب المكثف. عندما تمارس الرياضة بشكل مكثف، فإن الجسم يحرق السعرات الحرارية، مما قد يساهم في إنقاص الوزن عند ممارسة الرياضة بشكل منتظم. لذلك فإن فقدان الوزن هو جزء لا يتجزأ من النشاط البدني وليس التعرق.

هل من الصحي التعرق أثناء الرياضة؟

عند ممارسة الرياضة، فإن التعرق يهدف إلى تنظيم درجة حرارة الجسم، لذلك من الضروري تجنب التعرض للشمس القوية.

بعض الرياضات يتم ممارستها طواعية في جو حار لإجبار الجسم على التعرق والتخلص من السموم. هل هذا مقبول؟

يتكون العرق فقط من الماء وبعض الأملاح المعدنية (كلوريد الصوديوم والزنك والنحاس والحديد والأمونيا): يتم التخلص من السموم عن طريق الكلى أو الكبد، ما يسمى بالأعضاء المطفرة. تتم مناقشة التخلص من السموم عن طريق العرق وإذا كان الأمر كذلك فهو بكميات صغيرة جداً.

وتعتبر يوغا بكرام الشهيرة – أو اليوغا الساخنة – التي تُمارس في غرفة يتم تسخينها إلى ٤٠ درجة مئوية بمعدل رطوبة ٤٠٪ مثيرة للاهتمام لأنها تتيح عملاً أعمق للعضلات وتحسن المرونة من خلال تسهيل اتساع الحركات. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسات أن هذه الممارسة تقلل من تصلب الشرايين ومقاومة الأنسولين وتخفض ضغط الدم وتقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب. ولكن علينا أن نكون حذرين، ذلك أن يوغا بيكرام مخصصة للأشخاص الذين يتمتعون بصحة جيدة، ومن الضروري ترطيب أنفسنا جيداً قبل الجلسة وأثناءها وبعدها.

هل يصح القول إنه كلما تعرقت أكثر فقدت من وزني أكثر؟

لسنا جميعاً متساوين عندما يتعلق الأمر بالتعرق، ومع النشاط المتساوي، قد يتعرق البعض كثيراً وبسرعة بينما يتعرق البعض الآخر قليلاً. وعلى عكس ما قد نتخيله: أولئك الذين يتعرقون أكثر ليسوا مبتدئين. مع تقدم التدريب، سوف يسخن الجسم بسرعة أكبر ويتعلم كيفية تنظيم درجة حرارته بشكل أكثر كفاءة. وترجمة ذلك: كلما تدربنا أكثر كلما تعرقنا أكثر!

لذا: كلما تعرقت أكثر أثناء ممارسة الرياضة، كلما فقدت وزني أكثر؟ «بالنسبة لنفس الشخص وبنفس درجة الحرارة المحيطة، نعم، لأن درجة التعرق تعكس شدة الجهد المبذول. لذا فإن من يقول إن الجهد المكثف يعني المزيد من السعرات الحرارية المحروقة، هو صادق في ذلك.

هل ينصح بارتداء ملابس دافئة أثناء ممارسة الرياضة؟

ارتداء الملابس الدافئة أثناء ممارسة الرياضة هو نفس الشيء بالنسبة لممارسة الرياضة في بيئة حارة: التعرق أكثر أهمية لأن الجسم يجب أن يبذل المزيد من الجهود للتهدئة. إن إنفاق السعرات الحرارية سيكون أعلى بشكل ملحوظ لأن عملية التعرق تسبب فقداناً بسيطاً للطاقة. ومع ذلك، فإن هذا الإنفاق من السعرات الحرارية ضئيل نسبياً: يحرق جسم الإنسان سعرات حرارية أكثر لمحاربة البرد مما يحرقه لمحاربة الحرارة.

لانقاص الوزن، يكون الاستحمام بالماء البارد في الصباح أكثر أهمية من ارتداء سترة أثناء الركض.

بالإضافة إلى ذلك، الجري مع سترة أو معطف واق من المطر يمنع العرق من الهروب يمكن أن يتسبب بأذية حرارية، أي زيادة مفرطة في درجة حرارة الجسم، مع عواقب وخيمة في بعض الأحيان.

ما هي فوائد التعرق؟

يتمثل الدور الرئيسي للتعرق في تبريد الجسم عندما تكون درجة حرارته مرتفعة للغاية. إذا كان يُنسب إليه أحياناً فضائل الجمال والصحة، مثل ترطيب الجلد أو التخلص من السموم والخلايا الميتة، «فهذا أمر غير متوقع تماماً»، كما يقول الدكتور إبراهيم.

أما عن إفراز الإندورفين وتأثيراته على الدورة الدموية، فهو يتأتى من ممارسة الرياضة وليس من التعرق في حد ذاته!

بعضها يشير لحالات خطيرة..

ماذا تخبرك رائحة جسمك عن صحتك؟

من المفاهيم الخاطئة الشائعة أن العرق نفسه يسبب رائحة الجسم، لكن في الحقيقة، يكاد يكون العرق البشري عديم الرائحة تماماً؛ إذ تحدث رائحة الجسم بسبب البكتيريا الموجودة على جلد الشخص، والتي تسبب تحلل جزيئات البروتين في العرق وتنتج رائحة نتيجة لذلك.

وتنجم رائحة الجسم بشكل أساسي عن مزيج من البكتيريا والعرق على جلد الشخص، ويمكن أن تتغير رائحته بسبب الهرمونات أو الطعام الذي يتم تناوله أو الإصابة بالعدوى أو تناول الأدوية أو حتى المعاناة من بعض الأمراض والحالات الصحية مثل مرض السكري.

وقد تؤدي العديد من تلك العوامل إلى تغيير رائحة العرق والمعاناة من الرائحة الكريهة أو الغريبة.

أسباب رائحة العرق الكريهة؟

يمكن أن يكون هناك عدة أسباب لرائحة العرق الكريهة ورائحة الجسم النفاذة على سبيل المثال، يمكن لبعض الأدوية أو المكملات الغذائية أو الأطعمة أن تجعل رائحة العرق كريهة. كذلك ترتبط العديد من الحالات والأمراض الطبية بالتغيرات في رائحة الجسم المعتادة مثل:

المعاناة من مرض السكري، أو النقرس، وعند المرور بسن اليأس، أو فرط نشاط الغدة الدرقية،

والمعاناة من مرض الكبد، أو من المرض الكلوي، أو من الأمراض المعدية.

وإذا كان الشخص الذي يعاني من اختلاف في رائحة الجسد مصاباً بداء السكري، فقد يكون التغيير هو علامة على الإصابة بالحماض الكيتوني المرتبط بالسكري بسبب نقص إنتاج الإنسولين. إذ يؤدي ارتفاعٍ مستويات الكيتون في الجسم إلى أن يصبح الدم حامضياً؛ ما يؤثر على رائحة الجسم ويجعلها أقرب للرائحة الحلوة الشبيهة بالفاكهة قليلاً.

- المعاناة من أمراض الكلى والكبد

في حالة المعاناة من أمراض الكبد أو الكلى المختلفة، فقد تنبعث رائحة تشبه رائحة المبيض أو المنظفات الكيميائية بسبب تراكم السموم في الجسم. وعندما يتوقف الكبد عن العمل، أو يتباطأ، تتراكم العديد من السموم والملوثات في البول والعرق والتنفس؛ ما يؤثر على رائحة الجسم بشكل ملحوظ.

أما بالنسبة للمعاناة من الفشل الكلوي، فهو حالة طويلة الأمد؛ حيث لا تعمل الأعضاء التي ترشح الفضلات من الدم كما ينبغي، فقد يصبح الجسم مثقلاً بالسموم، وهذا يمكن أن يهدد الحياة إذا تركت الحالة دون علاج. ويتسبب هذا المرض في معاناة الأشخاص من رائحة جسم تشبه الأمونيا، بسبب تراكم السموم في الجسم.

- التغيرات الهرمونية ورائحة الجسم الكريهة

يمكن كذلك للتغيرات الهرمونية للجسم أن تسبب رائحة كريهة للعرق. على سبيل المثال، تسبب الهبات الساخنة والتعرُّق الليلي والتقلبات الهرمونية التي تحدث أثناء انقطاع الطمث التعرق المفرط، مما يؤدي إلى تغيرات في رائحة الجسم. وتعتقد بعض السيدات أن رائحة الجسم تتغير لديهن أيضاً عند الحمل أو أثناء فترة الحيض والرضاعة، وذلك بسبب تغيرات الهرمونات في الجسم.

كما تشير الأبحاث إلى أن رائحة جسم المرأة قد تتغير فعلاً أثناء الإباضة.

- مشاكل الغدة الدرقية

تنظم الغدد الدرقية العديد من وظائف الجسم، بما في ذلك استجابتنا للعرق. وبالتالي عندما يعاني الشخص من فرط نشاط الغدة الدرقية، يمكن أن ينتج جسمه كمية زائدة من العرق، حتى لو لم يعانِ الشخص من أي إجهاد.

- الأطعمة ورائحة الجسم

يؤثر الطعام والمشروبات بشكل كبير على رائحة الجسم وحتى لون وشكل مخرجات الجهاز الهضمي والبولي على حد سواء. لذا إذا كان الشخص يأكل الطعام الغني بالكبريت، فقدً يصاب برائحة الجسم الكريهة القريبة من رائحة البيض الفاسد. ومن أبرز الأطعمة الغنية بالكبريت: البصل، الثوم، الكرنب، البروكلي، القرنبيط، اللحوم الحمراء.

وتشمل العناصر الغذائية الشائعة الأخرى لرائحة الجسم السيئة:

مادة الكافيين.

التوابل مثل الكاري والكمون.

الصلصة الحارة أو غيرها من الأطعمة الحارة.

المشروبات الروحية.

- الوزن الزائد ورائحة الجسم

كذلك يوضح خبراء الصحة العامة والأطباء المختصين أن الأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن أو السمنة هم أكثر عرضة لرائحة الجسم السيئة. وذلك لأنه غالباً ما يكون لديهم طيات في جلدهم، وهي أرض خصبة لتكاثر البكتيريا التي تفاقم من رائحة التعرُّق. وقد وجدت دراسة علمية أن الأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن هم أكثر عرضة لضعف حاسة الشم أيضاً مقارنة بالأشخاص النحيفين. وهذا يشير إلى أن الأشخاص الأكبر حجماً هم أقل عرضة للملاحظة عندما تكون رائحتهم كريهة.

علاوة على ذلك، يمكن أن تؤدي زيادة الوزن إلى ارتفاع خطر الإصابة بالعديد من الحالات الصحية الخطيرة بما في ذلك مرض السكري من النوع ٢، والسرطان، والسكتة الدماغية.

- الأمراض الجلدية أو الالتهابات والعدوى

وفي حين أن بعض أنواع رائحة الجسم طبيعية، فإن الرائحة القوية بشكل خاص يمكن أن تكون علامة على مرض جلدي أو عدوى مزمنة.

على سبيل المثال، يمكن للعدوى الجلدية أن تظهر من خلال أعراض واضحة مثل انبعاث رائحة كريهة في مناطق النمو البكتيري. كذلك قد تسبب الغرغرينا، وهي نسيج الجسم محتضر، واحدة من أكثر الروائح الكريهة التي تشبه اللحوم المتعفنة.

كذلك قد تكون أسباب رائحة الأنفاس الكريهة التي تؤثر على رائحة الجسم من أعراض العديد من الحالات الصحية. وتشمل التهابات الجيوب الأنفية وأمراض اللثة والارتجاع الحمضي ومشاكل اللثة والأسنان.

متى تجب مراجعة الطبيب؟

بطبيعة الحال، من الضروري استشارة الطبيب عند ملاحظة تغيير في رائحة الجسم والمعاناة من التعرق كريه الرائحة لعدة أيام متواصلة، على أن يتم تجنّب الأطعمة النفاذة لتسهيل معرفة ما إذا كان هناك حالة صحية تستوجب العلاج وراء المشكلة. وفي تلك الحالة سيقوم المتخصص بإجراء الفحوص اللازمة لعلاج المشكلة الأساسية بالخيارات الأمثل وفقاً لكل حالة. إذ إنّ الاختلافات الجسدية والصحيّة بين الأشخاص عامل حاسم في التشخيصات الطبية.



كيف تساعد طفلك على التوقف عن مص اللهاية أو الإبهام؟!



تشكل الحاجة إلى المص رد فعل للبقاء على قيد الحياة عند الرضع. وهذا هو السبب في أن البعض منهم يحب الحصول على مصاصة أو مص إبهامه. وبعد سن ٦ أشهر، يستخدمونها بشكل أساسي لتهدئة أنفسهم. متى يجب أن يتوقف الطفل عن تناول اللهاية أو مص إبهامه؟ كيف يمكن للطفل ألا يعتمد على اللهاية أو الإبهام من أجل الراحة؟ في أي عمر يجب أن يتوقف الطفل عن تناول اللهاية أو مص إبهامه؟

لا توجد إجابة دقيقة ونهائية حول هذه النقطة. وتوصي جمعية طب الأطفال الكندية ببدء فطام اللهاية في عمر ١٢ شهراً.

إن مساعدة الطفل على التوقف عن تناول اللهاية أو مص إبهامه مبكراً تساعد على تسهيل فطامه.

ويعتقد العديد من أطباء الأطفال والمتخصصين في النمو أن مص الإبهام أو اللهاية قد يكون ضرورياً حتى سن ٢ أو ٣ سنوات، لأنه يهدئ ويرافق الطفل في بعض عمليات التعلم المهمة (مثل تعلم اللغة والنظافة، والتنشئة الاجتماعية).

تشير الدراسات إلى أن الحاجة إلى المص تميل إلى الانخفاض بشكل طبيعي من حوالي ١٨ شهراً. وبالتالي، يتخلى بعض الأطفال عن عادة مص إبهامهم أو اللهاية دون أي تدخل، لكن هذا ليس هو الحال بالنسبة للجميع.

لماذا ينصح بالتخلي عن اللهاية أو الإبهام؟

- لتعزيز التنمية الاجتماعية والعاطفية

في سن الثانية تقريباً، يمر الطفل بفترات عديدة من المشاعر الشديدة. لذا فهو وقت جيد لمساعدته في التعرف على المشاعر التي يمر بها (على سبيل المثال: «آه، أرى أنك غاضب جداً»)، ومن ثم ليهدأ. إن تقديم خيارات غير اللهاية أو الإبهام لتهدئة نفسه يساعده على تعلم كيفية إدارة عواطفه.

- لتعلم الكلام

قد لا يتمكن الأطفال الذين لا يزالون يمصون إبهامهم أو اللهاية الخاصة بهم حتى سن الـ ٣ سنوات من وضع لسانهم في أفواههم بشكل صحيح عند البلع أو التحدث. يمكن أن يتسبب هذا الوضع السيئ للسان في حدوث اللثغة (التحدث على طرف اللسان) بالإضافة إلى مشكلة البلع (سيلان اللعاب). إذا كانت لديك أية مخاوف بشأن تطور لغة طفلك، فيمكنك مناقشتها مع الطبيب أو استشارة معالج النطق.

- أن يكون لديك أسنان جيدة

بمرور الوقت، يمكن أن يكون لمص الإبهام أو اللهاية، اعتماداً على التردد، عواقب سلبية على أسنان الطفل. ويمكن لذلك أن يتداخل بالفعل مع الوضع الصحيح للأسنان، ويسبب مشاكل في الفك والحنك. لذلك من المهم أن تتوقف عادة المص قبل ظهور الأسنان الدائمة. وإذا كانت لديك أية مخاوف، فلا تتردد في التحدث إلى طبيب طفلك أو طبيب الأسنان.

اللهّايات «التقويمية»: مسألة تسويق!

وفقاً للأطباء وأطباء الأسنان، يمكن أن يكون لما يسمى باللهايات التقويمية، مثل الأنواع الأخرى من اللهايات، عواقب سلبية على الأسنان.

كيف تساعد طفلك على التخلص من اللهاية

حتى لو تخلى بعض الأطفال عن اللهاية دون صعوبة كبيرة، فتلك خطوة مهمة للعديد من الأطفال، وهي بمثابة حداد صغير حقيقي. وهذا هو السبب في أنه من الضروري التحضير لهم ومرافقتهم خلال هذا الانتقال.

إذا كان طفلك أكبر من عامين

اختر وقتاً هادئاً وسلمياً بشكل عام في حياة طفلك لبدء فطام اللهاية. تجنب البدء في وقت يمر فيه طفلك بتغيير كبير (على سبيل المثال، ولادة أخ صغير، والتدريب على استخدام المرحاض، وبدء الحضانة، والانتقال، والانفصال عن الوالدين).

وفيما يلي بعض الطرق لدعم طفلك عند الفطام عن اللهاية.

– خذ الوقت الكافي للتحدث معه حول الإقلاع عن اللهاية. وتجنب التخلص من اللهاية بين عشية وضحاها دون تحضير طفلك.

– اقرأ القصص عن الموضوع. تقدم بعض كتب الأطفال استراتيجيات يمكن تكرارها مع طفلك.

– قلل من أوقات وصول طفلك إلى اللهاية. على سبيل المثال، اترك له المصاصة لأخذ قيلولة فقط وفي الليل. أما باقي الوقت فيمكنك الاحتفاظ بها له في مكان محدد. يمكن أن يكون هذا على سبيل المثال في صندوق صغير تضعه في أعلى خزانة ملابسه. ابق حازماً من خلال إعطائه اللهاية فقط في الأوقات المتفق عليها.

– عندما يطلب طفلك اللهاية في أوقات أخرى غير وقت القيلولة والليل، قم بوصف مشاعره له وأظهر التعاطف حتى يشعر بالتفهم ويعرف أنه لا بأس من الشعور بهذه الطريقة (على سبيل المثال، «أوه، أرى أنك مستاء من أن والدتك ذهبت إلى العمل، كما فهمت. سوف نترك اللهاية في غرفتك للنوم الليلة». «أنت مستاء لأنني لا أعطيك اللهاية، أتفهم أنه من الصعب أن يطلب منك ذلك»). بعد ذلك، يمكنك مرافقته إلى طريقة أخرى للتهدئة (على سبيل المثال: انظر إلى كتابه المفضل، واستعير بطانية والدته، وعانقه).

– أشرك طفلك في عملية التخلي عن اللهاية (على سبيل المثال: صنع صندوقاً صغيراً لتخزين اللهاية أثناء النهار، وتحديد ما سيفعله باللهاية). وبالتالي سيكون أكثر تعاوناً، وكمكافأة، سيكون مليئاً بالفخر.

– رافق طفلك طوال عملية التخلي عن اللهاية وابق حازماً في الخطوات المتخذة. وتجنب أي تراجع، على سبيل المثال، عن طريق إعطائه اللهاية مرة أخرى.

– اسأل طفلك كيف يود التخلص من اللهاية (على سبيل المثال، ضعها بعيداً في ذكريات طفلك، أعطها لمولود جديد من حوله، اترك ملاحظة لبابا نويل ليأخذها، وما إلى ذلك). مع ذلك، قد يرغب بعض الأطفال الصغار في رميها في سلة المهملات. يمكنك أيضاً أن تسأله كيف يمكنك الاحتفال مع عائلتك باللحظة التي لم يعد فيها بحاجة إلى اللهاية.

– تجنب جعل طفلك يشعر بالذنب أو مقارنته بالآخرين إذا وجد صعوبة في عدم الحصول على اللهاية.

– لا تتردد في استخدام التعزيز الإيجابي والتأكيد على كل الجهود التي يبذلها طفلك للتخلي عن اللهاية. والهدف منه أن يختبر النجاح وأن يفتخر بنفسه مما سيحفزه على مواصلة جهوده على سبيل المثال، يمكنك أن تقول: «رائع، لقد كنت تلعب في الخارج طوال هذا الوقت دون أن تطلب اللهاية. انا حقا فخور بك! بينما يعطيه ابتسامة صادقة ويصفق في يده. يمكن أيضاً استخدام مخطط التحفيز لتشجيع طفلك إذا كان عمره أكثر من ٣ سنوات.

إذا كان عمر طفلك أقل من عامين

قد لا تكون بعض النصائح المقدمة أعلاه مناسبة للأطفال الأصغر سناً. إليك ما يمكنك فعله إذا كان طفلك لم يبلغ من العمر عامين بعد وتريد البدء في الفطام عن اللهاية.

– قلل عدد مرات إعطاء طفلك اللهاية تدريجياً.

– حاول العثور على خيارات راحة أخرى (مثل الحيوانات الألعاب والعناق) لسد الحاجة التي تلبيها اللهاية.

– قم بتهدئة طفلك (على سبيل المثال، أخبره بأشياء لطيفة، وقم بتسمية المشاعر التي مررت بها، وامنحه العناق) عندما يطلب اللهاية ويقترح طرقاً أخرى لتهدئته.

كيف تساعد طفلك على التوقف عن مص إبهامه

يعتبر التخلي عن الإبهام مشكلة أكثر من اللهاية، لأنك لا تتحكم في استخدام طفلك لها.

فيما يلي طرق لمساعدة طفلك على التوقف عن مص إبهامه.

– خذ الوقت الكافي للتحدث معه حول التخلي عن الإبهام. يمكنك أيضاً قراءة قصص حول هذا الموضوع.

– حسب عمره، اشرح له بكلمات بسيطة أهمية التوقف عن مص إبهامه. قد يطرح طبيب أسنان طفلك هذا الموضوع معه أثناء فحص الأسنان لتعزيز كلماتك.

– لاحظ الأوقات (على سبيل المثال أثناء القصة) والأماكن (على سبيل المثال في السيارة) والسياقات (على سبيل المثال عند العودة من الحضانة) عندما يميل طفلك إلى مص إبهامه، وسوف يساعدك ذلك في تحديد أسباب قيامه بذلك (مثل التعب والوحدة والحزن)، وبالتالي يساعده على تغيير عاداته تدريجياً وفقاً للحاجة التي يلبيها الإبهام.

– اتفق مع طفلك على رمز لتذكيره سراً بإخراج إبهامه من فمه (على سبيل المثال، اعطه ابتسامة متكلفة وإبهامه لأعلى).

– قدم لطفلك مواد يتعامل معها ليحتل يديه (على سبيل المثال: كرة مقاومة للإجهاد، قماش ناعم، ريش. إلخ).

– قدم لطفلك شيئاً يمكنه أخذه بدلاً من مص إبهامه، على سبيل المثال حيوان محشو لمنحه الشجاعة للنوم دون مص إبهامه.

– رافق طفلك بإيماءات تعاطفية (مثل العناق، والكلمات الناعمة المهدئة، وأن تضع مكانه وتخبره أنك فخور به)، وقم بتأكيد كل نجاح صغير، لأن التوقف عن مص إبهامه قد يستغرق وقتاً ويمثل تحدياً كبيراً له.

ليس مجرّد أكلة صيفية باردة..

البطيخ الأحمر للوقاية من أمراض القلب!

لا شكَّ أنّكم سمعتم الكثير عن الأطعمة المفيدة للقلب، مثل الخضروات الورقية والشوفان ما إلى ذلك، ولكن هل سمعتم يوماً عن فوائد البطيخ للقلب؟

فقد كشفت دراسة جديدة، نشرت العام الماضي، أنّ تناول البطيخ يمكن أن يساعد على زيادة إجمالي المغذيات وجودة النظام الغذائي، وأنّ الأشخاص الذين يتناولون البطيخ يحصلون على كميات أكبر من العناصر الغذائية التي تحمي القلب من الأمراض، بما في ذلك الألياف الغذائية والمغنيسيوم والبوتاسيوم وفيتامين ج وفيتامين أ، بالإضافة إلى الليكوبين والكاروتينات الأخرى.

كما سجل الأشخاص من تحليل بيانات من تناولوا البطيخ، أيضاً كميات أقل من السكريات المضافة ومجموع الأحماض الدهنية المُشبّعة.

ويقول اختصاصيو التغذية إن البطيخ فاكهة تقدم طريقة رائعة لمساعدتك على البقاء رطباً (بمحتواها المائي الكبير)، وهي غنية أيضاً بالفيتامينات سي والمغنيسيوم والكالسيوم والبوتاسيوم. البطيخ منخفض الحمل الغلايسيمي (نسبة السكر في الدم)؛ مما يدحض فكرة أنّ تناولَ البطيخ سيؤدي إلى ارتفاع حاد في نسبة السكر في الدم والأنسولين.

ويربط اختصاصيو التغذية فوائد البطيخ بصحة القلب بالليكوبين على وجه التحديد، وهو أحد مضادات الأكسدة النباتية. والليكوبين هو المغذي الذي يعطي الصبغة الوردية أو الحمراء لبعض الفواكه.

وتشير الأبحاث إلى أنّ الليكوبين مرتبط بتقليل خطر الإصابة بأمراض القلب أو الوفاة المبكرة الناجمة عن أمراض القلب. وتقول وزارة الزراعة الأمريكية إنّ الدراسات أظهرت أنّ كوباً ونصف الكوب من البطيخ يحتوي على حوالي ٩ إلى ١٣ مللغراماً من الليكوبين.

كما أنّ البطيخ غني بالحمض الأميني المعروف باسم سيترولين. ويشتهر السيترولين في صورة مكمل غذائي مع التمارين الرياضية؛ لأنه يُمكّن من توسيع الأوعية الدموية، وقد يعزز نمو العضلات.

وتساعد الأحماض الأمينية التي تسمى سيترولين الموجودة في البطيخ، تساعد في نقل الدم عبر الجسم، ويمكن أن تخفض ضغط الدم.

السعرات الحرارية في البطيخ

على الرغم من أن البطيخ يفتقر إلى البروتين والحديد، إلا إنه لا ينبغي التقليل من القيمة الغذائية للبطيخ؛ لأنه قليل الدهون والصوديوم والكوليسترول.

ويحتوي البطيخ على ١٧٠ ملليغراماً من البوتاسيوم، وهو معدن أساسي يدعم وظيفة الأعصاب والعضلات وتوازن السوائل في الجسم. كما أنّ مضادات الأكسدة المقاومة للأمراض الموجودة في البطيخ مثل الليكوبين والكوكوربيتاسين E قد تساعد في حمايتك من أمراض، مثل السرطان أو مرض السكري.

فوائد بذور البطيخ وقشوره

تحتوي قشور البطيخ على سكر أقل وألياف أكثر من لحمها، وتحتوي أيضاً على سيترولين.

أما بذور البطيخ — المجففة أو الخام — فغنية بالمغنيسيوم والفولات، مما يساعد جسمك على العمل بشكل جيد وتجنب الأمراض.

وتحتوي البذور أيضاً على أنواع الأحماض الدهنية التي تخفض الكوليسترول الضار في الدم، وتساعدك على تجنب النوبات القلبية والسكتات الدماغية.

وأخيراً، فإنّ تناول البطيخ وحده لن يساعدك في وقاية نفسك من أمراض القلب بشكل كامل، إذ يؤثر نمط حياتك بالكامل على صحة قلبك، لذا تأكد من ممارسة الرياضة، وعدم التدخين، والحد من الدهون المشبعة.



البعث
الأسبوعية

ناس ومطارح

محمود السيوفي.. حياة بين حبات اللوز وغبار السكر

أماني فروج

وسط سوق البزورية، وعلى بعد خطوات من مئذنة «الشحم»، تعبق رائحة مزيج من الياسمين الدمشقي مع نكهة اللوز المحمص، غافياً في محلول السكر، داخل متجر صغير يختبئ بين حارات دمشق وأزقتها.

الرائحة التي تقود إلى نكهة عالقة ذاكرة السوريين، وشكل لقطعة حلو، على مدى عقود بقيت جسراً يربطهم ببساطة أيام الزمن الجميل، فما تلبث أن تطأ قدم المرء حارات الشام القديمة ليمر شريط الماضي أمام حوانيت البهجة، التي يتفنن الباعة باختيار ألوانها، وترتيبها ببراعة لتجذب أنظار المارة، وتحظى باهتمام الأطفال والكبار، لاقتناء حفنة من ذكرياتهم على هيئة حبة «ملبس».





بالعودة إلى السوق المقبب، حيث الرائحة ترسم الخطى لا شعورياً، نحو حانوت صغير، يمكن أن نسميه من جهة المنظر بـ: «حانوت السعادة» ألوان مبهجة، روائح تجعل القلب محمولاً بخفة لا توصف، ووسط هذا يجلس العم محمود السيوفي «أبو هيثم» الرجل الذي عشق طفلاً السكاكر، فقرر أن يصبح رفيقها دائماً، وعن هذا يخبرنا: « كنت بعمر الست سنوات، عندما كنت أنهي يومي الدراسي، وأعود سريعاً للعمل ما بين حبات اللوز وغبار السكر، وبقي هذا حالي، حتى هذه اللحظات، رغم أنني درست في كلية الهندسة الزراعية».

سكاكر الأطفال الدمشقيين القديمة، مازالت صناعة قائمة بحد ذاتها، تغيرت أسمائها وألوانها وأشكالها عبر الزمن، إلا أن أزقة دمشق القديمة، التي مازالت تنبض بالحياة والعراقة في آن، تشهد على استمرار صناعة الملبس، في ورش صغيرة، تتربع على منعطفات سوق البزورية، ومأذنة الشحم وباب السريجة.

يحكي أبو هيثم عن علاقته بالمكان، فكل ما في ذاكرته، له علاقة بشكل ما بهذا الحانوت الصغير، الذي ورثه عن والده، يشير المهندس محمود، إلى إحدى الصور، المحاطة بأنواع الملبس والسكاكر، ليدلنا على والده «أبو عمر» برفقة رفاقه من صانعي السكر، في زمن مضى، ومن بينهم شيخ الكار «توفيق القباني» والد الشاعر الكبير نزار، وسرد في قوله عن تاريخ المصنع الذي يعود ترخيصه لعام ١٩٢٢ حسب ما ورد في سجلات محافظات دمشق، وليصبح إرثاً عائلياً جيل بعد جيل، وعن هذا يقول: «لا أعرف عدد أبناء وأحفاد العائلة، الذين يعملون داخل هذا المصنع، علماً أنهم يتابعون مسيرتهم الدراسية،إلا أن حبهم لهذه الصنعة، مهد الطريق أمامهم إلى هذا المكان».

لم يقتصر عمل أبو هيثم في السوق المحلية، إنما حمل صنعته هذه في جعبته كذهب ينثر أينما حل، فكان أول من صنّع، بعض أصناف السكاكر والشوكولا، في السعودية والأردن، إلا أن مشاركة أبناء مجتمعه تحمل نكهة مميزة، لاسيما حين يقاسمونهم أفراحهم وأحزانهم، وأردف ارتبطت حبات الملبس التي توضع في مناديل على هيئة «صرر»، بعيد المولد النبوي الشريف، وباتت خالدة في احتفالات هذا اليوم، إذ ترمز إلى الولادة الجديدة المتمثلة في مولد النبي الكريم في مدينة كدمشق، لن تكون صناعياً بغض النظر عن حجم صناعتك، ما لم يكن لديك مكاناً حقيقياً للمشاركة مع الناس، هنا لا يوجد ما يسمى «سر المصلحة» المحصور بالعائلة، كما في بلاد أخرى، بل إن سر كل شيء جميل وحلو، هو مشاركته مع الناس، وعن هذا يقول أبو هيثم فكرة مهمة جداً: «لم يقتصر تعليمنا أسرار هذه الصناعة، على أبناء العائلة وأحفادها فقط، على مدار سنوات عمر المصلحة، مرّ على المصنع، عشرات العمال، الذين تعلموا أسرارها وسافروا خارج القطر، وأسسوا لأعمالهم الخاصة، الأمر الذي يشعرني بالسعادة، ولتبقى ذكرى الملبس الدمشقي تفوح أينما حل السوريين».

سنوات الحرب الطويلة، أرخت بظلالها الثقيلة على الصناعة في البلاد، ومنها طبعاً صناعة السكاكر، يستعيد السيد محمود بعضاً من تفاصيلها، ثم يحكي لنا عن حادثة وقعت مع والده، الذي قرر الاستمرار في العمل، تحت قصف العدوان الصهيوني عام ١٩٧٣، وختم حديثه بالقول: « هذه البلاد مرّ عليها الكثير، مر احتلال العثماني وسفر برلك، حربان عالميتان، وبعدها مر الكثير، لكننا أبناء الحياة، وهذا يجعلنا نقف دائماً بعد كل تعب، فهذا مصيرنا وقدرنا، المرتبط بمصير بلادنا وقدرها الذي نصنعه».



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم   أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢   موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث